وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ و علم الآثار

مذكرة تخرج بعنوان:

علاقة قيادة الثورة في الولاية الأولى بالحكومة التونسية (1956-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية

دفعة 2020

إعداد الطالبتين:

- وفاء ربح الله
- سهير شريط

إشراف الأستاذ:

د . بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د .عبد الرحمن بن عطالله	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د .بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
د .محمد زموشي	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي- تبسة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الاثار

تعهد

انا الموقع اسفله

الطالب (ة) .....

صاحب (ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم ..... الصادرة بتاريخ: .....

و المكلف (ة) بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

.....

.....

.....

اتعهد بانني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، و في حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية

تبسة في 2020

الإمضاء و بصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): شريط سهير

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 885847 الصادرة بتاريخ: 2021/05/23

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

عادات قيادة الثورة في الولاية الأولى بالحكومة المؤسسية 1956/1962م

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/07

إمضاء وبصمة الطالب

مصادقة النقيب

والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل وأزكى التسليم

أمــاه:

يتبعثر حرفي وتهترئ روحي لكل صنيع بذلتيه لأصل إلى ما وصلت إليه الآن، كم كافحت لتهذبي خُلقي وتجعلي ابنتك الكبرى شيئا قيما، شيئا يسعى لرفع رأسك.

لن أنسى شقائك في تعليمي لن أنسى صوتك أثناء تدريسي وجعلي انطق آيات ربي نطقا صحيحا.

إني أرى لنفسي نظرة قاصرة حين أرى عطائك اللامحدود وأسعى لأجاريك

أمــاه:

مصدر الكفاح، مصدر النبل، كم كافحت لأصل لعلية المقام، فكيف يا أماه أرفعك لعلية السعادة.

تمنيت وقوفك للتصفيق لي بشهادتي الجامعية.

انتهى العام الأخير والحلم أصبح أكيد

أماه أهديك ثمرة تعبي، ابنتك خريجة 2020.

أبتــاه:

من كلله الله بالهيبة والوقار، من علمني العطاء بدون انتظار، من أحمل اسمه بكل افتخار، إليك يا سندي أهدي تخرجي.

إلى روح جدي، طيب الله ثراه، رفيقي في الدنيا فاجعلني يارب بجواره تحت عرشك ساجدة.

إلى من هم أقرب الي من روحي من شاركني حضن الأم ومنهم أستمد عزتي وإصراري

إخوتي: حمزة، جهاد، محمد، بثينة، إيناس

إلى من تعلمنا منهم كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل، من علمنا أن المستحيل يتحقق بالمدارس، من احتضنوا العلم وتغلبوا على مصاعب

العلم، أساتذتي الأفاضل في كل الأطوار أخص بالذكر:

أساتذة مدرسة العربي التبسي ومدرسة رزق الله عبد الله: جدعون رمضان، عزيزي منال، ابراهيم هيام، زارع وردة، محرز الربعي.

أساتذة متوسطة الرائد عثمان سعدي: معافة محمد، منيجل محمد الصالح، موايعية العربي، صالحي الطاهر، بناني كمال.

أساتذة ثانوية مزهودي إبراهيم وثانوية مالك بن نبي: سوالمية حسين، حسيني صلاح الدين، منصوري صورية.

إلى حملة التاريخ بقسم التاريخ جامعة العربي التبسي:

لجنة المناقشة المحترمة: حفظ الله بوبكر، بن عطالله عبد الرحمن، زموشي محمد

أساتذتي الأفاضل: طليبي محمد، عبد المالك الصادق، عاطف سراج.

الأستاذ الفاضل بوذراع احمد أستاذ التاريخ العسكري بالمدرسة العليا بتامنتفوست بالعاصمة.

إلى كل من علمني حرفا في مسيرتي الدراسية دون استثناء أقول شكرا جهدكم المبذول.

إلى رفيقي في هذا العمل شريط سهير

إلى من عرفت كيف أختارهم وعلموني أن لا أضيعهم:

أصدقائي وصديقاتي: حنين، وفاء، رندة، إبراهيم.

إلى كل طلبة فوج 05 تخصص تاريخ الثورة الجزائرية دفعة 2020.

إلى كل من سقط قلمي سهوا

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

ريح الله وفاء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١

سورة المجادلة، الآية: 11

إلى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل عليا باي شيء إلى من سعى من أجل راحتي و نجاحي إلى اعظم و أعز رجل في الكون أبي العزيز

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى نبع العطف والحنان إلى اجمل ابتسامة في حياتي إلى اروع امرأة في الوجود أمي الحبيبة

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صور من صبر وأمل و محبة لن اقول لك شكرا بل سأعيش الشكر معك زوجي الغالي ياسر

إلى المحبة التي لا تنضب و الخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي انتما جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي أخي عصام و أختي آية حماكما الله

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي ابي و امي واخوتي الذين أثبتوا أن الاخوة ليست فقط في الرحم

وإلى جميع اهلي و اصدقائي

إلى رفيقتي في هذا العمل المتواضع والتي بفضل إخلاصها ووفائها أنجز هذا العمل وفاء شكرا لكي صديقتي

إلى كل اساتذتي الكرام و كل من تحملهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي اهدي هذا العمل

راجية من الله التوفيق والنجاح .

شريط سهير

شكر وعرفان

سورة إبراهيم الآية: 07

أولا نحمد الله تعالى على ما رزقنا من نعم وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان لمن يستحقه فعلا الى كل من قدم لنا المساعدة في اعداد هذه المذكرة نخص بالذكر:

الأستاذ بوذراع احمد أستاذ التاريخ العسكري بالمدرسة العليا تامنفوست بالعاصمة الذي تابع خطوات هذا العمل بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة ومساعدته بتصوير مجموعة قيمة من المصادر والمراجع من مكتبته الخاصة لإنجاز هذا العمل فله كل الشكر والامتنان وجزاه الله عنا كل خير.

الأستاذ المشرف حفظ الله بوبكر لتفضله بقبول الإشراف على مذكرتنا.

الأستاذ عبد المالك الصادق الذي مد لنا يد العون والمساعدة، شكرا جزيلا استاذي الفاضل.

الأستاذ عاطف سراج الذي لم يتوان لحظة واحدة عن الرد عن استفساراتنا.

الأستاذ حلباوي إبراهيم الذي سهر على اخراج هذه المذكرة كما هي عليه الان

والشكر في هذا المقام أيضا موصول لكل الأساتذة بقسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي ولاية تبسة.

الفهرس

الرقم	المحتوى	الصفحة
	الإهداء	
	الشكر و العرفان	
	مقدمة	
	المدخل التمهيدي	
	1)التعريف بمنطقة الأوراس	**10**
	2)الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس	**10**
	3)تضاريس وحدود منطقة الأوراس	**11**
	4)أهمية المنطقة الأولى في الثورة التحريرية	**14**
	الفصل الأول: المنطقة الأولى خلال مؤتمر الصومام (1954-1962)	
	المبحث الأول: تنظيم الثورة في الأوراس قبل مؤتمر الصومام (1954-1962)	**19**
	المطلب الأول: التنظيم السياسي والعسكري	**19**
	1) التنظيم السياسي	**19**
	2) التنظيم العسكري	**22**
	3) المطلب الثاني: التموين والتسليح	**23**
	التموين	**24**

	التسليح	26
	المطلب الثاني: اندلاع الثورة في الأوراس	30
	1)توزيع الأفواج وتحديد الأهداف	30
	2)العمليات العسكرية الأولى	32
	منطقة باتنة واهم العمليات العسكرية	32
	منطقة خنشلة وأهم العمليات العسكرية	34
	منطقة تبسة وأهم العمليات العسكرية	36
	المطلب الثالث: اهم المعارك في المنطقة الأولى	37
	معركة أم الكماكم 1955/07/23:	38
	معركة الجرف 22 سبتمبر 1955	39
	المطلب الرابع: ردود الأفعال الأولية حول اندلاع الثورة	40
	الشعب الجزائري	40
	الأحزاب السياسية	41
	المبحث الثاني: العقبات التي واجهت الثورة في الولاية الأولى	42
	المطلب الأول: مشكلة السلاح وسفر بن بولعيد الى المشرق	42
	المطلب الثاني: أزمة القيادة في المنطقة الأولى	44
	1)بروز الخلاف وبداية الخروج عن القيادة العامة:	45
	2)قضية استشهاد شيحاني بشير	46

	المطلب الثالث: فرار بن بولعيد وعودته للقيادة	49
	المطلب الرابع: استشهاد بن بولعيد	52
	المبحث الثالث: علاقة قيادة الأوراس بتونس 1954-1962	54
	المطلب الأول: الخلافات بين قادة الأوراس والحبيب بورقيبة	54
	المطلب الثاني: قيادة الأوراس تواجه مخطط بورقيبة	55
الفصل الثاني: الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام		
	المبحث الأول: انعقاد مؤتمر الصومام وأهم ما ترتب عنه من تطورات	59
	المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام	59
	أ.ظروف وملابسات انعقاد المؤتمر	59
	المطلب الثاني: انعقاد مؤتمر الصومام واهم قراراته	61
	1.انعقاد المؤتمر	61
	2.قرارات المؤتمر	63
	المطلب الثالث: هيكلة الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام	66
	المبحث الثاني: علاقة الولاية الأولى بالحكومة التونسية (1956-1958)	67
	المطلب الأول: حادثة فيلا لاكانيا	67
	1)خروج جماعة تبسة (النمامشة)على القيادة العليا للأوراس	67
	2)انفصال قادة النمامشة عن قادة الأوراس	69
	3)انتقال الخلاف الى تونس	71

	المطلب الثاني: محاكمة قادة النمامشة	72
	المبحث الثالث: دعم الحكومة التونسية للولاية الأولى(1956-1958م)	75
	المطلب الأول: دعم القواعد الخلفية	75
	المطلب الثاني: تسهيلات تمرير الأسلحة	76
	المطلب الثالث: المهاجرون الجزائريون وموقف السلطات التونسية	78
	المبحث الرابع: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي للثورة الجزائرية	79
	المطلب الأول: حادثة ساقية سيدي يوسف	79
	1.النطاق الجغرافي لساقية سيدي يوسف	80
	2.أسباب العدوان	80
	3.قصف ساقية سيدي يوسف	82
	4.نتائج العدوان	83
	المطلب الثالث: أزمة ايجلي	84
	اكتشاف البترول في الجزائر:	84
	توقيع اتفاقية ايجلي (30 جوان 1958م) بين تونس وفرنسا:	86
	رد الفعل الجزائري على الاتفاقية	87
الفصل الثالث: علاقة قيادة الأوراس بالحكومة التونسية 1958-1962م		

	المبحث الأول: مؤامرة العقداء الخمسة	92
	المطلب الأول: مولد ونشأة محمد العموري	92
	المطلب الثاني: لجنة العمليات العسكرية شرق-غرب	94
	تشكيل لجنة العمليات العسكرية	94
	المطلب الثالث: خلفيات وأسباب مؤامرة العقداء	98
	حل لجنة العمليات العسكرية شرق	99
	المبحث الثاني: اجتماع الكاف ومحاكمة محمد العموري	100
	اكتشاف المؤامرة	102
	المطلب الثاني: محاكمة المتهمين في قضية مؤامرة العقداء	103
	المطلب الثالث: رد فعل تونس على محاكمة العموري	109
	الخاتمة	111
	الملاحق	115
	قائمة المصادر و المراجع	129

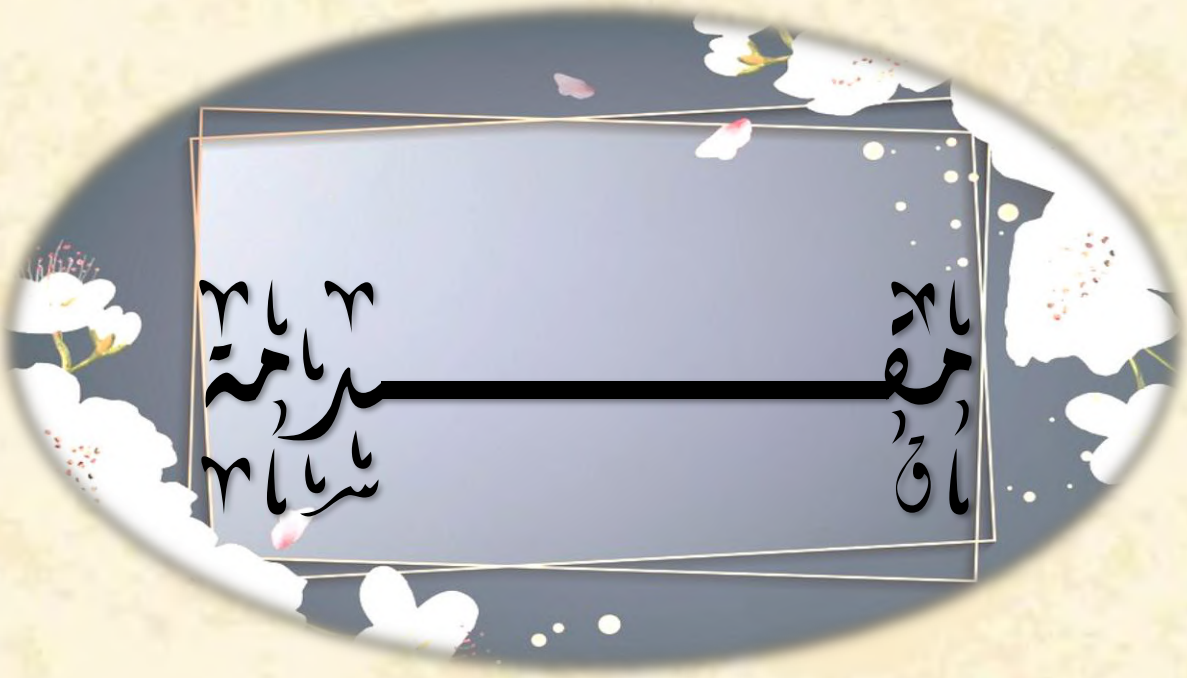
مقدمة

مقدمة:

❖ التعريف بالموضوع:

ارتبطت الجزائر بجيرانها في الشمال الإفريقي وعلق كفاحها السياسي أمالا عريضة على وحدة المغرب العربي وذلك بحكم الروابط والمصالح التي تجمع بين شعوب البلدان المغاربية، فعند اندلاع الثورة الجزائرية اكدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية في بيان أول نوفمبر 1954م على البعد المغاربي لثورتها، التي سعت لتوطيد أواصر التضامن بين الشعوب المغاربية والشعب الجزائري فكانت بإعلان تونس والمغرب تضامنهما حكومة وشعبا مع الجزائر عقب استقلالهما.

فتونس باعتبارها جزء من هذا الإقليم سأهمت بشكل كبير في دعم الجزائر سياسيا وعسكريا في العديد من المناسبات وفتحت لها آفاقا جديدة على جميع المستويات، محليا وإقليميا وعالميا، ولقد تجلت مظاهر الدعم في أكثر من مظهر ولعل العلاقات العسكرية التي ظهرت بين تونس والثورة على مستوى الولاية الأولى بحكم موقعها الجغرافي بالنسبة لهذا البلد الشقيق من المواضيع التي تثير الانتباه وتستدعي الدراسة.

❖ أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع علاقة قيادة الثورة في الولاية الأولى بالحكومة التونسية 1956-1962م أهمية كبرى في تاريخ الجزائر العام والثورة الجزائرية على وجه الخصوص، وذلك راجع إلى المواقف الرسمية وغير الرسمية ومسألة التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية.

❖ دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختيارنا لموضوع علاقة قيادة الثورة في الولاية الأولى بالحكومة التونسية 1956-1962م مجموعة من الدوافع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وحسبنا ان نذكر أهمها:

أولا: الدوافع الذاتية

- ميلنا لدراسة تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة الجزائرية على وجه الخصوص، ميولنا القوي لموضوع الثورة الجزائرية والذي تولد لدينا خلال مرحلة ليسانس فأردنا تجسيد ذلك من خلال معالجتنا لهذا الموضوع.
- الرغبة القوية في معرفة علاقة الثورة الجزائرية مع باقي دول المغرب العربي وخاصة مع جارتها الشرقية التي كانت تمثل القلب النابض للثورة الجزائرية.
- وضع بصمة في الموضوع بالنسبة لطلبة جامعة العربي التبسي للتعبير عن مدى وعي الطلبة بالأبعاد التضامنية التي تجسدت خلال الثورة في البلدين والتحسيس والحث على بعثها لمواجهة تحديات المستقبل والاخطار الخارجية.

ثانيا: الدوافع الموضوعية

ومن بين الدوافع الموضوعية لهذا البحث نذكر ما يأتي:

- التذكير بالوقفة التضامنية التي قدمتها تونس للثورة الجزائرية
- تقديم صورة صحيحة للعلاقات الجزائرية التونسية خلال فترة الثورة التحريرية وإبراز دور الحدود الشرقية فيها حتة الحصول على الاستقلال.

❖ إشكالية الدراسة:

ومما سبق يمكن طرح الاشكال التالي:

- ماهي تأثيرات وتداعيات العلاقة بين الولاية الاولى والحكومة التونسية 1956-1962م على الثورة الجزائرية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية:

- ✓ كيف كانت العلاقة بين الولاية الأولى والحكومة التونسية 1954 -1962م؟
- ✓ إلى أي مدى سأهم الموقع الجغرافي للولاية الأولى مع الحدود التونسية في توطيد العلاقة بينهما؟
- ✓ فيما تمثلت الأسباب المباشرة وغير مباشرة التي أدت إلى نشوب الخلافات التي عرفتها الولاية الأولى؟
- ✓ كيف كان تأثير هذه الخلافات على مسار الثورة في الولاية الأولى؟
- ✓ فيما تجلت مظاهر الدعم التونسي للولاية الأولى خلال الثورة التحريرية؟

❖ خطة الدراسة:

للإجابة على الإشكالية ارتأينا اتباع خطة مقسمة إلى:

مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق بالإضافة إلى الفهرس وقائمة المصادر والمراجع.

تناولنا في المدخل التمهيدي الذي هو تحت عنوان دراسة جغرافية للمنطقة الأولى مجموعة من العناصر بداية من التعريف اللغوي لمعنى كلمة الأوراس من الناحية الاصطلاحية واللغوية، ثم تعرضنا إلى ذكر الحدود الجغرافية والإقليمية للمنطقة بعدها قمنا

بوصف مختصر لتضاريسها وخصائصها الجغرافية والطبيعية من غابات وسهول ووديان حتى يتعرف القارئ على الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة في الحروب الثورية والتحريرية.

أما الفصل الأول الموسوم بالأوضاع التي سادت المنطقة الأولى خلال اندلاع الثورة 1954-1956م والذي تضمن ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى تنظيم الثورة قبل مؤتمر الصومام 1956م ثم العقبات التي واجهت الثورة في المنطقة الأولى، بالإضافة إلى علاقة الولاية الأولى بتونس في الفترة الممتدة من 1954-1956م.

أما الفصل الثاني والذي خصص لدراسة أوضاع الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام والذي تضمن أربعة مباحث استعرضت فيها الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام ثم اتبعتها بدراسة علاقة الولاية الأولى بالحكومة التونسية أما المبحث الثالث فقد تناول أهم مظاهر الدعم العسكري التونسي للولاية الأولى تجلت في التسهيلات التي قدمتها السلطات التونسية على جميع المستويات، خاصة في الجنوب التونسي لممثلي الولاية الأولى بتخزين الأسلحة والذخيرة على الأراضي التونسية، ثم تسهيل عمليات عبورها إلى الأراضي الجزائرية، والسماح لها بإقامة مراكز وقواعد عسكرية على حدودها، أما المبحث الرابع فقد تناول أهم ردود الأفعال الفرنسية العسكرية على الدعم التونسي للثورة الجزائرية وذلك من خلال قصف ساقية سيدي يوسف وأزمة إيجلي.

اختص الفصل الثالث والذي تضمن مبحثين بدراسة مؤامرة العقداء فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى دور محمد العموري في لجنة العمليات العسكرية أما المبحث الثاني فقد ذكر اجتماع الكاف ومحاكمة محمد العموري.

وختمنا البحث بخاتمة حوصلية ضمت استنتاجات حول ما تطرقنا اليه في ثنايا فصول البحث وحيثياته والتي اكدت على الترابط التاريخي الوثيق بين الجزائر وتونس والتي تجلت

أهم صوره في التماسك والتضامن التونسي الجزائري في المحن والظروف الصعبة إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

❖ المنهج المتبع:

لمعالجة هذا الموضوع والإجابة على التساؤلات المطروحة أعلاه، فان طبيعة البحث فرضت اعتماد عدة مناهج نظرا لطول الفترة وتشعبها بالأحداث فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في سرد الاحداث وترتيبها وفق وقائعها من حيث الزمان والمكان، كما وضفت المنهج التاريخي التحليلي لتحليل ومناقشة مختلف الاحداث.

❖ أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا على جملة متنوعة من المصادر والمراجع التاريخية حسب توفرها بين أيدينا، نسرد أهمها فيما يلي:

1. المذكرات الشخصية:

حيث انها من المصادر الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، وقد أماطت اللثام عن نقاط الصراع الموجودة على مستوى قيادة الولاية الأولى، ومن امثلة ذلك مذكرات العقيد الطاهر الزبيري والعقيد علي كافي ومذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي التي افادتني في الكثير من المسائل المتعلقة بالخلافات والصراعات على القيادة في المنطقة الأولى، بالإضافة إلى مذكرات أخرى كمذكرات الطاهر سعيداني ومذكرات الرائد مصطفى مراردة" ابن النوي" ومذكرات الرائد عثمان سعدي.

2. الكتب

كان لكتاب محمد حربي نصيب في إثراء موضوع الدراسة فإضاقة إلى أرشيف الثورة الجزائرية اعتمدت كتابات محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، والثورة الجزائرية سنوات المخاض فهي بمثابة مصادر فكما نعلم ان محمد حربي اعتمد في كتاباته على مصدرين أساسين وهما الأرشيف الذي تحصل عليه من خلال المناصب التي شغلها اثناء الثورة والشهادات التي استقاها آنذاك من بعض قادة الثورة بالإضافة إلى كتابات محمد العربي مداسي مغربلوا الرمال، محمد زروال إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا وكذا كتابات محمد عباس، وأعمال جمعية أول نوفمبر في كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية لما فيه من مقالات وشهادات قيمة افادتني .

اعتمدت أيضا على مراجع لأساتذة باحثين في تاريخ الثورة الجزائرية منها كتاب مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية للأستاذ محمد لحسن زغيدي وكذا كتابات الأستاذ حفظ الله بوبكر نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وكتابات الأستاذ عمر تابليت الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور وكذا كتاب القاعدة الشرقية وكتاب حبيب حسن اللولب التونسيون والثورة الجزائري..... وغيرها من المراجع الهامة والمتخصصة في موضوع بحثنا.

وكذلك اعتمدنا على كتابات أخرى بأقلام فرنسية مثل: Yves courrière في كتابه la guerre d'Algérie، واعتمدت على جزا لتوفره بحوزتي وهو: le temps des léopards.

❖صعوبات البحث:

خلال انجازي لهذا البحث اعترضتنا صعوبات ككل باحث في مثل هذه الموضوعات التاريخية من بينها:

- ✓ الوضع الذي تعيشه البلاد جراء تفشي الفيروس المستجد covid 19 (فيروس كورونا) والذي اجبرنا على التزام الحجر في بيوتنا ومنعنا من التنقل لأجل استكمال عملية البحث عن المادة العلمية لإثراء موضوع الدراسة.
- ✓ ضيق الوقت المخصص للدراسة.
- ✓ صعوبة التحكم في المادة العلمية وتداخلها وتشابكها في الكثير من الأحيان.
- ✓ تضارب في المعلومات والتواريخ حول الاحداث والواقع التاريخية.

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي:

دراسة جغرافية لمنطقة الأوراس

1) التعريف بمنطقة الأوراس.

2) الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس.

3) تضاريس وحدود منطقة الأوراس.

1. التعريف بمنطقة الأوراس

لقد وردت كلمة الأوراس عند العديد من المؤرخين في فترات مختلفة حيث أصدرها بطليموس Ptolémée في القرن الثاني للميلاد أودس Audus [1]، وأوردها بروكوب Procope المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم Mon Arasuis وهي تسمية تطلق في أيامنا على ولاية من ولايات الجزائر[2].

وذكرها البكري في القرن الخامس باسمها الحاضر (أوراس) قال: "وهو مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة ساكنيها قبائل هوارة ومكناسة "، وذكرها الادريسي بهذا اللفظ في القرن السادس الهجري قال: " وجبل الأوراس قطعة يقال انها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحنى الأطراف وطوله اثني عشر يوما".[3]

يقول محمد الصالح ونيسي في كتابة "الأوراس تاريخ وثقافة" أن كلمة "أوراس" Aureseur هي اسم الجبل الوحيدة المتداولة منذ العصر الروماني والبيزنطي الى يومنا هذا.[4]

وأورد المؤرخ الجزائري الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا وهي أوريس، أوراس، أوروس وهي كلمة نرى قريبة جدا من تسمية اليوم بأوراس[5].

2. الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس:

(1) عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م، رسالة ماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010م، ص16.

(2) عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م، ج1، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ص13.

(3) عبد الرحمن الجيلالي: شخصيات لامعة من الأوراس، مجلة الأصالة، العدد 60-61، نوفمبر 1978، ص104.

(4) محمد الصالح ونيسي: الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر،2007، ص17.

(5) مسعود عثماني: الأوراس كرامة وأمجاد، الجزائر، 2008، ص10.

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري، وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، وكانت دائرة باتنة تشتمل على البلديات المختلطة التالية: باتنة مقر الدائرة وأريس وبسكرة وخنشلة وعين التوبة وعين القصر ومروانة بالإضافة الى الأحواز والدوائر المختلفة[1].

وبذلك فهي تشكل شكلا رباعيا، وخلال مرحلة الاحتلال الفرنسي مرت خريطة الأوراس بعدة مراحل وقبل ان تظهر بشكلها الحالي فكان واضعوا الخرائط الأولى من الفرنسيين، يعمدون الى إيجاد خرائط جزئية او شكلية تحدد مناطق التجمعات السكانية فتظهر في البداية أوراس شرقي ثم أوراس غربي ليستقر الأمر في الأخير على أوراس موحد[2].

3.تضاريس وحدود منطقة الأوراس:

تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها وبأنها احدى الكتل الجبلية حديثة التكوين، التي تسهل الدفاع عنها ويصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس تكتسب أهمية بالغة[3]، في تاريخ الجزائر، وتتميز الكتلة الطبيعية للمنطقة الثورية الأولى بحدود مشتركة مع المنطق الأخرى، إضافة الى انفتاحها على الحدود التونسية من الشرق والليبية من الجنوب الشرقي، قبل انشاء الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام، وكثيرا ما كان يتم التعاون بينها و بين هذه الأخيرة بحكم أحد قادتها وهو أحمد عبد الرزاق المعروف بسي

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1916م، دار الشهاب، باتنة، 1996م، ص30.

(2) فتيحة معمري: مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930م، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م، ص01.

(3) ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص253.

الحواس[1] مان قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى وأصبح قائدا للولاية السادسة في ما بعد، فعمل على ربط الصحراء بالجبال لتسهيل وتنسيق وتنفيذ العمليات الفدائية[2] كما نجد أن الكتلة الجبلية الأوراسية امتداد طبيعي من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي (القصور، أولاد نايل، الأوراس النمامشة[3]) وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجبلية[4] الى إقليم الزيبان، وتلتقي في غربها سلسلتا جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية الجنوبية وتمتد شرقا عبر جبال النمامشة وتبسة الى داخل البلاد في اطار ما يعرف بجبال التل العليا[5] حيث تتمتع بجو قاري شديد البرودة شتاء وشديد الحرارة صيفا[6].

(1) من مواليد 1923م بدأ نشاطه السياسي في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، التحق بالثورة عند اندلاعها وأصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر 1955م، في افريل 1958م عين قائدا للولاية السادسة، استشهد في 23 مارس 1959م رفقة القائد عميروش. (أنظر: بلقاسم بن محمد بن الرحايل: الشهيد بن الرحايل نبذة عن حياته وأثاره وكفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص398.

(2) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص253.

(3) النمامشة: أو اللمامشة أو المامشة كما تسمى عند البعض هي قبيلة أمازيغية بربرية وهي اكبر قبيلة في العالم كله حسب ما قاله المؤرخ عثمان سعدي من حيث التعداد، ويختلف الكثير حول تسميتها بهذا الاسم، يقال انها تسمية الاستعمار الفرنسي لما ثارت عليه هذه القبيلة أيام الاحتلال وقبل الثورة الجزائرية المباركة، والمقصد منه نسبة الى الزحف والاستيطان على أملاك الغير وكذلك تنسب هذه التسمية على اعتبار البعض منهم لقبيلة الموشلاموس كلما قتل منهم افرادا يجد جماعة أخرى من النمامشة تثور عليه وتقاتله وبقيت أمام الاستعمار حجر عثر الا أن أصبحت أكثريتهم تدعم الاستعمار من جهة الثورة الى أن اندلعت الثورة في منطقة الأوراس وبالتحديد في منطقة النمامشة – تبسة بالتحديد. (أنظر: عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة الجزائرية، 2000، ص10.

(4) إسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1939م، رسالة ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص12.

(5) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص223.

(6) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991م، ص196.

أما فيما يخص السهول والمنخفضات فنجد كتلة الأوراس الشرقية تحتوي على سهول ومنخفضات مثل: سهل المدينة أشمول وسهل بخنشلة، ومن المنخفضات نجد غوفي السحيق والسياحي ومنخفض القنطرة[1].

وبالنسبة للمناخ فنجده متذبذب حار صيفا وبارد شتاء، ويقدر معدل التساقط به 400 ملم عموما باستثناء قسم يلزمة الذي يبلغ فيه معدل التساقط بين 700-900 ملم[2] أما الجنوب فيسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف[3].

كما يتمتع الأوراس بغابات كثيفة والتي تعد الممول الرئيسي لسكان الجبال، كما تعد من أكثر الغابات تنوعا اذ نجد فيها أنواع مختلفة من النباتات في المنطقة الواحدة، ومن اهم الأشجار العالية نجد الصنوبر والأرز والبلوط والزيتون وغابات العرعار[4].

أما عن حدود المنطقة الأولى فقد قسمها أحسن بومالي في كتابه – استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956 الى نواحي وهي كالتالي[5]:

- ✓ الناحية الشمالية: مداوروش، سدراتة، القرزي، سطيف.
- ✓ الناحية الجنوبية: الشمال القسنطيني.
- ✓ الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- ✓ الناحية الشرقية: الحدود التونسية.

---

(1) إسماعيل خنفوق: مرجع سابق، ص13.

(2) عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص13.

(3) فريخ لخميسي: العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة 1959-1923م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2009م، ص23.

(4) فتيحة معمري: مرجع سابق، ص04.

(5) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س، ص76.

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية، الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا الى الحدود التونسية شرقا.[1]

4. أهمية المنطقة الأولى في الثورة التحريرية:

بدأت أهمية منطقة الأوراس تبرز لدى حركة الانتصار للحريات الديموقراطية عندما اعتمد الحزب على بن بولعيد ليشرف على اللاجئين الفارين من منطقة القبائل الى الأوراس سنة 1949، فادى المناضل واجبه على اكمل وجه، ثم باكتشاف المنطقة الأولى سنة 1950م لم تسلم الا منطقة الأوراس فكانت خاصة للفارين أمثال رابح بيطاط [2]، بن طوبال[3]، ديدوش مراد[4] ثم الفارين من

---

(1) مختار فيلالي: الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م، مجلة التراث، العدد11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003، ص43.

(2) ولد بعين الكرمة ولاية قسنطينة في 19 ديسمبر 1925، انظم الى حزب الشعب الجزائري اثناء الحرب العالمية الثانية، عين عضوا في المنظمة الخاصة، حظر اجتماع 22 التاريخي، عين عند اندلاع الثورة قائدا على المنطقة الرابعة، قام بالهجوم على ثكنة بيزو بالبليدة، اسر يوم 23 مارس 1955، حكمت عليه محكمة فرنسية يوم 16 افريل 1955 بالسجن مع الاشغال الشاقة، وفي شهر ماي تم نقله الى السجن الذي يتواجد فيه الزعماء الخمس، اطلق سراحه يوم 20 مارس 1962(أنظر: Mohamed harbi: la guerre commence en Algérie, éd complexe, Bruxelles, 1984, p190.

(3) من مواليد ميلة ناضل في حزب الشعب (حركة انتصار للحريات الديموقراطية)، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من مفجري الثورة في منطقة الشمال القسنطيني، عين مساعدا لزيغود يوسف، شارك في مؤتمر الصومام، أصبح برتبة عقيد، توجه الى تونس فشكل رفقة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف النواة الصلبة داخل الثورة من سنة 1958م الى غاية الاستقلال، تقلد عدة مناصب فب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (أنظر: احمد منصور: الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، دار الاصالة، الجزائر، 2009، ص398-399.

(4) قيادي تاريخي بطل الثورة الجزائرية ولد في 1922م واستشهد في 1955م، من مواليد حي شعبي بالجزائر العاصمة، مناضل في صفوف الحركة الوطنية، حزب الشعب، حركة انتصار الحريات الديموقراطية، عين مسؤولا عن منطقة الشمال القسنطيني، (أنظر: رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2002، ص187).

سجن عنابة يوم 21 أفريل 1950 و هؤلاء هم: عمار بن عودة[1]، زيغود يوسف، بركات سليمان، بكوش عبد الباقي، بوزيد محمد بوجدرة.....[2] ، ضف الى ذلك نجاح منطقة الأوراس بفضل حنكة قائدها بن بولعيد في تخطي عمليات التفتيش التي مارسها العدو منذ 1951م بحثا عن الفارين، هذا ما جعل أكبر عرشين في الأوراس وهما: التوابة وبني بوسليمان في حالة تمرد واستعداد ثوري[3].

انطلاقا من المصادر التاريخية المتوفرة أن منطقة الأوراس كانت تتوفر على أكبر كمية من الأسلحة، الامر الذي أهلها لكي تكون أكثر المناطق استعدادا للثورة[4]. وهذا ما اعترف به العدو في التصريح الذي أدلى به" جون فوجور" (jean vojour) مدير الأمن العام في الجزائر عشية انطلاق العمل المسلح سنة 1954م " لقد تميزت المنطقة الأولى عن باقي المناطق بسرعة الانتشار، التوسع وقوة السلاح وكثرة المجاهدين، كذلك تميزت بكثرة المعارك والانتصارات على جيوش العدو التي وقعت خلال شهر جويلية، سبتمبر، أكتوبر1955م[5] ولقد تم الاعتماد على منطقة الأوراس كبعد استراتيجي للثورة، كون المنطقة مهيأة من قبل في الجوانب النظامية وكذلك من حيث وجود السلاح بها والروح الثورية التي كانت سائدة فيها فالاعتماد على الأوراس راجع لكونها

---

(1) ولد بعنابة، انخرط في حزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، عضو المنظمة الخاصة في سنة 1948م، القي عليه القبض في مارس 1950م، وفي سنة 1952م تمكن من الفرار من سجن عنابة رفقة زيغود يوسف، عضو مجموعة 22، تولى مسؤولية قالمة وعنابة عند اندلاع الثورة، اصبح عضو لجنة التنظيم العسكرية بمنطقة الشرق تحت قيادة العقيد محمدي السعيد، عين بعد تأسيس الحكومة المؤقتة بوزارة التسليح والتموين، ساهم في المرحلة المهمة للمفاوضات،(أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص75).

(2) علي مزورة: مذكرات المجاهد علي مزورة" الثورة الجزائرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجا"، دار قرفي، باتنة، الجزائر، 2014، ص28.

(3) حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح متلوني، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص16.

(4) المصدر نفسه، ص83.

(5) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص37.

تستطيع الصمود والمقاومة لمدة ستة اشهر وهذا كاف لإعطاء الوقت لتعميم الثورة في كامل التراب الوطني[1].

ومما يدل أيضا على أهمية الأوراس في الثورة تصريح الحاكم العام الفرنسي في الجزائر روجي ليونار صبيحة الفاتح من نوفمبر 1954م حيث قال: " حدثت اثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة ....." وقد كانت ردة فعل القوات الفرنسية عنيفة نحو الجهات التي وقعت فيها العمليات الأولى وخاصة منطقة الأوراس حيث شرعت قوات العدو في تطويق المنطقة قصد جعل الثورة حبيسة بها، ومنعها من الانتشار الى باقي أرجاء الوطن حتى وان أدى ذلك الى تدمير كلي لكل مقومات الحياة بالمنطقة وقد كان الجنرال شاريير ممن انتهج سياسة الأرض المحروقة وممارسة القمع في ربوع منطقة الأوراس[2].

(1) محمد لحسن زغيدي وأحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص25.

(2).....: الشهيد مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص76_77.

الفصل الأول

الفصل الأول:

المنطقة الأولى خلال مؤتمر الصومام

(1962-1954)

المبحث الأول: تنظيم الثورة قبل مؤتمر الصومام (1954-1962).

المبحث الثاني: علاقة قيادة الأوراس بتونس (1954-1962).

المبحث الثالث: المنطقة الأولى بعد مؤتمر الصومام (1954-1962).

المبحث الأول: تنظيم الثورة في الأوراس قبل مؤتمر الصومام (1954-1962).

المطلب الأول: التنظيم السياسي والعسكري

1) التنظيم السياسي:

شهدت المنطقة الأولى عقد سلسلة من الاجتماعات قبل الثورة وتعتبر اجتماعات تحضيرية ومنها:

اجتماع 23 مارس 1954:

أنشئت خلال هذا الاجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]، والتي تتكون من مصطفى بن بولعيد[2]والعربي بن مهيدي[3]، رابح بيطاط، وبوضياف محمد[4]، ديدوش مراد، عند نشأتها.

وكان بن بولعيد الوحيد الذي جمع بين المهمة السياسية والعسكرية، وفي نفس الشهر قام مصطفى بن بولعيد باجتماع في منطقة الأوراس في دار المسعود بلعقون لدراسة أوضاع الحزب على مستوى القمة، حضر الاجتماع عن خنشلة عباس لغرور[5]، وعن اريس مصطفى بوستة، وعن فم الطوب الطاهر نويشي، وعن الخروب حاجي موسى، وعن بريكة خنتر محمد، حيث ترأس

---

(1) اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA): تأسست في 23 مارس 1954م، وكانت كحل جذري للصراعات والنقاش العقيم الذي كان يدور بين أنصار مصالي الحاج والمركزيون ومن أهدافها إعادة أرضية مساعدة لمباشرة العمل المسلح (أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص62-67.

(2) ولد في05 فيفري 1917م، بمنطقة اريس (الأوراس) من عائلة تنتمي الى اعيان المنطقة، ناضل بن بولعيد في التنظيمات المسلحة لحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية وذلك بإشرافه على تكوين حوالي 50 مناضلا بالجبال، فاز في انتخابات الجمعية الجزائرية، الا ان السلطات الاستعمارية الغت انتخاباته، أصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1953م، شارك في اجتماع 22 التاريخي، عين قائد منطقة الأوراس، القي عليه القبض بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة، واستطاع ان يفر من السجن في نوفمبر 1955م، استشهد يوم 27 مارس 1956م، اثر انفجار جهاز ملغم، (أنظر: مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص 52).

(3) ولد في 1923م، بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة، التحق بمدرسة العمراني سنة 1931م، تحصل منها على شهادة التعليم الابتدائي، انضم سنة1936م الى صفوف الكشافة الإسلامية (فرع بسكرة)، التحق بحزب الشعب سنة 1943م، انخرط في صفوف حركة البيان والحرية، تولى قيادة المنطقة الخامسة (وهران)، شارك في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م، اعتقل يوم 23 فيفري 1957م، واستشهد يوم 06 مارس 1957م، (أنظر: المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد العربي بن مهيدي، دار هومة الجزائر، (د.ت)، ص20-150.

(4)ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، مناضل في صفوف حزب الشعب، عين مسؤولا عن المنطقة الخاصة بقسنطينة، ثم مسؤول لجنة الستة، بعد اندلاع الثورة تولى رئاسة الدولة سنة 1992م، اغتيل في 29 جوان 1992م (أنظر: حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007، ص300.

(5) ولد في 23 جوان 1926م بدوار انسغيه، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة، واصل نشاطه السياسي عند بعث خزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، شارك رفقة بن بولعيد وشيحاني بشير في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في اوت 1954م بالعاصمة، قاد الأفواج الأولى التي هاجمت مدينة خنشلة وأسفرت عن خسائر بشرية في صفوف العدو، كما عرف بمعاركه الكبرى مثل معركة الجرف1955م، معركة الجديدية 1956م، وغيرهم، وقع ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ ليعدم في سنة 1957م،(أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني "الولاية الأولى"، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص24-35.

الاجتماع بشير شيحاني[1]، وطلب منه الحاضرون احضار مصطفى بن بولعيد ولما قدم اليهم طلبوا منه ان يفجر الثورة، وبعده شكلت مجموعة ال 22 وعقدت اجتماعها التاريخي المعروف وانبثقت عنها لجنة الستة[2].

- اجتماع أفريل 1954م:
- انعقد أيضا بدوار المسعود بلعقون بباتنة حضره شيحاني بشير، عاجل عجول[3]، عباس لغرور، ومصطفى بوستة، عبيدي محمد الطاهر المدعو " الحاج لخضر " وأحمد نواورة، محمد الشريف بن عكشة، وتم فيه الإحاطة بالوضع السياسي العام للبلاد[4].ومن اهم قراراته:

القيام بعمليات الانتقاء الدقيق في صفوف المناضلين على أساس التحلي بكتمان السر والقدرة على تحمل الأعباء، الإخلاص واللياقة البدنية، إضافة الى الخبرة العسكرية.

- اجتماع أكتوبر 1954م"

---

(1) ولد في أفريل 1929م بقرية الخروب بضواحي مدينة قسنطينة، بدأ نضاله السياسي بمدرسة جول فيري سنة 1946م، التحق بصفوف المنظمة السرية، حضر مع رابح بيطاط ولخضر بن طوبال الاجتماع الذي عقد بناحية كيمل سنة 1954م، عين نائبا على المنطقة الأولى في 24 فيفري 1955م، قاد عدة معارك منها معركة نعيش بناحية ششارة (تبردقة) في بداية عام 1955م، معركة الجرف الشهيرة، اعدم في أكتوبر1955م،(أنظر: محمد الطيب العلوي: قادة ولايات الجزائر 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013، ص37-39، وكذا محمد الصغير هلايلي: شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2003، ص172,

(2) سليمان بارو: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص44.

(3) ولد سنة 1923م بكيمل، انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية سنة 1948م، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير عند سفر بن بولعيد الى المشرق، عارض عودة بن بولعيد الى قيادة الأوراس بعد فراره من السجن، حكمت عليه اللجنة الموفدة من قبل مؤتمر الصومام بقيادة عميروش بالإعدام، لكنه نجى من الموت، تحت الصدمة استسلم للاستعمار الفرنسي، توفي بباتنة سنة 1992م، (أنظر: عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)، دار الألمعية، الجزائر، 2014م، ص17.

(4) محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية -الولاية الأولى أنموذجا-، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص481-452.

عقد بن بولعيد اجتماعا بمقر ضيعته "بتازولت" وحضره نفس المسؤولين الذين حضروا اجتماع باتنة وقبل افتتاح الجلسة أدى الحاضرون اليمين بالمصحف الشريف، عند ذلك اخبرهم بان الثورة ليلة الاثنين أول نوفمبر، كما تسلم بن بولعيد من كل مسؤول قائمة المناضلين والمشتركين كل واحد مكتوب باسمه الحقيقي، فأخذها هو بدوره فوضعها داخل زجاجة، حيث خرج وخبأها ثم عاد استأنف اعمال الجلسة[1]، وفي هذا الاجتماع قدم للحاضرين خريطة منطقة الأوراس النمامشة وحدودها، كما عين بن بولعيد قادة الأفواج، وأماكن تنفيذ العمليات، ومسؤولية كل مناضل[2].

- اجتماع 29 أكتوبر 1954م:

عقد هذا الاجتماع في ميلة في بستان لخضر بن طوبال، حضره هذا الأخير عمار بن عودة، كما عقد اجتماعا اخر في دار عبد الله بن مسعود (مزيطي) في مشتة لقرين قريبا من "دوفانة" وكان الذين حضروا هذا الاجتماع هم عباس لغرور، عاجل عجول، موسى حاجي، محمد خنتر، قرأ مصطفى على الحاضرين بيان أول نوفمبر ثم تولى سحبه في نسخ كثيرة، كما سحب القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني وأخبرهم أخيرا أن الاندلاع سيكون ليلة الفاتح من نوفمبر[3]، بعد اختتام اشغال الاجتماع نقل بن بولعيد وسائل الطبع، وبعض اللوازم الأخرى الى كيمل، ووضعها في كهف. علما أن قبل بضعة أيام وزع بن بولعيد الأسلحة التي هو بوسائله الخاصة ونقل البعض منها بعض المناضلين[4].

2) التنظيم العسكري:

---

(1) سليمان بارو: المرجع السابق، ص50-51.

(2) المرجع نفسه: ص50-51.

(3) محمد زروال: المصدر السابق، ص481-482.

(4) سليمان بارو: المرجع السابق، ص52.

بعد توزيع المهام على القادة على مستوى الولايات الخمس قاد مصطفى بن بولعيد الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس بجيش جمع حوله اجتماع دار بولقواس بقرب عين الطين(أريس) ما بين 300 396 مجاهد[1]، وقام بتقسيم جيشه الى 39 فوجا قاموا بالعمليات ليلة الفاتح من نوفمبر[2].

وقد كان كل فوج يتكون من مجموعة تتراوح ما بين 20 و30 مجاهد[3]، وتجدر الإشارة ان بن بولعيد اسند قيادة معظم الافواج الى مجموعة تتكون من 27 عنصرا من قدماء المنظمة الخاصة الذين كانوا من أكثر العناصر مقدرة على قيادة مختلف مناطق الأوراس، ومن أشهر هؤلاء نذكر شيحاني بشير، عباس لغرور، وعجول، ومسعود عبد الوهاب عثماني.....وغيرهم.

كما أحصى المؤرخ محمد حربي عدد الرجال الذين حملوا السلاح في الأوراس ب 350 مقاتلا، اما بخصوص التسليح لم يكن الوضع سيئا مقارنة مع بقية المنطق الأخرى[4].

ومن جهة أخرى احصى مصطفى هشماوي على أن الثورة في الأوراس انطلق ب 550 مجاهد وتوفرت لديهم 200 بندقية إيطالية عيار56 ملم ومجموعة أخرى من بنادق الصيد[5].

المطلب الثاني: التموين والتسليح

---

(1) الطاهر حليس: قبسات من ثورة نوفمبر 1954م، مما عاشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، ص59.

(2) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص34-35.

(3) الطاهر حليس: المصدر السابق، ص22.

(4) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيمل قصر داغر، مؤسسة الابحاث العلمية، لبنان، ص114.

(5) مصطفى هشماوي: جذور اول نوفمبر 1954م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، ص104.

أدرك قادة جيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة 1954م أهمية التموين والتسليح كونهما يمثلان الشريان الذي يؤمن النشاط العسكري ويضمن استمراره، بما يوفره من مختلف الحاجيات المادية والاستهلاكية سواء تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة او مختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها، لذلك سارعت قيادة جيش التحرير الوطني مع بداية الثورة التحريرية الى إنشاء مراكز تموين في مشاتي والقرى والدواوير خاصة المناطق الاستراتيجية.

أ. التموين:

يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهي الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، اذ لا يمكن ان يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفير المؤن لجنود جيش التحرير ومن بين مصادر التموين الداخلية نذكر:

❖ الهبات الحرة التي يقدمها المواطن:

استطاعت قيادة جيش التحرير الوطني تجنيد الشعب الجزائري وجعله يتقبل التضحيات الجسام[1] حيث تغلغلت في أوساطه، وأطرت جماهيره لضمان الدعم اللازم، وشكلت لهذا الغرض لجانا سرية في القرو والدواوير والمدن، كلفت بمهام جمع الإعانات والتبرعات المالية والمواد الغذائية المتنوعة والذخائر الحربية، يشرف عليها مواطنين مخلصين للثورة، من الذين فتحوا منازلهم منذ بداية الثورة لأفواج جيش التحرير الوطني التي كانت تجوب القرى والجبال وتنتقل من مكان الى اخر، حيث يتم توفير حاجيات من إطعام وإيواء وعلاج وتوجيه ونقل[2]، فأصبحت منازل المواطنين

(1) عمار بوجلال: حواجز الموت1957-1959م الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص15.

(2) علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص155.

مفتوحة لكل مجاهد، وبهذا نجحت اللجان الشعبية في نسج روابط قوية بين جيش التحرير الوطني وبين الشعب، مكنت من تزايد الثقافة حول الثورة فتزايد بذلك تعداد المجاهدين، وتوسعت الحاجة لتوفير التموين وتنظيم شبكاته وفروعه، وهو ما دفع بقادة الثورة الى تكوين مراكز خاصة بالتموين[1]، توزعت في الدواوير والقرى خاصة المناطق الاستراتيجية.

❖ الاشتراكات:

اعتمدت الثورة عند بدايتها على الاشتراكات التي كان يقدمها الشعب. وقد كانت قيمتها في البداية 1 فرنك ثم أصبحت 2 فرنك ثم 2،5 فرنك حتى سنة 1956م، وكان الاشتراك اجباري على جميع افراد الشعب الجزائري ويقدم بدون وصل اما التبرع فقد كان يقدم ويسجل بوصل وكان المسبلون هم المكلفون بشراء التموين[2].

❖ الزكاة:

كانت الزكاة احدى المصادر المالية للثورة في بدايتها فقد كان يقدمها المواطنون ويجمعوها مسؤولو الدوار وتخص زكاة المال وزكاة الماشية وزكاة الزرع والعشور[3].

❖ الغنائم:

---

(1) المصدر نفسه: ص71-72

(2) عبد القادر بورمضان: السياسية الاقتصادية للثورة التحريرية 1954-1962م وتطورها في منطقة جيجل أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد15، العدد28، جامعة 20 اوت 1956، سكيكدة، 2018، ص169.

(3) المصدر نفسه: ص169.

وهي كل ما يتم الحصول عليه أثناء القيام بالعمليات العسكرية من أموال ومجوهرات وأشياء ثمينة والتي تجمع تحت مراقبة المسؤول العسكري ثم توضع في خزينة الثورة[1].

أما فيما يخص الأوراس فقد تم الحصول على مئة مليون فرنك، قصد التمكن من المواجهة، وفيما يتعلق بإرسال الحبوب والملابس تم الاتفاق على أن ترسل النواحي المحظوظة قوافل للنواحي المحرومة، وهكذا تقوم ناحية أريس بتمويل ناحية كيمل وعين القصر، وتتلقى ناحية باتنة شلية من أريس، وتمون ناحية مشونش من مساعدة تقدمها ناحية بري، وبإمكان ناحية عين القصر أن تمون كيمل وشلية[2].

لعبت المنطقة الأولى دورا بارزا في تموين جيش التحرير لا سيما وأن العديد من المؤن كانت تأتي عن الحدود الشرقية، وتمتاز هذه المنطقة الحدودية بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن والأسلحة للداخل[3].

1. التسليح:

احتاجت الثورة الجزائرية الى تنظيم لتتماشى مع الضروريات التي يقتضيها الكفاح التحرري خاصة فيما يتعلق بموضوع التسليح والذي يكتسي أهمية بالغة باعتباره أهم وسيلة لاستمرارها

---

(1) المصدر نفسه: ص170.

(2) علي زغود: صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، (د.د.ن)، حلب، 2006، ص141.

(3) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع،2011، الجزائر، ص55-67.

ونجاحها[1]. وما يدل على هذا ما أورده محمد بوضياف عن العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة وهران، عندما التقاه عند واد ملوية قرب الحدود الغربية، وكان يلح قائلا: " السلاح والا اختنقنا"[2].

ويعود اهتمام الجزائريين باقتناء السلاح الى اعتبار ذلك جزء من شخصيتهم وأيضا للدفاع عن أنفسهم، لأنه خلال الفترة الاستعمارية عايش الجزائريون الفقر والجهل وانتشرت السرقات وقطاع الطرق، فكان السلاح ضروري حتى وان لم تسمح به السلطات الفرنسية[3].

فلقد انطلقت الثورة في الأوراس بقوة ويعود ذلك الى عدة أسباب منها طبيعة الانسان الأوراسي الذي عرف عنه التمرد على السلطات الفرنسية، فكان دائما مستعدا للثورة بالإضافة الى عدم اكتشاف المنظمة الخاصة في المنطقة في حين تعرض أعضاؤها للسجن والمطاردة في بيئة الجزائر، وكانت شخصية بن بولعيد القوية العامل الأكبر في الإعداد الجيد للثورة، حيث كان ينشط على عدة مستويات سياسية، وهو المسؤول عن المنظمة الخاصة بالأوراس، وقام بجهود كبيرة لجمع شمل قبائل وعروش الأوراس والتنظيم والتدريب والاستعداد للثورة ولعل اهم الأسباب التي جعلت الثورة في الأوراس تأخذ مساحة واسعة وعمليات كثيرة ومنظمة هي وفرة السلاح، لكن هذا لا يعني بكميات كبيرة ومتنوعة ومتطورة، وانما يكفي للانطلاقة الأولى وهذا ما ينبه اليه ديدوش مراد في اجتماع 22 بمقولته الشهيرة: "**اذا كنت تملك رصاصتين فهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك، يجب ان نعلن الانطلاقة فإذا استشهدنا فسيخلفنا اخرون يواصلون السير بالثورة**

---

(1) صافي ختير: جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق) في تسليح الثورة الجزائرية ما بين 1960-1962م، جامعة ادرار، الجزائر، (د.س)، ص378.

(2) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة: المرجع السابق، ص234.

(3) منى صالحي: التسليح في الأوراس قبيل الثورة التحريرية الجزائرية، اعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح، جامعة محمد بوضياف، منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، 2018، ص23.

قدما نحو الاستقلال، يجب ان نشعل الفتيل، ومن أجل هذا فلسنا في حاجة الى وسائل مادية ضخمة"[1].

حيث عمل جيش التحرير الوطني –ومنذ البداية–على افتكاك السلاح من العدو اثناء الكمائن والمعارك التي خاضها في الأشهر الأولى وقد شكلت هذه الغنائم مصدرا مهما من مصادر التسليح الداخلي وهكذا يمكن حصر المصادر الداخلية للسلاح الذي استعملته ثورتنا في مرحلة الانطلاق 1962–1965م فيما يلي:

- بنادق الصيد المرخصة والغير مرخصة، وهذه الأخيرة كانت الأكثر.
- غنائم العمليات العسكرية (المعارك والكمائن، الهجمات الخاطفة على مراكز العدو).
- سلاح الجنود الجزائريين الذين جندوا في الخدمة العسكرية الفرنسية اجباريا، حيث فر العديد بأسلحتهم.
- القنابل التي طائرات العدو وقذائف المدفعية التي لم تفجر حيث يقوم المجاهدون بتفكيكها بحذر ويستعملون بارودها.

لهذا وفي ضل الظروف الصعبة التي عاشتها الثورة في مرحلة الانطلاق التي زاد من تعقيدها تعثر التنظيم الثوري في معظم المناطق من جهة وردود الفعل الفرنسية القاسية من جهة والصارمة على كافة المستويات من جهة ثانية، اتجه القادة المحليون الى انتهاج أسلوب المبادرة الفردية لجمع الأسلحة والذخيرة وتوفيرها بكافة الطرق والسبل للمحافظة على استمرارية الثورة والدفع بها نحو

(1) منى صالحي: المرجع نفسه، ص23.

الشمولية[1] ، حيث ارتبطت العديد من عمليات التسليح الناجحة التي شهدتها مختلف المناطق بأسماء قادة محليين، على غرار ما قام به مصطفى بن بولعيد في المنطقة الأولى.

تعود فكرة تمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة من الخارج الى صائفة عام 1954م، حيث باشر في هذا التاريخ كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي مهمة تشكيل الأنوية الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي، من خلال البحث عن مصادر التسليح من الخارج، وتهيئة ما أمكن من الظروف والوسائل لضمان استمرارية الكفاح المسلح وشموليته.

حيث لعب قادة الثورة في المناطق الحدودية خاصة المنطقة الأولى دورا رياديا في المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956م، من خلال البحث عن مصادر التسليح خارج الحدود، وقد ارتبط هذا الأمر بحنكة قادة المناطق المذكورة وموقعها الاستراتيجي، وفي هذا المجال نذكر المجهودات التي قام بها مصطفى بن بولعيد ولزهر شريط[2] وغيرهما من المنطقة الأولى[3].

فبتاريخ 25 جانفي 1955م انتقل بن بولعيد الى تونس متجها نحو الأراضي الليبية للحصول على الأسلحة من قاعدة طرابلس[4]، فقد ربط بن بولعيد منذ توليه قيادة المنظمة الخاصة في الأوراس

---

(1) الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر،2013، ص139.

(2) ولد عام 1914م في دوار تازبنت اين زاول دراسته، أدى الخدمة العسكرية الاجبارية خلال الحرب العالمية الثانية في تبسة ووهران، انتقل الى تونس في 1953م وأنظم الى الجيش التونسي كمتطوع فساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية، عاد الى الجزائر والتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض فقام بتشكيل أفواج من 7 الى 12 فوجا. عين مسؤولا عن المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض الى الحدود التونسية وقاد العديد من المعارك كمعركة واد العلق ومعركة داموس الملح في الجبل الأبيض ومعركة ارقو المعروفة في 1956م، (أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، دار هومة، الجزائر)، ص95.

(3) عبد المالك بوعريوة: محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد 09، الجزائر، ص205-206.

(4) الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص119.

علاقات مع بعض تجار السوق السوداء في المنطقة الحدودية، الذين كانوا ينشطون بين الجزائر وتونس وليبيا في جلب الأسلحة والذخيرة الحربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، على ظهور الجمال من منطقة فزان وطرابلس، فأقتنى منها كميات محددة وأعتمد في نقلها الى الأوراس على تاجر يدعى عمار معاش، مشهور ب: عمار سوق سوداء[1].

المطلب الثاني: اندلاع الثورة في الأوراس

1) توزيع الأفواج وتحديد الأهداف:

تعد الاجتماعات التحضيرية سواء على المستوى الوطني او تلك التي عقدها مصطفى بن بولعيد مع عناصره الفاعلة، جاء موعد اللقاء التاريخي، وعشية هذا الموعد الحاسم جمع مصطفى بن بولعيد قادة النواحي في قرية لقرين[2] بين الشمرة ودوفانة وقرأ عليهم نص بيان الثورة الأولى[3] وفي نفس الاجتماع ضبطت قائمة المواقع المستهدفة بهجومات ليلة الفاتح من نوفمبر على مستوى المنطقة مع تعيين الافواج وتحديد هدف كل منها[4] وقد وجهت الأفواج الى، مشونش، بسكرة، تكوك، ويابوس، خنشلة وبريكة[5].

---

(1) عبد الوهاب شلالي: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز، ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد13، الجزائر، ص21.

(2) تم عقد الاجتماع أيام معدودات قبل الفاتح من نوفمبر ورجح ان يكون بين 17و24 اكتوبر1954م، وكان الاجتماع في غاية السرية وتحت حراسة مشددة من طرف عائلة بن مسعودة وجيرانه ومناضلي المنطقة، (أنظر: حجازي فواز: لقرين المنعرج التاريخي الحاسم، مجلة لقرين، جمعية تاريخ أولاد فاضل، العدد01، باتنة، 2016)، ص07.

(3) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص53.

(4) محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص86.

(5) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص53.

بعد أن تأكد حضور الطلائع التي استدعيت ملبية نداء الواجب مع انها تجهل كل شيء عن غايات وأهداف المهمة التي استدعيت لتنفيذها، ومن خلال كلمة بن بولعيد بشرهم بالمهمة التاريخية مؤكدا لهم بأن الله قد شرفهم بتوليد التاريخ حسب تعبيره، ثم شكل الأفواج ووضع كل واحد منهم تحت تصرف رئيسه، وأخيرا وزع السلاح وحدد المهام داعيا لهم بالنصر[1].

لقد هيأت قيادة المنطقة الأولى ما يفوق 38 فوجا[2]:

- ✓ فوج خنشلة تحت قيادة عباس لغرور حيث تم وضع مخطط لمهاجمة المدينة من قبل بن بولعيد ولغرور وتم تحديد الهداف التالية: مهاجمة مركز الشرطة، الثكنة العسكرية، محول الكهرباء، مقر البلدية المختلطة، وتم تحديد لقاء عباس لغرور مع جماعة موسى رداح بالمكان المسمى عين السيلان بالقرب من الحمام المعدني " حمام الصالحين "[3].
- ✓ أفواج كيمل وقد قسمت الى ثلاثة أفواج، فوج يقوده محمد زحاف وفوج يقوده محمد العابد، وفوج يقوده عبد الوهاب عثماني، وقد حددت لهم المهام التالية، الهجوم على برقة، زريبة الواد، والدرمون، والهجوم على رجال الدرك الفرنسي في تابردقة، والقيام بعمليات الشرح والتوعية وكذلك توزيع المناشير على سكان كيمل وتاجموت[4].
- ✓ أفواج باتنة حيث أعلن بن بولعيد ان الهجوم على مدينة باتنة يكون متزامنا مع الهجوم على لامباز (تازولت حاليا) مشيرا الى أن البعض من رجال الطاهر نويشي هم من يقومون بتحقيق هذا الهجوم المزدوج وقد عين للهجوم على مدينة باتنة 04 أفواج كانت تحت قيادة

---

(1) محمد الصغير هلايلي: شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2013، ص63.

(2) جمعية اول نوفمبر: مرجع سابق، ص15.

(3) فيصل فالتة: أزمة القيادة الثورية في الأوراس1954-1959م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالثLMD، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، دفعة 2018، ص33.

(4) محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص26.

بلقاسم قرين، عبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر، وقد حدد لهذه الأفواج الأهداف التالية، ضرب مراكز الدرك، مهاجمة مقر الدائرة، ومهاجمة بعض الثكنات العسكرية[1].

بعد الانتهاء من تشكيل المجموعات والفصائل وتحديد الأهداف، شرع مصطفى بن بولعيد في توزيع الأسلحة والتي قدر عددها ب 200 قطعة سلاح حربية خفيفة، وبعض القنابل التقليدية، وتكفل بشرح كيفية استعمالها عبد الوهاب عثماني كمختص في هذا المجال[2].

2) العمليات العسكرية الأولى:

- منطقة باتنة واهم العمليات العسكرية:

لقد بدا العمل السياسي و العسكري للثورة في أريس طوال الفترة من سنة 1951 حتى سنة 1954، ففي سنة 1951 في أعقاب الاضطرابات التي سببها احتلال مكاتب الاقتراع وتدمير صناديق الانتخابات لذلك قامت الإدارة المشتركة للمجمع في أريس بعمليات قمع واسعة ، وانضم عدد كبير من الأفراد إلى المقاومة السرية وأصبحوا في تعريف السلطة الفرنسية خارجين عن القانون، ولقد كانت هذه الفترة مناسبة لعمل أعضاء التنظيم السري الذين كانوا قد أفلتوا من الاعتقال و أخذوا في العمل في وسط الفلاحين وشرعوا في تنظيم الخلايا المستقلة ورغم أن معظمهم كانوا أميين إلا أن العناصر الوطنية نجحت في تكوين نظرياتهم وأفكارهم بمفاهيم تستجيب لطموحهم في الاستقلال[3].

---

(1) فيصل فالتة: المرجع السابق، ص58.

(2) محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال " أوراس النمامشة 1954-1959م"، تر: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص29.

(3) بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس، لبنان، (د.س.ن)، ص15.

و في عام 1954 رسم مصطفى بن بولعيد خطة بإعطاء تعليماته شخصيا للمنفذين حيث كان أحمد نواورة الذي كان معينا للهجوم على مدينة أريس على رأس فوج غير أنه لم يكن في الموعد المضروب له، فقد انتظره رجاله قبل موعد الصفر، لكن كان بلا جدوى، واذا كانت مدينة أريس قد عرفت هذا الإخفاق فكذلك كان الحال بالنسبة إلى مدينة باتنة[1]، فقد كان مصطفى بن بولعيد قد خطط لهذه المدينة في أن يدخلها المجاهدون متسللين عبر طريقين اثنين وبعدد كبير من الأفواج يقدر بأربع تشكيلات يقود علي يعزي[2] ستين مجاهدا منهم ينزلون من دشرة أولاد موسى ويتولون تنفيذ هجماتهم بمشاركة عدد مماثل من خنقه معاش بقيادة نويشي وبلقاسم قرين.

ولم تتمكن هذه المجموعات من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الحرس ومخزن البارود، أما ناحية "زلاطو" قد كانت مسرحا للهجوم الذي قام به المكي عاشوري فوجه هجومه على مركز الدرك في" تكوت "وذلك انطلاقا من جبل" كوزة "الذي يشرف على سهل وادي شناورة، وكان الفوج المكلف بالهجوم على مدينة بريكة الذي يقوده محمد الشريف سليماني و الصادق بن دايخة و منصور غوقالي قد تسرب الخبر عنه إلى رجال العدو عندئذ لاذ فراد الفوج بالفرار بصحبهم أحد المدنيين اسمه" قدور الوهراني "وذلك بعد أن تركوا أسلحتهم التي كان من بينها تسع بندقيات انجليزية سلمت إليهم خصيصا لتنفيذ عملية الهجوم.[3]

أما في مضايق تيغانمين تمكنت مجموعة يقودها بشير شيحاني من إيقاف حافلة ركاب وإصابة منرو وزوجته حيث توفي منرو[4]، أما في بسكرة هاجم فوج يقوده حسين برحايل على محافظة

---

(1) محمد العربي مداسي: مرجع سابق، ص05.

(2) محمد لحسن زغيدي ومعراج الجديدي: نشأة جيش التحرير (1947-1954م)، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 102.

(3) محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 22.

(4) عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، مطابع عمار قرفي، 2011، ص 21.

الشرطة والبلدية المختلطة ومركز الكهرباء، أما في عين مليلة لم تنفذ العمليات لتخلف ستة أفراد من المجموعة المكلفة.

- منطقة خنشلة وأهم العمليات العسكرية:

كانت الأفواج الأربعة قد انطلقت من قرية يابوس متجهة نحو عين السيلان قرب مدينة خنشلة حيث كان البطل لغرور عباس ينتظر وصولها ويستعد لتنفيذ عمليات ليلة أول نوفمبر وفي الوقت المحدد بالضبط التقى الفريقان بعين السيلان وتم توزيع الفوجين الموجودين هناك على تلك الأفواج الأربعة ليكونوا مرشدين لها لأنهم أدرى بطبيعة البلاد .وما أن دقت الساعة الحادية عشر والنصف حتى اتجهت الأفواج الخمسة التالية[1]:

تخصص الفوج الأول بقيادة المجاهد بلقاسم عريف بتفجير محطة توليد[2] الكهرباء وهي خارج المدينة.

أما الفوج الثاني بقيادة عباس لغرور قد اتجه نحو مقر وإدارة الحاكم[3]، أما الفوج الثالث بقيادة موسى رداح فقد اتجه إلى مقر الشرطة وكذا الفوج الرابع بقيادة المسعود معاش وعمر سعدي اتجه نحو الثكنة، أما الفوج الخامس فقد اتجه إلى مركز الجندرمة وما أن دقت الساعة الواحدة حتى دوى دوي الرصاص والقتال في الأماكن الخمسة، وقد حاول عباس لغرور بنفسه قتل الحاكم الفرنسي إلا أن رصاصته جاءت في كتفي احد حراسه فسقط جريحا أما الحاكم فقد

(1) حزب جبهة التحرير الوطني: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون «المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مج1، ج1، ص239-240.

(2) محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 22.

(3) عباس فرحات: تشريح حرب، ترجمة: أحمد منور، المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010، ص 93.

اعتصم بخندق داخل البناية واستطاع أن ينجو بنفسه وقد بات يطلق الرصاص حتى صباح ذلك الغد[1].

أما فوج موسى فقد طوق مركز الشرطة وبدا يطلق النار عليه وقد قفز أحد رجال البوليس في ذلك الحين وحاول أن يتصارع مع أحد المجاهدين ويأخذ منه سلاحه بالقوة إلا أن المجاهد أرداه قتيلا.

أما فوج المجاهد بلقاسم عريف فقد أنهى تدمير محطة الكهرباء وعاد بفوجه إلى مقر الشرطة حيث يوجد فوج موسى رداح وظل يطلقان النار وفي اشتباك عنيف وكان ذلك المجاهد الجريح هو صالح وقادة.

أما بالنسبة لفوج المسعود معاش فقد شن هجوما انتحاريا على ثكنة وتم قتل الحارس وضباط برتبة نقيب فارتبك الجيش الفرنسي وتبعثر داخل الثكنة.

بالنسبة للأفواج بعد تنفيذ العمليات فقد أخذت قسطا من الراحة وتفرقت عبر الثنايا والفجاج صوب أماكن معينة استعدادا للقتال ، وفي اليوم السابع من نوفمبر اصطدم فوج موسى رداح الذي كان معظم رجاله من شباب مدينة خنشلة بعد أن التحق المجاهد البطل لغرور عباس بقيادة المنطقة بكمائن نصبها الجنود الفرنسيون وقد دارت رحى المعركة هناك مدة أربع وعشرين ساعة، وقد خلف جيش التحرير شهيدين هناك وهناك وهما بلقوشي علي وقدور احمد أول شهيدين في الأوراس وقيل أن أول شهيد هو ذلك الشهيد الذي سقط بقرية سريانة عندما هجم على جماعة من الجنود.

(1) حزب جبهة التحرير الوطني: المرجع السابق، ص 219.

ودارت معارك طاحنة وتدخلت الطائرات العمودية بإنزالها الجنود محاولة تطويق المجاهدين، التحم الجيشان وتواصلت المعركة بالرصاص والسلاح الأبيض وقد دامت المعركة مدة يوم وليلة وفي ذلك الوقت انطلق كل من عاجل عجول وعباس لغرور وجنديان معهما نحو مكان يسمى" عقبت اتعيشت "في الطريق الرابط بين خنشلة وخنقة سيدي ناجي، فنصب الأربعة كمينا هناك فاستطاعوا إلقاء القبض على قافلة عسكرية بأكملها واحرقوا أربع شاحنات كانت تحملهم وكان عدد الأسرى 46 جنديا واحد منهم فقط فرنسي أما فجزائريون يؤدون الخدمة الوطنية الإجبارية، أما عدد الأسلحة المتحصل عليها كغنيمة فيساوي عدد أولئك الجنود مع 3 مدافع رشاشة نوع 29/24.[1]

وكان الهدف من هذه المعارك هو الإثبات للجيوش الفرنسية بان التمركز داخل الجبال يستحيل عليها وبالفعل فقد تأكد الفرنسيون من ذلك وخرجوا من الجبال وتمركزوا في أماكن عارية في شكل سهول ولا يدخلون الجبال بعد ذلك إلا بعد حشد قوات كبيرة تتقدمها الدبابات والطائرات.

- منطقة تبسة وأهم العمليات العسكرية:

تبسة المدافع الأول على الحدود الشرقية للبلاد بحكم موقعها كما كانت من أهم المعابر للاتصالات والأسلحة والذخيرة والمعدات للتحضير للثورة تم قرار إنشاء المنظمة السرية

العسكرية في 1947م تحت إشراف القادة الأوائل للثورة عبر ربوع الوطن، هؤلاء القادة شرعوا للتحضير لعملية جمع الأسلحة وتوفيرها عن طريق تهريبها على الحدود التونسية وكانت العملية

(1) حزب جبهة التحرير الوطني: المرجع السابق، ص219.

تتم بسرية تامة حتى المهرب نفسه لا يعلم بأنه يتم تجميعها لتفجير الثورة كما قيل إن عملية جمع الأسلحة استمرت وفي شهر سبتمبر 1953م.[1]

انتقلت من النشاط العملي الخاص بجمع الأسلحة إلى القيام بنشاط ثقافي ثوري يتمثل في مسرحية بعنوانها الصخرة الصماء وموضوع المسرحية يدور حول فكرة أساسية تستهدف بث الوعي الثوري، كما أن مدينة تبسة لم تنطلق فيها أول نوفمبر بسبب تركها كبوابة أمنية مفتوحة على الأراضي التونسية.[2]

ولقد تم تشكيل فرق عسكرية خاصة بملاحقة ومطاردة الفرنسيين الذين يتوغلون في الأراضي الجزائرية وفي 28 أكتوبر 1954 لوحظ تحرك فوج مسلح نواحي الشريعة وقد عرف شهر أكتوبر نشاط ثوريا كان الهدف منه هو الدخول في آخر مرحلة من مراحل الثورة .

وعلى الرغم من أن طلقات أول نوفمبر1954م واندلاع الثورة لم تمس ناحية تبسة بسبب تركها كبوابة[3]، حيث عرفت تبسة تقسيم جغرافي الأيام الأولى للثورة وفي عام 1955م، حيث عين الأزهر شريط قائدا عاما لناحية تبسة[4] بمساعدة عمر البوقصي.[5]

المطلب الثالث: اهم المعارك في المنطقة الأولى

(1) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ج1، ص 37-53.

(2) بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 193.

(3) محمد زروال: الحياة الروحية الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1994، ص 37.

(4) محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 20.

(5) هو أحد قادة اللمامشة الكبار، كان قد قتل نائب حاكم مدينة تبسة دوبوي في كمين نصب له في جبال قنتيس في1955 وغنم مسدسه الذي بعثه شيحاني هدية باسم الثورة الجزائرية الى الرئيس جمال عبد الناصر.

- معركة أم الكماكم 1955/07/23:

عندما انتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس الى جبال اللمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية، وكانت اول معركة كبرى بين القوات الفرنسية وقوات جيش التحرير الوطني شاركت تلك القيادة في خوض غمارها في جبال اللمامشة هي معركة أم الكماكم، التي جرت وقائعها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ 1955/07/23[1]، بقيادة بشير شيحاني، ومعه سيدي حني، ودامت حوالي ثلاثة عشر ساعة.

ومن بين الأسباب التي أدت الى نشوب المعركة هي ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطيه واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة[2]، وقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة ثلاث مئة مجاهد وشارك فيها من القادة المعروفين كل من حمة عثمان، الطاهر بن عثمان، محمد بن عجرود، علي بن أحمد، حمة بن زروال، وسيدي حني، والجيلالي بن عمر.

وقد بدأت المعركة الساعة الخامسة صباحا وكان قائدها شيحاني بشير[3]، ويقول عمار ملاح أنها كانت عنيفة جدا وقوات العدو تفوق 1500 جندي معززين بالدبابات والمدفعية وطائرات متنوعة[4].

---

(1) فريد نصر الله: التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، يومي 27-28 اكتوبر2007، المركز الجامعي العربي التبسي، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2008، ص110.

(2) عبد السلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الطباعة، الرويبة، الجزائر، 1996م، ص60.

(3) عثمان سعدي بلحاج: مذكراته، ك 1، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص43-44.

(4) عمار ملاح: المصدر السابق، ص179.

ودامت المعركة حوالي 13 ساعة قتل فيها حوالي 152 جندي فرنسي وأسقط المجاهدون طائرتان عموديتان واستشهد منهم 25 مجاهدا وجرح حوالي 20.[1]

- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955.

وصف المعركة:

معركة الجرف بقيادة شيحاني بشير مسؤول الإدارة العليا للثورة وعباس لغرور النائب الأول العسكري، عاجل عجول النائب الثاني السياسي، بشير ورتال، الوردي قتال، ساعي فرحي، حمة بن زروال، لزهر دعاس، علي بخوش، محمد بن سدراتي، ومشاركة حوالي 300 مجاهد مدتها ثلاث أيام وأربع ليالي اما عدد قوات العدو فكانت 40 الف من مختلف الأسلحة منتشرة حول القلعة على مساحة تقدر ب 400 كلم^2.

وقعت معركة الجرف في شرق الأوراس وقد عرفت بأم المعارك بامتياز أعطت البرهان على انتصارات جيش التحرير على العدو رغم حصاره لمنطقة الأوراس وذلك بفضل عبقرية القيادة الجماعية التي استطاعت ان تتخطى المرحلة الخطيرة اذ حولت ضعف جيش التحرير الى قوة في إمكانها خوض المعارك لعدة أيام ثم تنسحب بأقل الخسائر رغم النجدات المستنفرة للعدو فكانت بذلك معركة الجرف ثمرة جهود مضنية وإرادة التحدي ونية للاقتصاص لأسر مصطفى بن بولعيد.[3]

نتائج المعركة:

من الصعوبة بمكان تقدير خسائر الطرفين، لأن الجيش الفرنسي أقام أثناء المعركة مراكز بالجرف لمعالجة أفراده، وحتى سكان وادي الجرف" الجرافة" غادروا المنطقة بعد تعرضهم للقصف، وعليه تضاربت أرقام خسائر الطرفين. وعموما فقد كانت خسائر جيش الاحتلال كالتالي: ما بين 400-800 قتيل وأكثر من 1500 جريح وفقدان 100 جندي إسقاط ثماني طائرات

---

(1) عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص58.

(2) محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962م، أوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، ص138.

(3) محمد الصغير هلايلي: مصدر سابق، ص131.

وتدمير ثلاث مصفحات[1] فضلا عن ضياع كميات كبيرة من الذخير وحوالي 150 قطعة أسلحة كالبنادق الآلية 50 بندقية وغيرها.[2]

أما عن تضحيات جيش التحرير الوطني، فقد تباينت التقديرات، وعموما فهي ما بين 60-70 شهيد و60-90 جريح وضياع 15 قطعة سلاح، تعذر الاحتفاظ بها ليلة الخروج وهي على متن قافلة للبغال. هذا وقد أحرق الجيش الفرنسي عشرات القرى[3] والمداشر وقتل الأهالي من نساء وأطفال وشيوخ، وصادر حلي النساء فضلا عن المواشي والمؤن، وأقام مراكز التعذيب والمراقبة؛ ففي منطقة تبسة كانت فرنسا قد أنشأت منذ اندلاع الثورة حتى مطلع الستينات، ثمانية مراكز للتعذيب وإحدى عشر مركزا للمراقبة وثمانية عشر مكانا للقتل الجماعي، وثمانية محتشدات واثنين وخمسين ثكنة.[4]

المطلب الرابع: ردود الأفعال الأولية حول اندلاع الثورة

❖ الشعب الجزائري:

كانت انطلاقة الثورة مفاجئة للراي العام الجزائري لأن قرار الشروع في العمل المسلح اتخذ في نطاق ضيق بين مناضلين محدودي العدد، فقد استقبل الشعب الجزائري هذه الثورة واحتضنها، وبهذا الصدد يقول السيد لخضر بن طوبال".....عندما توجهنا الى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة، فالشعب لم يسبب لنا مشاكل، وقبلنا نحن، كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل الناس لكن وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدين عندما نطلب منهم التضحية وكانوا راضيين بها......"، لكن كل هذا الأمر لا ينفي حقيقة وجود بعض الفئات من الشعب كانت متخوفة من مستقبل هذا

---

(1) مصطفى طلاس: بسام العسلي الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982، ص252.

(2) شريط لخضر وغيره: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص263.

(3) جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1947-1962م، الجزائر، 2008، ص34.

(4) إبراهيم قاسمي: الجرف أم المعارك، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، 27-2007/10/28، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص37.

العمل الخطير، لأن اليأس كان يدب في نفوس الكثيرين جراء الأوضاع السياسية التي شهدتها الجزائر قبيل العام 1954م[1].

❖ الأحزاب السياسية:

*المصاليون: كانوا ضد الثورة في البداية، الا انه فيما بعد أنظم العديد منهم وظل مصالي والأقلية الباقية معه على العناد حتى استرجاع الاستقلال[2].

*المركزيين: تميز رد فعلهم بالضبابية والمناورة والغموض وذلك لأنهم لم يكونوا عناصر فاعلين في الثورة، وصفوا الثورة بأنها انقلاب في الداخل سببه الوفد الخارجي بدعم مصري[3].

*أحباب البيان والحرية: فوجئ هو الأخر بالانطلاقة ففرحات عباس[4] كان له موقفا واضحا منذ البداية حيث كتب في صحيفة الجمهورية الجزائرية"..... ان موقفنا واضح دون أي نقاش وإنما سوف نبقى مقتنعين بان العنف لا يساوي شيء" وبقي على موقفه الى غاية 1956 حيث التحق بجبهة التحرير الوطني مع العلم أن كثيرا من مناضلي البان التحقوا بصفوف الثورة قبل ذلك التاريخ[5].

*موقف الحزب الشيوعي: لقد عارض القادة الشيوعيون كل العمل المسلح واعتبروه مغامرة لا ترقى الى مستوى الوسائل المتوفرة والامكانيات المتاحة للشعب الجزائري[6]، الا ان الحزب عرف

---

(1) مولود نايت قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص58.

(2) المرجع نفسه: ص68.

(3) محمد حربي: المصدر السابق، ص58.

(4) من مواليد 1899 في جيجل بالطاهير، كان مولعا بالشؤون السياسية درس الصيدلة، هو مؤسس حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، اول رئيس للحكومة المؤقتة 1956-1958(أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 179).

(5) علي كافي: الصدر السابق، ص55.

(6) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، دار الامة، الجزائر، 2007، ص17.

من الوهلة الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر انها ثورة وكان من الصعب عليهم الاعتراف بذلك علنا والانضمام تحت لواءها[1].

*موقف جمعية العلماء المسلمين: كان من أكثر المواقف غموضا واثارة ففي جريدة البصائر باعتبارها لسان حال الجمعية، وفي عددها الصادر في الخامس نوفمبر 1954 وصفت عمليات اول نوفمبر بالحوادث المزعجة رغم انها اعترفت في نفس العدد بعدم توفر المعلومات الكافية لها حول اسباب وتفاصيل تلك الحوادث[2].

❖ موقف السلطات الفرنسية

لم تستطع الحكومة الفرنسية اخفاء حقيقة ما جرى ليلة اول نوفمبر بسبب الخسائر البشرية والاقتصادية[3]، لذلك ظهرت الصحافة في اليوم الثاني داعية الى الالتزام بالهدوء وترك الامر للسلطات المختصة بالقضاء على هذه الاعمال الاجرامية على حد قولها[4]، وجاء هذا أيضا على لسان قادتها السياسيين منديس فرانس وفرانسوا ميتران وروجي ليونار كما دعا هؤلاء لطمأنة الرأي العام والتقليل من أهمية هذه الأحداث[5].

المبحث الثاني: العقبات التي واجهت الثورة في الولاية الأولى

المطلب الأول: مشكلة السلاح وسفر بن بولعيد الى المشرق

ما لبثت مشكلة السلاح ان طرحت نفسها بحدة على ثوار الأوراس فقد أدرك قائد المنطقة بعد بضعة ايام من اندلاع الثورة انه لا يمكن ان يعول كثيرا على الاسلحة المتوفرة لقدمها وندرة

---

(1) محمد العربي الزبيري: موقف الحزب الشيوعي من ثورة اول نوفمبر، اول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد60، الجزائر، 1983، ص89-90.

(2) سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تقديم أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح صديق، غرناطة للنشر، الجزائر، 2013، ص178.

(3) الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية1954-1962، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص125.

(4) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999، ص15.

(5) الغالي غربي: المرجع السابق، ص125-126.

ذخيرتها كما لا يمكنه في القريب العاجل ان يعول على الاسلحة التي يعد بها بلة[1]ورفاقه بالخارج، ثم ان ناحية بسكرة لم تقم بالدور المنتظر منها، فقد انتقل قائد المنطقة إلى عاصمة الزيبان في اوائل ديسمبر، رجع خائبا ذلك ان الرجل المعول عليه انحاز الى المصاليين يومئذ[2].

عاد بن بولعيد من بسكرة واكتفى بعبارة موجزة تعبر عن الأسف والمرارة التي أحس بها، وفي انتظار إيجاد مخرج لمشكلة التسليح أمر بن بولعيد عاجل عجول ان يذهب الى جبل اللشعة وأن يحظر لاجتماع قيادة الأركان بعين "تاوليلت" شمال شرق تكوت، حيث عقد بها اجتماعا في منتصف جانفي 1955م، حضره كل من مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، عباس لغرور، شيحاني بشير، مصطفى بوستة، عبد الوهاب عثماني، عمار أمعاش، الصالح بن ناجي ممثل الطاهر نويشي[3].

وفي هذا اللقاء تم دراسة وضعية الثورة ونتائج العمليات القتالية ضد الاستعمار وردود الأفعال السياسية والعسكرية بمختلف القوى، وخرج هذا الاجتماع بعدة قرارات هامة وهي:[4]

- ✓ أعلن بن بولعيد عن ذهابه الى المشرق قصد إعادة ربط الاتصال بين قواعد الامداد وتنشيطها وتنظيمها لضمان تدفق الأسلحة الى الثورة.
- ✓ تعيين شيحاني بشير قائدا للثورة في الأوراس (بالنيابة) في اثناء غيابه، ساعده كل من عاجل عجول وعباس لغرور كنائبين له، مصطفى بوستة ناظر المالية، ومدور عزوي مكلف بالتموين ومسعود بلعقون مستشار ثالث.
- ✓ يتكفل مصطفى بوستة وعاجل عجول وعباس لغرور وعثماني عبد الوهاب بتموين الدورية التي تحرس القائد الى الحدود الشرقية مع تونس.

---

(1) ولد في 1918/12/25م في مغنية، أنظم الى حزب الشعب وأصبح في 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة وهو أحد زعماء جبهة التحرير الوطني واعتقل بعد اختطاف الطائرة وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة (أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص190).

(2) محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010، ص346-347.

(3) مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص145.

(4) عمر تابليلت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الألمعية، قسنطينة، 2014، ص 38.

تحرك القائد الى اتجاه الحدود، تحرسه دورية الى غاية الحدود التونسية يوم 24 جانفي 1955م، ثم عاد بينما واصل معه عمر مستيري الى داخل تونس[1].

حرر مصطفى بن بولعيد رسالة موجهة الى شيحاني بشير تحمل كل الترتيبات التي اتخذها في هذه الناحية، والتي تلقاها شيحاني بعد يومين من تاريخ ارسالها أي في 1955/01/27م[2]، وقد جاء في تلك الرسالة ان الوضع الثوري في النمامشة حتى الحدود التونسية ليس بالجيد تماما اذ يقول: " **ثمة جزائريون شاركوا في الكفاح التونسي ضد الاستعمار الى جانب إخوانهم التونسيين، قد عادوا بعد تسريحهم وهم يبثون الرعب في أوساط السكان، وقد منح كل واحد منهم نفسه لقب رائد جيش التحرير واخذ يفرض الضرائب على المدنيين، حتى لو تطلب الأمر ذبح من لا يدفع دون رحمة، ثمة خطر على تلطيخ صورة جيش التحرير وارتداد السكان ضدنا من العاجل اذن ان ننتقل الى هناك وان نعيد ترتيب الامور**[3] ".

واصل بن بولعيد رحلته مع مرافقه الى تونس والتي كانت تحت قبضة الاستعمار الفرنسي لينطلق الى ليبيا[4] فتابعته مصالح الامن الفرنسية فاشتبكت معه في بن قردان بالقرب من الحدود الشمالية التونسية الليبية، فقتل أحد ملاحقيه غداة ذلك الحدث، والقت عليه القبض الا انه أفلت منهم. وبعد ذلك تم القاء القبض عليه مرة أخرى وذلك في 12 فيفري 1955[5] وجزت به في سجن تونس[6] ثم نقل الى سجن الكدية[7] حيث حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالإعدام.

المطلب الثاني: أزمة القيادة في المنطقة الأولى

---

(1) مسعود عثماني: المرجع السابق، ص146.

(2) محمد عجرود: الملف السري لاغتيال بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015، ص82.

(3) محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية –الولاية الأولى أنموذجا–المصدر السابق، ص155.

(4) بشير ملاح واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص164.

(5) بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، (د.ب)، 2012، ص443.

(6) عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام وابطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008–2009، ص97.

(7) يقع وسط مدينة قسنطينة، ومنه دبرت عملية هروب بن بولعيد ورفاقه سنة 1955 (أنظر: عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، 1954–1962م، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص20.

1) بروز الخلاف وبداية الخروج عن القيادة العامة:

عرفت منطقة النمامشة وضعا مضطربا من حيث التنظيم الثوري بها، اذ وقع خلاف بين لزهر شريط وبين حمة الأخضر وعبد المالك وبلقاسم بوقروة من جهة أخرى وهو ما دفع بالقائد بن بولعيد حين كان على الحدود التونسية في طريقه الى المشرق بحثا عن الأسلحة بإرسال رسالة مستعجلة الى نائبه شيحاني بشير لينظر في امرهم[1]، وبناء على رسالة بن بولعيد اجتمع شيحاني في 3 فيفري 1955 بقيادة الافواج وأخبرهم بشد الرحال الى جبال النمامشة بمعية عاجل عجول وعباس لغرور وترك مدور عزوي ومصطفى بوستة على راس القيادة من بعده[2].

حيث اجتمع بهم في المكان المسمى السماير على مقربة من غابة بن ملول غرب جبل كيمل وفي اثناء الاجتماع سمعوا خبر القاء القبض على بن بولعيد عبر إذاعة الجزائر في الحدود التونسية الليبية وذلك يوم 11 فيفري 1955م، وقد كان هذا الخبر سببا في تأجيل اشغال الاجتماع[3].

في أواخر فيفري 1955م، قرر شيحاني تحويل مقر القيادة الى القلعة وذلك بسبب قربها من تونس، والثراء الاقتصادي لناحية تبسة، واهمية التحديات التي تضعها مجموعة النمامشة المسلحة، استدعى القادة وقام بمحاسبتهم، حيث قرأ على مسامعهم القانون الذي كان قد طبعه في العمارة، وهو ينص على الاحترام والاغتصاب والعلاقات الجنسية الغير مشروعة، وعدم تنفيذ الأوامر والسلب والنهب وتبذير الأموال كلها تؤدي الى الإعدام في حق مرتكبيها[4].

كما ترأس شيحاني بعد عودته الى جبل كيمل اجتماعا مع نهاية مارس1955م، تضمن إعادة تنظيم ناحية النمامشة، حيث جعل بن بولعيد قائدا على المنطقة اوراس النمامشة، وبعد لحظة من الذهول، شكل على الفور فريقان أحدهما يدعوا الى تأييد هذه الفكرة وهمك عمار معاش، مسعود بن عيسى، الطاهر نويشي، مدور عزوي، اما الفريق الاخر أعلن معارضته يتقدمهم عاجل عجول، عباس

---

(1) محمد زروال: النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص148.

(2) Mohamed larbi medasi : les tamiseurs de sable Aures-Nememcha 1957-1959.ed. ANEP.2001, P57.

(3)محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية–الولاية الأولى أنموذجا–المصدر السابق، ص156.

(4)Mohamed larbi medasi : op, cit, p59.

لغرور، مصطفى بوستة، سيدي حني، علي بعزي، علي بن شايبة، عبد الوهاب عثماني، مسعود بلعقون، حيث أكدوا ان المسؤولية ليست وراثية[1].

وبعد اخذ ورد ولتجنب تفاقم الخلاف اعتمدوا الانتخاب كحل، وتم انتخاب عمر بن بولعيد كقائد شرفي لمنطقة الأوراس وشيحاني نائبه، اما عباس لغرور وعاجل عجول نائبين عسكري وسياسي، ومسعود بلعقون كاتبا للقيادة، ومسعود بن عيسى مونا يساعده عزوي[2].

2) قضية استشهاد شيحاني بشير:

بالرغم من الإجراءات ومحاولات الصلح بين الأطراف المتصارعة الا ان المشاكل ازدادت سوءا خاصة مع نشوب خلاف داخل قيادة الأوراس نفسها بين شحاني بشير من جهة وعباس لغرور وعاجل عجول من جهة أخرى، فنظرة عجول له بانه ليس اهلا لتحمل قيادة الثورة في الأوراس بسبب صغر سنه، وما عرف عنه بعد الثبات في المعارك الحربية من جهة أخرى. هذا الخلاف الذي انتهى بإعدام شيحاني بشير.

تختلف الروايات حول مسألة اعدام بشير شيحاني فعند معركة الجرف الخالدة مباشرة اشيع عن القائد شيحاني بعض الأخطاء التي حوكم عليها، التي أكد عليها القائد عباس لغرور وتحمل مع عجول مسؤولية اعدام القائد شيحاني بشير[3].

يقول المجاهد محمد زروال نقلا عن الوردي قتال[4] قوله: بعد معركة الجرف مباشرة اخذ عباس يعمل على تصفية بشير بالتنسيق مع عاجل عجول فقد رأيت الرجلان يتنحيان كثيرا، وإذا رأياني فانهما يتظاهران بغير ذلك.

---

(1) Ibid, p61-64.

(2) محمد زروال: المصدر السابق، ص178-179.

(3) محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص

(4) ولد بتبسة سنة 1932م، تلقى نداء الثورة وهو بمعهد ابن باديس، التحق بها بمجرد اندلاعها، شارك في معركة الجرف سبتمبر 1955م، التحق على اثرها بمنصبه كمسؤول على ناحية سوق اهراس، خرج رفقة لزهر شريط على قيادة عباس لغرور في محاولة الاستقلال بناحية النمامشة نتيجة سلسلة من التصفيات بدأت بمقتل شيحاني بشير، وفي سنة 1956م نجى من محاولة الاغتيال من تدبير عبد الحي وعباس لغرور وعلى اثرها ابعد الى القاهرة، استأنف نضاله بعد الاستقلال في محافظة جبهة

يعيد البعض هذه الخلافات الى اختلاف في وجهات النظر حول تسيير شؤون الثورة بالولاية، إضافة الى اتهام شيحاني بشير بعدة تجاوزات وكذلك تهما أخلاقية[1].

ويمكن تقسيم هذه الأسباب الى شقين:

✓ الشق الأول ويتعلق بأمور دينية وأخلاقية:

يقول عبد الوهاب عثماني: اكتشف عباس لغرور شذوذ شيحاني بشير وراه بأم عينه يمارس الجنس اللاأخلاقي، وأخبر عاجل عجول بذلك[2]، والملاحظ ان هناك شهود أخرون يثبتون ما قيل في حق شيحاني، فبعد ان القى عباس لغرور القبض على شيحاني رفقة مجموعة من المجاهدين وهم عاجل عجول، فرحي ساعي، الشابي علي، شامي محمد، اعترفوا بأنهم راوا شيحاني يمارس الفعل المخل بالحياء مرارا ولكنهم لم يصرحوا بذلك وأطلق صراحهم ماعدا شيحاني[3].

✓ الشق الثاني: ويتعلق بأمور تنظيمية متعلقة بالثورة

يرجع صالح لغرور شقيق عباس لغرور إعدام شيحاني بشير الى اتخاذ قرارات خاطئة كطلبه بتحويل عجول الى تبسة وهو الامر الذي لم يتقبله بعض المجاهدين خاصة ان عدول متواجد في مسقط رأسه ويعرف منطقة كيمل، وبتحويل شريط لزهر الى منطقة كيمل، واستنكر صالح لغرور السبب الأخلاقي بشدة مؤكدا ان هناك اجماع ان شيحاني انسان مثقف ومستقيم الأخلاق[4].

التحرير بعنابة،(أنظر: محمد عباس: الاعمال الكاملة، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج09، دار هومة، الجزائر، 2013، ص607).

(1) مومن العمري: المسار النضالي والثوري للشهيد عباس لغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02، ص408.

(2) محمد الواعي واخرون: حوار مع عبد الوهاب عثماني مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص392.

(3) عمر تابليت: الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص134.

(4) صالح مسعودي: حوار مع صالح لغرو، جريدة الشروق اليومي، العدد4561، 19 نوفمبر 2014، ص13.

اما الطاهر سعيداني فيرجع سبب الجريمة الى رغبة مجاهدي الولاية الأولى في منح القيادة الى عباس لغرور خاصة ان شيحاني بشير تحصل على صدى ثوري كبير وهو ما جعل عجول يقوم بتحركات واسعة أدت في النهاية الى إعطاء الامر باغتيال شيحاني ذبحا[1].

ويقول الطاهر الزبيري: ان سبب اغتيال قائد فذ كبشير شيحاني ان عجول ولغرور اتهماه باستدراج قوات العدو اليهم بخطابه الحماسي الذي القاه على الجماهير حسب ما سمعه من بعض الشهادات[2].

كما اتهم شيحاني من قبل عباس لغرور بالتضحية بحوالي 40 مجاهدا كانوا قد ارسلوا في مهمة شحنة من السلاح الى المنطقة الثانية والذين استشهدوا جميعهم في كمين للعدو، لان قادة الولاية الثانية جردوهم من أسلحتهم الشخصية وأثناء عودتهم تعرضوا لكمين فاستشهدوا عن أخرهم بالمكان المسمى واد عزير وهو ما أدى الى غضب عباس لغرور وتحميل شيحاني بشير مسؤولية النهاية المأساوية التي ال اليها مصير هؤلاء المجاهدين بل واتهمه بالجهوية والعمل على اضعاف الولاية الأولى[3].

كما اتهم بشير شيحاني بارتكاب تجاوزات خطيرة في حق بعض المجاهدين دون محاكمة ودون وجه حق ومنهم المجاهدون مسعود معاش ومعمر لمعافي الذين أعدمهما دون تقديم أسباب او ادلة مقنعة تدينهما.

عقدت محكمة لشيحاني بشير تمت فيها ادانته ليغتال في الحين رميا بالرصاص[4] يوم 23 أكتوبر 1955[5] على الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة[6].

---

(1) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص44.

(2) الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص128.

(3) مومن العمري: المرجع السابق، ص409.

(4) يذكر الطاهر سعيداني ان شيحاني قد ذبح، (أنظر: الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص44).

(5) محمد الطيب العلوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص40.

(6) محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى أنموذجا-، المصدر السابق، ص207.

بعد موت شيحاني بشير اصبح الثنائي عباس لغرور وعاجل عجول يسيران شؤون الثورة بالأوراس النمامشة، فقد كان عجول قائدا عمليا للمنطقة الأولى يساعده عباس لغرور في ضل غياب مصطفى بن بولعيد، الا ان عمر بن بولعيد رفض الاعتراف بسلطة عجول في الأوراس ونصب نفسه هو الاخر قائدا على المنطقة الأولى وبذلك انقسمت المنطقة الى ثلاث قيادات عاجل عجول في المنطقة الوسطى للأوراس معتبرا نفسه المسؤول الأول وعباس لغرور في الجهة الشرقية في جبال النمامشة، اما الجهة الغربية فنصب بن عمر بن بولعيد نفسه قائدا لها بمساعدة مسعود بن عيسى[1].

بقي الصراع بين عاجل عجول وعمر بن بولعيد على القيادة الى ان نجح مصطفى بن بولعيد في الفرار من سجن الكدية.

المطلب الثالث: فرار بن بولعيد وعودته للقيادة

يقول الطاهر زبيري في مذكراته: " .....**وجاء في مرة من المرات احد حلاقي السجن لحلق ذقن سي مصطفى واخبره انه رأى في المنام سجناء يتحدثون عن تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد وعشرة من أصحابه وتشاء الصدف ان يتحقق الحلم بشكل عكسي حيث نجا بن بولعيد وعشرة من رفاقه من سجن الكدية**"[2].

فبرغم التحصينات والتعقيدات المتشابكة التي يتصف بها سجن الكدية بقسنطينة والإجراءات الصارمة والاستثنائية التي فرضتها إدارة السجن على السجناء وخاصة المحكوم عليهم بالإعدام، فان الامر ضل يراود العقيد بن بولعيد ورفاقه للفرار منه والعودة الى ميدان الجهاد من جديد[3].

فكر بن بولعيد في إيجاد سبيل للهرب من جحيم سجن الكدية حيث عرض الفكرة على العقيد الطاهر الزبيري ومحمد العيفة وإبراهيم طايبي، حيث طلب منهم التفكير والتخطيط في الفرار رغم اتفاق الجميع على استحالة هذا لشدة الحراسة، لكن إصرار مصطفى بن بولعيد يظهر

---

(1) المصدر نفسه: ص207.

(2) محمد الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص101.

(3) المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص98.

في تشجيعه لهم من خلال قوله:" **ان كل حركة فيها بركة**" حاولوا دائما حتى لوكنات نسبة النجاح ضئيلة جدا[1].

تم استعراض العديد من الخطط التي كانت الجماعة ترفضها اذ تأكد لهم أن نسبة النجاح فيها قليلة جدا أو عديمة ومن بين هذه المحاولات:

- محاولة القاء القبض على أحد الحراس وانتزاع سلاحه منه والتنكر بزيه ثم استخدام سلاحه.
- قطع شبابيك النوافذ بالمنشار الصلب وعد بأرساله أحد سجناء الحق العام انهى فترة حكمه.
- فتح سطح القاعة والهرب على سطوح الاجنحة والقاعات غير ان هذه العملية تنطوي على مخاطر أكثر وتحتاج الى دقة في التنفيذ وسرعة في الإنجاز.

وقد استقر رأي الجماعة على عملية حفر نفق واختراق جار مبنى بالإسمنت المسلح، حيث ان الخطة كانت تستدعي مجموعة وسائل بسيطة يمكن توفيرها من داخل السجن[2].

شرع العقيد بن بولعيد ومن معه في الحفر فمع بدايات الحفر واجهتهم مشكلة الصوت وكيفية التغلب عليها، وكان ذلك بتكليف المساجين بالغناء والرقص والتطبيل والضرب على الأرض بالأقدام، ثم ظهرت مشكلة أخرى وهي كيفية التخلص من بقية الحفر والاتربة والحجارة وكان ذلك بتصريفها في المراحيض او صب سائل عليها وذلك ليتغير لون الرمل والتراب والقاؤها في مرحاض ساحة السجن وقت الخروج[3].

بعد الانتهاء من عملية الحفر التي دامت قرابة الشهرين من سبتمبر الى غاية نوفمبر 1955 عقد مصطفى بن بولعيد اجتماعا مع 30 مسجونا واتفقوا بان خروجهم جميعا لا يمكن ولهذا لابد من اجراء قرعة لان الحراس يتبادلون عليهم كل ربع ساعة وبعد اجراء القرعة تمكن مصطفى بن بولعيد في يوم 11 نوفمبر1955م من الفرار رفقة 10 من رفاقه[4].

---

(1) بشير بلاح: المرجع السابق، ص197.

(2) مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث،

(3) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص112,

(4) محمد الطاهر عزوي: موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد في السجن والفرار منه، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1999، ص719.

توجه مصطفى بن بولعيد رفقة محمد العيفة الى الأوراس مارا بعين مليلة وفي مدة خمس أيام من المشي والمعاناة والجوع استطاعا ان يصلا الى جبل بوعريف ثم دخل مكرونة قرب تازولت ليلا عند صهره محي الدين الشريف زوج اخته، فاستراح هو ورفيقه حيث وجد أولاده فأبى ان يوقظهم، واستأنف رحلته نحو جبل اوستلي للقاء المجاهدين الذين رحبوا بيه ترحيبا كبيرا وامام علي بن شايبة وحسين معارفي كان لعجول هذا القول: انا اعرف سجن قسنطينة فهو ليس اسطبلا ندخل اليه ونخرج منه كما نشاء ان مصطفى بن بولعيد اما سجانيه قتلوه اما انه فاوض فرنسا على حريته[1].

بعد التحاق مصطفى بن بولعيد بمركز قيادة المنطقة الأولى تفاجأ باغتيال شيحاني بشير والمحامي العمراني بالإضافة الى اخرين قتلوا بأمر من عجول وعباس لغرور فلامهما كثيرا على فعلمتهما وخشي الاثنين على نفسهما من العقوبة التي قد تطالهما فأبدى عجول رفضه لإعادة بن بولعيد قائدا الى غاية مرور ستة أشهر مبررا حجته قائلا: "ستة أشهر النظام لا يضع فيك الثقة" وراح يشكك في وطنية القائد[2].

ويروي الطاهر زبيري في مذكرته ان عجول لم يصدق فرار مصطفى بن بولعيد من السجن، بل هي مكيدة مدبرة بين بن بولعيد والإدارة الفرنسية بهدف اختراق قيادة الأوراس وتفكيكها.

قضى بن بولعيد فترة متنقلا بين نواحي المنطقة ولقاءاته مع المجاهدين لاستئناف دوره القيادي، محذرا في نفس الوقت من مغبة الصراع على القيادة[3].

وبعدما استرجع بن بولعيد دوره القيادي في الثورة عمل على تنظيم المنطقة والنواحي وعقد اجتماعا هاما في كيمل بتاريخ 11مارس 1956م، ظم فيه مسؤولي بعض النواحي الغربية

---

(1) علي طبي: أزمة القيادة في الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد(1956-1967م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2015، ص21.

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص128.

(3) المصدر نفسه: ص128.

وعاد الى الجبل الأزرق حيث دعا الى اجتماع اخر خاص بعض النواحي الغربية والجنوبية في تافرنت بقرية نازا[1].

المطلب الرابع: استشهاد بن بولعيد

تعددت الروايات حول ظروف اغتيال القائد مصطفى بن بولعيد، وبدأت الآراء تتضارب حول استشهاده.

- الطاهر الزبيري:

في مذكراته تطرق الى الغموض الذي اكتنف حادثة استشهاد العقيد بن بولعيد فيقول حسب ما رواه له موسى حواسنية ان عودة بن بولعيد الى مركز القيادة فاجأت عجول الذي الت اليه قيادة المنطقة عمليا بعد اغتيال شيحاني بشير ويشير في نفس المذكرة ان بن بولعيد لم يكن راضيا على ما فعله عجول لأنه يرى ان الأخطاء التي ارتكبها لا تستحق عقوبة الموت فلام عليه كثيرا وقال له" ستقتل الجزائر ولن نجد خمسة رجال مثله[2].

- سليمان بارور:

من خلال كتابه حياة البطل مصطفى بن بولعيد انه بعد حلول شهر مارس 1956 بعث عاجل عجول الى مسؤولي المناطق للحضور الى مكان يسمى عطاف جنوب غابة بني ملول وفي تاريخ 10 ديسمبر عقد بن بولعيد هذا الاجتماع فخضره عن كيمل عبد الوهاب عثماني ومصطفى بوستة، وهن خنشلة التجاني وتغيب عباس لغرور لأنه أصيب بجروح في معركة خلال هذه الفترة وعن تبسة سيدي حسين وعن سوق اهراس الوردي قتال وحضره عن منطقة اريس حسين معارفي وعمار بن شايبة، وبعد ذلك قرر بن بولعيد الذهاب الى الجبل الأزرق لإبلاغ تائج الاجتماع لمسؤولي الناحية الغربية للأوراس وقبل الوصول الى الجبل الاورق بيومين القت طائرة عسكرية للاستعمار طردا ملفوفا ببطانية في أعالي الجبال فوجده مجموعة من المناضلين وعلى راسهم علي اوباشا فأخذه الى مسؤول الناحية ففتحه فوجد بداخله مذياع للاتصال فحاول تشغيله غير انه لم يتمكن لعدم

---

(1) محمد علوي: المرجع السابق، ص35.

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، 141.

وجود بطارية، وعند وصول بن بولعيد اعلمه بعض المسؤولين عن المذياع ولما وجدو البطارية الملائمة لم يبقى الا تشغيله لكنه بمجرد ان ضغط الزر انفجر الجهاز في وجه مصطفى بن بولعيد[1].

➢ المؤرخ الفرنسي إيف كوريير:

حولت قيادة المجموعة الخفيفة للتدخل التابعة للفيلق 11 للمظليين المهمة إلى النقيب (س)، وهي التي ستنفذ يوم 15 مارس 1956 ضربة شديدة ضد جبهة التحرير في الأوراس .كانت فصيلة المجموعة الخفيفة للدخل قد اتخذت من مرتفع نارا جنوب شرق منعة في قلب الأوراس مكانا لنصب خيامها هناك ...قام النقيب (س) بتقديم توضيحات لرجاله عن العملية الاستخباراتية، حيث شرح لهم مجريات العملية التي تتمثل في انهم " سيتنقلون لمكان آخر كما لو كنا سنذهب في عملية لعدة أيام، سنكون مراقبين من طرف عيون الثوار وهذا هو المطلوب، وسنصعد بعدها إلى قمة جبل "تمشط" ونستقر هناك، وخلال توقفنا ستحلق فوق رؤوسنا طائرة ترمي إلينا بواسطة المظلات ثلاثة طرود، اثنان من الطرود يحتويان على أكياس من الأرز والمؤونة، أما الطرد الثالث فيوجد به جهاز راديو لكنه سيتم إسقاطه بعيدا عن مكان تواجدنا، وسيقوم أعوان جبهة التحرير بالاستيلاء عليه، وبما أنه جهاز متطور سيحملونه من قبيل احترام النظام العسكري إلى أكبر قائد للمنطقة ربما شيحاني[في هذا التاريخ كان شيحاني قد توفي منذ عدة أشهر، وهذا يدل على أن الفرنسيين لم يكونوا على علم بوفاته] ربما بن بولعيد، أو ربما عجول، ستنطلق دورية من رجالنا في تمثيلية كأنها تبحث فعلا لاسترجاع جهاز الراديو، وتعلم الفلاحين والسكان الذين تقابلهم أن الأمر مهم جدا، وأن من يبلغ عن مكان وجود الراديو ستقدم له مكافأة مالية ... .في يوم 15 مارس حلقت طائرة من نوع "دي سي 3 "وألقت المظلات التي تحمل الطرود وقد كان داخل الطائرة أحد عملاء مركز "سركوت" [مركز المخابرات في فرنسا الذي جهز الراديو المفخخ] والذي قطع الخيط الرفيع الذي كان يربط المظلة بالطائرة، وانتهت عملية الإنزال بنجاح، ومن ثم أبلغ قائد الطائرة بالراديو رجال المجموعة الخفيفة للتدخل بنجاح الخطة وقال لهم " إني أرى... الفلاقة [المجاهدون] يخرجون من الغابة، يتسابقون مسرعين نحو الغنيمة التي تتمثل في جهاز الراديو الذي ألقي من

(1) سليمان بارور: المرجع السابق، ص75.

الطائرة وقد أخذوه فعلا ... ."بعد نهاية المهمة عاد رجال المجموعة إلى مقر إقامتهم في منعة . لقد تم اغتيال القائد بن بولعيد في مركز قيادته، بعد أن انفجر عليه جهاز الراديو الملغم[1].

المبحث الثالث: علاقة قيادة الأوراس بتونس 1954-1962

المطلب الأول: الخلافات بين قادة الأوراس والحبيب بورقيبة

بات بوادر التلاحم المشترك تتبلور في بوتقة الكفاح المشترك على مستوى جهود جيش التحرير التونسي، وجيش التحرير الجزائري في جبهة قتال متكاملة ضد الجيش الفرنسي في ملاحم قتالية منذ بداية سنة 1955م جعلت القوات الفرنسية تتكبد خسائر موجعة دفعتها الى التآمر على ذلك التنسيق الخطير على مستقبلها في شمال افريقيا وخاصة الجزائر فعجلت بإنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية، ثم راحت تسعى لفصل المقاومتين المغربية والتونسية عن الثورة الجزائرية بكل الطرق والوسائل المتاحة امامها.

شرعت فرنسا في مفاوضة الزعيم بورقيبة بعد ان قربته من منفاه الى ضواحي باريس، وبحكم معرفتهم لنفسية بورقيبة واتجاهاته الأيديولوجية وميولاته العلمانية الفرانكفونية راحوا يقنعونه بأن مصلحته تكمن في التكامل مع فرنسا القريبة منه ثقافيا وايديولوجيا، وانهم مستعدون لتمكين تونس من الاستقلال الداخلي في إطار التعاون المشترك، مؤكدين له بان ارتباطه بالقومية العربية الإسلامية لا يحقق له غايته، ولا ينسجم مع توجهاته، ولا يخدم مصالحه الاقتصادية ولا السياسية[2].

عمدت السلطات الاستعمارية الى سياسة "فرق تسد" وبعبارة احد زعماء المقاومة التونسية "طاهر لسود" "عزل الجاحين عن القلب" بمعنى عزل تونس والمغرب عن الجزائر[3].

---

(1) Yves courrières : Histoire de la guerre d'Algérie .le temps des léopards. P310

(2) محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص200-201.

(3) نجيب دكاني: خلفيات موقفي" صالح بن يوسف " و" الحبيب بورقيبة " من الثورة الجزائرية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص140.

ادرك بورقيبة ان اتفاقيات الاستقلال الداخلي خطوة الى الامام لمساهمتها في استكمال مقومات الهوية الوطنية[1]، ولذلك ادلى بالتصريح التالي (..... إن ما يربطه بالعرب لا يزيد عن الذكريات التاريخية، وانه من مصلحة تونس ان ترتبط بالغرب وبفرنسا على وجه الخصوص، لان مرسيليا أقرب لها من بغداد او دمشق او القاهرة، وان اجتياز البحر الأبيض المتوسط أسهل من اجتياز صحراء ليبيا)[2].

عم القلق فئات الشعب التونسي المقاومة وابدوا عدم الارتياح لنتائج مفاوضات بورقيبة مع الفرنسيين حيث نجد ان صالح بن يوسف اعلن استنكاره لنتائج الاتفاقية وقد صرح في ندوة صحفية قائلا: " لقد حان الوقت لرفع كل التباس، عن فرنسا وعلى كل البلدان التي وضعت الثقة في السيد " بيار منديس فرانس " بان تدرك بان الشعب التونسي لن يقبل بحكم ذاتي شكلي والذي يغلق الباب عن الاستقلال التام لتونس..... "[3].

المطلب الثاني: قيادة الأوراس تواجه مخطط بورقيبة

لقد تنكر بورقيبة بسهولة لمبدأ التكامل بين مناضلي اقطار المغرب العربي الثلاث، وأدار وجهه عن المقاومة المشتركة، فلقد أدركت قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري بالأوراس خطورة مؤامرة بورقيبة والفرنسيين على مصير الثورة فقررت مواجهتها بما يلي:

أولا: لفت انتباه الرأي العام المحلي والدولي لخطورة تامر بورقيبة وفرنسا على الثورة الجزائرية وكفاحها العادل.

ثانيا: مواصلة الدعم لقائد جيش التحرير التونسي" الطاهر لسود " وتزويده بمبلغ مالي في حدود أربعين مليون وكمية من الأسلحة حيث تولى عباس لغرور تسليمها بنفسه لقادة جيش التحرير التونسي.

---

(1) عبد الباقي براكني: الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وتداعياته على الوضع السياسي التونسي1934-1956م، مجلة الرسال للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد04، العدد 02، جوان 2019، ص83.

(2) هلالي: المصدر السابق، ص201.

(3) نجيب دكاني: المرجع السابق

ثالثا: التنسيق مع المعارضة التونسية العلنية والخفية وفي مقدمتها الصالح بن يوسف الذي أصبح ينسق مع ممثلي جيش التحرير الجزائري وأعضاء الوفد الخارجي الجزائري، ونشطت وتيرة الاجتماعات المشتركة على مستوى تونس وليبيا، فكان عباس لغرور ممثل الأوراس يحضر بعض تلك الاجتماعات التنسيقية[1].

(1) هلايلي: المصدر السابق، ص202.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام

المبحث الأول انعقاد مؤتمر الصومام وأهم ماترتب عنه من تطورات

المبحث الثاني علاقة الولاية الاولى بالحكومة التونسية 1962/1956م

المبحث الثالث دعم الحكومة التونسية للولاية الاولى

المبحث الرابع الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي

الفصل الثاني: الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام

المبحث الأول: انعقاد مؤتمر الصومام وأهم ما ترتب عنه من تطورات

المطلب الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

يعتبر مؤتمر الصومام مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من اجل تحقيق استقلاله وحريته وتظهر أهميته في انه اول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة، فقد فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري للثورة وأوضح ميثاقه مبادئ واهداف الكفاح التحرري،

أ. ظروف وملابسات انعقاد المؤتمر:

يعتبر مؤتمر الصومام من ابرز الاحداث التاريخية للثورة الجزائرية ومنعطفا حاسما في تاريخ جبهة التحرير الوطني وقد جاء كنتيجة حتمية للظروف التي أحاطت بالثورة والمتمثلة في جملة من التطورات والانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها من تاريخ اندلاعها في اول نوفمبر 1954م الى غاية انعقاد المؤتمر[1].

فكانت النتائج المحققة خلال هجومات 20 اوت 1955م دافعا قويا للمسؤولين لمحاولة التعرف على حقيقة الوضع، كما زرعت هذه الاحداث الامل والروح المعنوية العالية في نفوس اغلب الشعب وخصوصا المجاهدين الذين كانوا في الجبال والأرياف[2].

(1) محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص131.

(2) ميلود تيزي: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص66,

إضافة الى هذا هناك جملة أخرى من العوامل التي ساعدت على عقد المؤتمر تمثلت في صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جبهة التحرير الوطني حيث ان مناطق الكفاح قبل انعقاد مؤتمر الصومام كانت لها قيادات خاصة، أي لا يربط بينها الا الاتجاه الثوري العام، ولم يكن على راسها قيادة موحدة وهذا ما أدى الى جعل المناطق شبه معزولة عن بعضها البعض، كما كان ضعف التنسيق في الداخل والخارج يشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف يمكن للعدو ان ينفذ منها الى قلب الثورة، وكذلك نقص الإمكانيات المادية المتمثلة في نقص المال لشراء السلاح وضعف الاستراتيجية وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما[1].

✓ على المستوى الخارجي:

فيما يخص الظروف الدولية التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام يمكن حصرها فيما يلي:

*مظاهرات الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23 فيفري 1956 مما يعني نقل الثورة الى فرنسا.

*إعطاء الاستقلال للمغرب في 02 مارس ثم تونس في 20 مارس 1956 وكل هذا تحت تأثير الثورة الجزائرية[2].

*طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الامن، ورغم رفضه الا انه اعتبرها قضية دولية، وهذا في حد ذاته انتصار خارجي[3].

(1) عمر توهامي: مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، دار كرم للنشر والتوزيع، 2013، ص07.

(2) عبد الكامل جوينة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، دار الوحدة، الجزائر، 2012، ص33.

(3) عمر توهامي: المرجع السابق، ص08.

*مساندو دول عدم الانحياز في لقاء ريو في جويلية 1956م بيوغسلافيا للقضية الجزائرية[1].

من خلال استعراض الظروف الداخلية والخارجية للثورة نصل الى نتيجة حتمية وهي ان التقاء الثوار على اعلى مستوى كان اكثر من ضروري لتقييم مسار عام ونصف من الكفاح المسلح ووضع استراتيجية مستقلة لضمان نجاح العمل المسلح، فمؤتمر الصومام اذن كان خلاصة عام ونصف من الثورة وبداية الطريق الى الاستقلال.

المطلب الثاني: انعقاد مؤتمر الصومام واهم قراراته

1. انعقاد المؤتمر:

في 23 أكتوبر 1954م، حددت لجنة الستة في اخر اجتماع لها موعدا لأول لقاء يجمع إطارات الثورة ويكون ذلك في شهر جانفي لتقييم المرحلة الأولى من العمل المسلح، ورسم الافاق الجديدة[2]، لكن الظروف التي كانت سائدة خلال سنة 1955م لم تساعد على عقد المؤتمر بسبب سياسة التطويق التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية في منطقة الأوراس[3].

---

(1) جمال يحياوي: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، مجلة المصادر، العدد 05، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص136.

(2) مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 51.

(3) محمد خيشان: الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م، مجلة العصور، عدد خاص، ماي 2005، ص04.

شرع قادة الثورة في الاعداد للمؤتمر فمنذ شهر مارس 1956م اتخذت الاعدادات لمؤتمر الصومام شكلا ملموسا[1]، حيث فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق، فقد ارسل عبان[2] سعد دحلب[3] الى شمال قسنطينة للتباحث مع زيغود يوسف[4] الذي اكد لمبعوث عبان عن استعداد منطقته الكامل لإنجاح المؤتمر واقترح بوزعرورة بالقل مكانا للاجتماع[5]، ولكن صعوبات جمة طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك كما تعذر عقده في كل من جبال سوق اهراس او جبال الاوراس، وعندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخضرية بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956م، تأجل أيضا بسبب وصول معلومات عنه الى السلطات الاستعمارية[6]، عندما وقع وفد من الشمال القسنطيني في كمين وهروب البغلة التي كانت تحمل وثائق ومستندات كريم بلقاسم وهذا

---

(1) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص147.

(2) ولد في 10 جوان 1920م بضواحي الأربعاء ناثي راثن بمنطقة القبائل، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، كان مناضلا في حزب الشعب وحركة الانتصار، سجن بسبب نشاطه السياسي في سنة 1951-1955م، وبعد خروجه من السجن نشط في الثورة، قام بضم عناصر الحزب الشيوعي وجمعية العلماء الى الثور، كان من مهندسي مؤتمر الصومام، عضو المجلس الوطني للثورة عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، تم اغتياله في تطوان بالمغرب في 27 ديسمبر 1957م،(انظر: سليمة كبير: عبان رمضان رمز السياسي المثقف، الجزائر، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، ص08).

(3) ولد سنة 1918 بالشلالة الغربية (جنوب منطقة الجزائر)، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956م بجانب بن خدة وبن مهيدي، اثناء معركة الجزائر كلف بالإعلام في القاهرة وصار الكاتب العام للشؤون الخارجية سنة 1960، لعب دورا بارزا في التوقيع على اتفاقية ايفيان، (انظر: عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص370-371).

(4) ولد في 18 فيفري 1921م بقرية السمندو بالشمال القسنطيني، أصبح عضو في مجموعة 22، ثم قائدا للمنطقة الثانية اثر استشهاد ديدوش مراد، نظم هجومات 20 اوت 1955 بالشمال القسنطيني، من ابرز المشاركين في مؤتمر الصومام 1956م، اصبح عضو في المجلس الوطني للثورة. (انظر: وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص48).

(5) علي كافي: المصدر السابق، ص97.

(6) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، دار البحث، قسنطينة، 1980، ص318.

ما أدى الى تأجيل المؤتمر[1]، فاقترح الرائد عميروش[2] المسؤول عن القبائل الصغرى نقل المؤتمر الى وادي الصومام وبالتحديد بدوار اوزلاقن بين اقبو[3]وسيدي عيش[4].

بدأت اشغال هذا المؤتمر يوم 20 اوت 1956 على الساعة الثامنة صباحا، افتتحت الجلسة الاولى تحت اشراف العربي بن مهيدي وعبان رمضان، استمع فيها المؤتمرون الى تقارير قادة المناطق التي تضمنت تفاصيل دقيقة حول الجوانب العسكرية والسياسية والمالية وقدم كريم بلقاسم تقريرا شفويا عن المنطقة الثالثة[5].

2. قرارات المؤتمر:

خرج مؤتمر الصومام بجملة من القرارات المهمة والتي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

- القرارات التنظيمية:

---

(1) محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق، ص133.

(2) ولد في 31 أكتوبر 1926م بقرية اقمرون بعين واسيف دائرة عين الحمام، تيزي وزو، من عائلة بسيطة، انتسب الى حركة انتصار للحريات الديموقراطية في فرع غليزان، التحق بالثورة فور اندلاعها حيث قام بنشاط ثوري واسع ابهر الجميع، قائد الولاية الثالثة ابتداءا من سنة 1957م، استشهد في 28 مارس 1959م، (انظر: يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، الجزائر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 327-338).

(3) يرجع اختيار هذا المكان لكونه يقع وسط غابة كثيفة من الزيتون، محاطا بسلسلة من القرى وانها احسن موقعا لا يمكن ان يتسرب منه أي شيء، وان سكان اوزلاقن معروفين بإخلاصهم لجيش التحرير الوطني وانعدام الحركي. (انظر: جودي تومي، وقائع سنين الحرب في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962م، قصص حرب، (د.س)، ص70).

(4) مبروك بلحسين، المرجع السابق، ص53.

(5) احسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س)، ص338.

*إعادة تسمية المناطق الجغرافية وتحديدها جغرافيا وذلك بإنشاء ست ولايات حربية وهي ولاية الاوراس والشمال القسنطيني، ولاية القبائل، ولاية العاصمة، ولاية وهران، ولاية الجنوب[1].

*خضوع المراكز القيادة لمبدا الإدارة الجماعية، وتتكون من القائد، وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية: الفرع العسكري والفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصالات، كما توجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم[2].

➢ القرارات العسكرية:

*وضع تنظيم محكم لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظامية فحددوا مختلف التشكيلات (الفيلق الكتيب، الفرقة، الفوج)[3].

*كل ولاية يراسها قائد برتبة صاغ ثان(كولونيل) ويساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ وكاتب ملازم. وكل منطقة يراسها قائد برتبة ضابط ثان، ويساعده ثلاثة نواب برتبة ضابط اول وكاتب مساعد[4].

*قائد الناحية يكون برتبة ملازم ثان ونوابه الثلاثة برتبة ملازم، وقائد القسم يكون برتبة مساعد، ونوابه الثلاثة برتبة عريف[5].

---

(1) النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص29.

(2) محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق، ص138.

(3) رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، مطبوعات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص43.

(4) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج03، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص274.

(5) عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص318.

* تقسيم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني الى قسمين رئيسيين وهما المقاتلون بالزي العسكري وهم الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون في ميدان القتال، والمقاتلون المدنيون وهم المسبلون والفدائيون[1].

➢ القرارات السياسية:

اما القرارات السياسية فكانت على الشكل التالي:

*تنظيم وتثقيف الشعب.

*الدعاية والاخبار والتوجيه.

*العناية بالأقلية الأوروبية ومساجين الحرب.

*تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2].

*تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ[3].

*المجالس الشعبية: تتشكل عن طريق الانتخابات في جميع قرى ومدن الوطن، تشرف على سير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية والمالية[4].

*القيادة تكون جماعية في كل المستويات من اعلى الى اسفل[5],

(1) سيلفي ثينو: تاريخ الحرب من اجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2013، ص80.

(2) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص395.

(3) مصطفى هشماوي: تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة اول نوفمبر، العدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص25.

(4) عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص124.

(5) المرجع نفسه، ص124.

*الاتفاق على مبداي أولوية الداخل على الخارج واولوية السياسي على العسكري[1].

المطلب الثالث: هيكلة الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام

بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956، انبثقت عنه العديد من النتائج السياسية والعسكرية والجغرافية، فقد تم تقسيم التراب الجزائري الى ست ولايات وتم اعتماد تسمية "ولاية" بدل "المنطقة"، اذ تم تقسيم كل ولاية الى ست مناطق، وكل منطقة الى اربع نواحي، كل ناحية الى اربع قسمات[2]، وهذا التقسيم مس كل الولايات.

تشكلت الولاية الأولى من ستة مناطق وهي:

1. المنطقة الأولى: باتنة، عين التوتة، سطيف، بريكة.
2. المنطقة الثانية: اريس، عين القصر، شيليا، كيمل.
3. المنطقة الثالثة: امشونش، بسكرة، الهقار.
4. المنطقة الرابعة: من عين البيضاء الى غاية عين مليلة
5. المنطقة الخامسة: سوق اهراس ونواحيها.
6. المنطقة السادسة: تبسة والشريعة ونواحيها[3]

(1) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص255.

(2) عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص157.

(3) المصدر نفسه، ص157.

المبحث الثاني: علاقة الولاية الأولى بالحكومة التونسية (1956-1958)

المطلب الأول: حادثة فيلا لاكانيا

1) خروج جماعة تبسة (النمامشة)على القيادة العليا للأوراس:

لقد أدى استشهاد بن بولعيد الى تفتت الأوراس الى عدة بارونات اطلقت القوى النابذة، استندت الى الخصومات القبلية القديمة والتي عادت الى الظهور من جديد فنتج عن ذلك وضع بالغ التعقيد حيث كان كل واحد منهم ان يقطع لنفسه منطقة نفوذ ويصبح محاورا للقيادة المركزية لحسابه الخاص[1].

حاول عمر بن بولعيد تولي قيادة المنطقة في اجتماع تاغدة الذي انعقد في 15 افريل 1956 من طرف لجنة 12 وهي كالتالي: الحاج لخضر، عمر بن بولعيد، الطاهر نويشي، مدور عزوي، مسعود بن عيسى، أحمد عزوي، عمار بلعقون، احمد نواورة، محمد الشريف بن عكشة، عبد الحفيظ طورش، حسين عبد السلام، مصطفى رعايلي[2].

الا ان الأعضاء رأوا[3] فيه عدم القدرة على ذلك[4]واكتفت بنقل القيادة الى جبل اوستلي وتعيين مدور عزوي كاتبا عاما[5].

(1) محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص160.

(2) محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مرجع سابق، ص213-214.

(3) المرجع نفسه، ص162.

(4) الحاج لخضر عبيدي: قبسات من ثورة نوفمبر1954، شركة شهاب للنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص59.

(5) المصدر نفسه، ص162.

لكن عمر بن بولعيد لم يبقى مكتوف اليدين فاصبح له مجال فنجد وراءه صفوف قبائل (التوابة) و (بني سليمان) بحيث بدأ ينسج الخيوط الخفية حول عاجل عجول ومن جانب اخر يحرض الناس ضد عباس لغرور بالإضافة الى الدور الذي قام به مسعود بن عيسى المتمثل في نشر الدعاية ضد عاجل عجول متهما إياه باغتيال مصطفى بن بولعيد[1].

وبذلك ظهر الصراع بين القبائل الشاوية حول استخلاف عمر بن بولعيد في المنطقة الأولى وكذلك الصراع الذي حدث بين قيادة سوق أهراس وقيادة الاوراس وذلك على خلفية مقتل عمر جبار[2].

يقول الوردي قتال: " بعد مؤامرة سوق أهراس وتفاعلات تصفية عمر جبار، الذي تم اغتياله من طرف عبد الوهاب عثماني المبعوث الخاص لعاجل عجول[3]، فبعد تصفية عمر جبار بعث عبد الوهاب عثماني رسالة خطيرة الى عباس لغرور يقول فيها، "**لقد بدانا بجبار والبقية ستأتي**" وكان يعني بذلك تصفية باقي انصار شيحاني بشير.

وبنفس الصدد يقول الوردي قتال: " **خطر لي معرفة محتوى الرسالة التي حملها المجاهد لندوشين قرأناها اما ولزهاري والزين والصادق رزايقية، والتي أكد فيها عبد الوهاب عثماني بضرورة**

---

(1) محمد زروال: إشكالية القيادة، المصدر السابق، ص258.

(2) ولد بمنطقة الهمامة ناحية سوق اهراس سنة 1930م، وسط اسرة فلاحية فقيرة، حفظ القران منذ صغره، اشتغل في ميدان التجارة وحصل على عمل في منجم ونزة، انخرط سنة 1942م في صفوف ح.ا.ح.د وشارك في الثورة بعد اندلاعها صفي في ظروف غامضة بعد خلاف مع الوردي قتال يوم 11 افريل 1956. (انظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص285).

(3) الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق اهراس وابرز رجالات معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو1955-1956 اوراس النمامشة، دار الكنوز، الجزائر، 2018، ص135.

تصفية قادة النمامشة. " بعدها تم تكليف من يتولى شؤون منطقة سوق أهراس وهو عمارة بوقلاز[1] لما تتوفر فيه من شروط للقيادة[2].

قرروا العودة الى الجبل الأبيض وبسبب تلك النزاعات والصراعات التي كانت قائمة بين المسؤولين في قيادة المنطقة حيث حرمت الأوراس من الأسلحة[3] من جهة ومن جهة أخرى الاثار التي خافتها اللجنة الخاصة التي تم ارسالها الى سوق اهراس لإشعال نار الفتنة بين القيادة العليا ومجاهدي سوق اهراس وبين القيادة العليا وقادة النمامشة وما أفرزته من أثار وخيمة على المنطقة الأولى[4].

2) انفصال قادة النمامشة عن قادة الأوراس:

في هذه المرحلة اشتد الجذب والتنافر والخصومات، وصلت الى مرحلة صعبة كادت ان تعصف بالثورة التي دخلت مرحلة حب التزعم والتوريث[5]. ففي منتصف شهر جوان 1956 تزايدت حدة الخلافات بين القيادة العليا للأوراس وقادة النمامشة الذين قرروا الانفصال عن الاوراس وتشكيل

---

(1) ولد في سنة1925م بضواحي عنابة، انظم الى الخلية السرية لحزب الشعب الجزائري سنة 1944م، سعى الى ربط الاتصال بقيادة الولايتين الأولى والثانية، اثر اجتماع مع قادة نواحي سوق اهراس ثم الاتفاق على تشكيل منطقة سوق اهراس وانتخابه قائدا لها واجه خلافات ومشاكل سياسية مع قادة الولاية الأولى ولجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد الاستقلال عين في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بالسفارة الجزائرية بليبيا، توفي يوم 14 أكتوبر 1996، (انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص370-371).

(2) الوردي قتال: المصدر السابق، ص135.

(3) يوسف مناصرية: نبذة عن الشهيد شريط لزهر، مجلة التراث، العدد 06، جمعية التاريخ والتراث الاثري، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1993، ص08.

(4) محمد زروال: النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص275

(5) الوردي قتال، المصدر السابق، ص135.

قيادة ومنطقة منفصلة لهم، متحججين بالتصرفات الطائشة لعضوي القيادة التيجاني عثماني وعاجل عجول بلجوئها الى تصفية بعض القادة دون محاكمة مثلما حدث للجبار عمر[1].

عقد اجتماع بالقرب من الجبل الأبيض حضره كل من لزهر شريط، الوردي قتال، الباهي الحراثي، الحاج علي شريط، الحبيب عباد، الصالح بن علي سمايلي، الزين عباد، عمر عون، لزهاري دريد، محمود قنز[2]، حيث عين لزهر شريط قائدا ينوبه الوردي قتال، الزين عباد وعمر البوقصي اعضاء[3]

بعد تأزم الوضع تأزما حادا بين قادة النمامشة وقادة الأوراس عقد اجتماع تنسيق وتفاهم مع القيادة فكان اللقاء في ام الكماكم مع كل من عباس لغرو وعاجل عجول وفرحي ساعي[4]، تلخص فيه ان قادة النمامشة يعترفون بقيادة عباس لغرو لكنهم لا يعترفون بعضوية عاجل عجول والتجاني عثماني في هذه القيادة لأنهما كانا راس الفتنة ووراء كل توتر بين قادة الوحدات والقيادة المركزية، كما اتهم قادة النمامشة خصومهم بأنهم هم الذين قتلوا البشير شيحاني عمدا، كما وجهت اليهم تهمة انهم من كانوا وراء استشهاد العقيد بن بولعيد، كما انكروا على القيادة في الأوراس سياستها التصفوية لبعض القادة البارزين وكان هذا هو السبب في ظهور الخلاف واستفحاله بين الطرفين[5]، فعلى غرار المنطقة الأولى التي كانت تحت نفوذ عمر بن بولعيد والتي أعلنت تمردها هي الأخرى على قيادة الأوراس رافضة الاعتراف بسلطة عجول، وكانت أولى خطوات التمرد هي طرد سيني حني من تبسة المحسوب على القيادة ولم يكن ذلك سهلا ولهذا ارسل شريط في طلب الوردي قتال

---

(1) عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ابان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص24.

(2) الوردي قال: المصدر السابق، ص135.

(3) محمد زروال: النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص289-291.

(4) تابليت عمر، الاوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص108.

(5) عبد الله مقلاتي: محمود الشريف، المرجع السابق، ص26.

ورجاله من سوق اهراس، فقد غادر سوق اهراس حاملا معه اجود الأسلحة التي يملكها مجاهدي سوق اهراس والتحق بشريط لزهر زعيم النمامشة وحاصروا عباس لغرور في جبال النمامشة فأتى عاجل عجول لنجدته بنفسه يقود حوالي مائة وخمسون رجلا واقتحم بهم ميدان المعركة والتي انتهت بطرد سيدي حني من تبسة وتولى لزهر زمام أمور النمامشة[1].

3) انتقال الخلاف الى تونس:

في ضل الجو المكهرب بين النمامشة والأوراسيين بادر علي مهساس الى جمع عباس لغرو بقيادة النمامشة في تونس للبحث عن مخرج للمشكل المطروح، تم ضبط موعد الاجتماع ثم تحديد موعده بتاريخ 22 سبتمبر 1956م بتونس العاصمة.

يقول الوردي قتال: " ..... **وكان اجتماع السوء والمؤامرة في المكان المعروف ب (لاكانيا – تونس) وهو بيت مؤجر تولى شقيق بلقاسم حنا في تأجيره وكان المعنيون بحضور الاجتماع هم عباد الزين، شريط لزهر، فرحي ساعي، العيد مناعي، عباس لغرور، عد الكريم هالي، عبد الحي السوفي.**

وكانت وضعية جلوسنا في البيت على النحو التالي: عباس لغرور بجواره فرحي ساعي بجواره لزهر شريط بجواره العيد مناعي بجواره عباد الزين."

بدأ الاجتماع مع المغرب تقريبا حيث كانت الأمطار تتهاطل بغزارة وانقطاع التيار الكهربائي وقد لاحظت على غير العادة مجموعة مسلحة في جيئة وذهاب خرجت مسرعا نحو بشير عيدودي

---

[1] الوردي قتال: المصدر السابق، ص141.

(مجاهد ينحدر من قرية بير مقدم) لأن يغلق السيارة ثم عدت الى مكاني حيث افتتح عباس لغرو الاجتماع "

نادى عبد الكريم هالي على عباس لغرور فخرج على عجل وما ان تجاوزت خطواته عتبة الباب حتى أغلقت الأبواب الثلاث بإحكام وانطفأت الشموع وبدأ الرصاص يجند لنا حيث كانت عامة بقيادة النمامشة بعد خروج عباس وغيره من السوافة، ونفذت المؤامرة بإحكام وخدعوا لحسن نواياهم في الصلح بين الاخوة[1].

مات في العملية عباد الزين وسائقه بشير عيدودي وأصيب لزهر شريط بعينه والساعي فرحي في ذراعه والوردي قتال في صدره[2].

وبعد ذلك وقعت تصفية حسابات بين الاوراسيين والنمامشة في احدى المزارع التونسية التي كانت تستعمل مخزنا للسلاح.

المطلب الثاني: محاكمة قادة النمامشة

في جويلية 1957م فتحت لجنة التنسيق والتنفيذ ما يسمى بمحاكمة "تيبوز سوك"[3] لمحاكمة إطارات متهمة بالانشقاق والقيام بتصفية الحسابات فيما بينها أدت الى موت البعض موت عباد الزين وجرح البعض الاخر كالوردي قتال ولزهر شريط، حيث مثل امام المحكمة بعد ان اتهم بتدبير مكيدة ضد

(1) الوردي قتال: المصدر السابق، ص141.

(2) بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص189.

(3) مدينة موجودة غرب تونس على مسافة 90 كلم تقريبا

رفقائه في تونس وذلك في اجتماع لاكانيا، وقد وجهت أصابع الاتهام الى الشهيد عباس لغرور ومسؤوليته فيما حدث.

صدرت أوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ بإلقاء القبض على لزهر شريط وعباس لغرور حيث علي بن احمد مسعي بالقبض على عباس لغرور ولكنه عندما اخبر عباس بالأمر قرر التوجه بنفسه الى مسؤولي لجنة التنسيق والتنفيذ، وكلف مقداد جدي بلزهر شريط لكنه رفض[1].

وفي شهر فيفري 1957م تم القاء القبض على لزهر شريط بمساعدة والي قفصة بتونس، ويلم للمنظام الذي وضعه في السجن مع مجموعة من المجاهدين كان من بينهم عباس لغرور[2].

تألفت محكمة "تيبوز سوك" من لخضر بن طوبال كرئيس وعمار بن عودة كنائب رئيس ومعه ثلاثة أعضاء وهم عمارة بوقلاز[3]، فاسي حماي، وعبد الرزاق شتوف، عين محمد الشريف كوكيل عام وعبد الحميد مخناس كقاض للتحقيق[4]، بعد ذلك حدثت واقعة حمام الليف الشهيرة التي تحولت الى حمام دم ازهقت فيها اكثر من 15 قائدا من الاوراس في جوان 1957م[5]، اشرهم عباس لغرور والباهي شوشان وعبد الحفيظ السوفي ولزهر شريط الذي نجى الا انه تم تصفيته نهائيا في مكان يدعى "فريطيسة" بتونس بتاريخ 27 جويلية 1957م[6].

---

(1) بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص450.

(2) عثمان سعدي: المصدر السابق، ص137-138.

(3) وزارة المجاهدين: من شهداء الثورة، منشورات مجلة اول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن)، ص70.

(4) عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص249.

(5) عثمان سعدي ن الحاج: المصدر السابق، ص139.

(6) عمر تابليت: الاوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص122.

ومن بين التهم التي وجهت الى عباس لغرور:

- ❖ اعدام شيحاني بشير وقد اعترف عباس لغرور بهذا مبررا انه طبق القانون اثر ارتكاب شيحاني خطا فادحا وانه اخذ جزاءه[1].
- ❖ كذلك من التهم الموجهة الى عباس لغرور حادثة النمامشة ويبدوا انها لم تنل نصيبها من التحقيق[2].
- ❖ وجهت لعباس تهمة اثارة الفوضى داخل التراب الوطني حيث خاض معركة تدعى معركة "خشم الكلب" ضد الفرنسيين بعد حادثة الاجتماع وهذا ما جعل بورقيبة يقدم شكوى ضده الى ممثلية الثورة التي أصدرت امرا بإلقاء القبض عليه[3].
- ❖ وارجع صالح لغرور شقيق عباس لغرور سبب إعدامه الى انه ذهب ضحية علاقته مع الوفد الخارجي وكذا محاولته عقد مؤتمر تاريخي ثاني يلغي مؤتمر الصومام، كما أشار الى ضلوع المخابرات الفرنسية في الصاق التهم بواسطة علي مخناس الذي هو عميل للمخابرات الفرنسية[4].

لقد خلف اغتيال عباس لغرور وباقي إطارات الولاية الأولى العديد من النتائج بالنسبة للولاية الأولى والثورة بأكملها، فلقد فقدت الولاية الأولى ملة من الإطارات والقادة الذين اثبتوا كفاءتهم في مواجهة العدو الفرنسي أمثال لزهر شريط وعباس لغرور، هذه التصفيات التي تعرض اليها عدد كبير من القادة في الاوراس أدى الى تطور مشاعر السخط عند رجالهم من الاحتجاج الى العصيان

---

(1) المرجع نفسه، ص122.

(2) المرجع نفسه، ص124.

(3) حوار مع صالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة واعدام لغرور، اخر الكلام، قناة النهار، فيفري2014.

(4) عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص335.

المعلن في القواعد الحدودية الشرقية ضد قيادة الثورة[1]، وقتل العديد من الطلبة المارين على الاوراس الى تونس كرد فعل على ما قامت به لجنة التنسيق والتنفيذ بإعدام ضباط الولاية مثلما قام به عايسي مسعود[2].

المبحث الثالث: دعم الحكومة التونسية للولاية الأولى(1956-1958م)

المطلب الأول: دعم القواعد الخلفية

لقد مثلت تونس قبل وبعد استقلالها سنة 1956م البوابة، وملجا للثورة والثوار، ومكان لاحتضان اللاجئين في الداخل ، وللمكافحين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر فاتخذها المجاهدون الجزائريون قاعدة خلفية صلبة وقوية ومتينة للإعداد والتجهيز والإيواء والتخطيط والهجوم بالنسبة لجيش التحرير الوطني[3]، بعد ان منحتها الحكومة التونسية قواعد ومراكز مهمة للتموين والتدريب، تركزت هذه المراكز على طول الشريط الحدودي التونسي، ومن بين هذه المراكز نجد مركز القيادة ووحدات جيش التحرير الوطني، تتجمع فيها الوحدات والكتائب المقاتلة، وكانت تتواجد في مركز عين الدراهم، غار الدماء، الكاف، قلعة سنان .....، كما نجد مركز تدريب الجيش وهي مراكز استعملت للتدريب على استخدام الأسلحة، كانت معظمها في المناطق الجبلية. ومراكز الوحدات العسكرية المستقلة وهي عبارة عن مراكز تتخذها وحدات وكتائب جيش التحرير لمهاجمة الجيش الفرنسي على الحدود[4]، كما استغلت بعض المراكز كمخازن للأسلحة والذخيرة وذلك

---

(1).....: الثورة الجزائرية احداث وتأملات، جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، 1994، ص69.

(2) بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص450.

(3)عمار بن سلطان واخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954-1962م، ص39.

(4) عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج02،

بغرض إعادة توزيعها على المناطق حسب احتياجات كل منطقة[1]، بالإضافة الى مصانع لصناعة الألغام والقنابل اليدوية للألبسة والمواد التموينية[2].

نتج عن وجود هذه المراكز للتدريب ازدياد عدد الجنود الجزائريين بالتراب التونسي، خاصة بعد التحاق الجزائريين الفارين من المناطق المحرمة التي انشاتها فرنسا على الحدود التونسية[3].

بالإضافة الى القادمين من فرنسا، وهذا ما جعل قيادة الثورة تعيد تنظيم وحدات الجيش، كما أصبحت هذه الوحدات تتلقى تدريبا وفق الطرق الحديثة بعد انشاء مدارس جديدة كمدرسة الإطارات العسكرية بالكاف ومدرسة خبراء المتفجرات.

المطلب الثاني: تسهيلات تمرير الأسلحة

كانت الثورة الجزائرية بحاجة ماسة للأسلحة فاستعانوا بإخوانهم التونسيين من اجل توفير الاسلحة وادخال الاسلحة القادمة من مصر واربا، فقام التونسيون بتهريب الاسلحة الى الجزائر عن طريق الجبال وقوافل الابل[4] والسيارات الحكومية.... الخ، وقد صرح المقاوم عبد الوهاب السندي بانه تم تسليم التي كانت في حوزة الثوار التونسيين بعد ابرام اتفاقية الاستقلال الذاتي الى الثوار الجزائريين[5].

فاعتبرت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية لها، فلقد اتضح دورها جليا وذلك من خلال التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية التونسية بقادة

---

(1) احمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج03، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص420.

(2) المصدر نفسه، ص420.

(3) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر 1954، الاسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، 294.

(4) حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزئرية1954-1962م، ج02، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص72.

(5) احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص420.

الثورة، والتي تجسدت بصفة خاصة في تسهيل عملية مرور السلاح القادم من المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها الى الحدود الجزائرية[1].

تم انشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وذلك بهدف تامين وصول الأسلحة الى الثورة[2] ، وفي 22 جانفي 1957م التقى احمد توفيق المدني والأمين دباغين بالأخويين الصادق لمقدم والطيب سليم فامضوا اتفاقية سموها اتفاقية مسلم ومن اهم ما نصت عليه هذه الاتفاقية ما يلي:

- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة التي تصلها من ممثلي جيش التحرير الوطني وتسليمها لمن تعنيهم.
- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جيش التحرير الوطني.
- تتعهد الهيئة المشتركة بان لن تتسرب للبلاد التونسية أي جزء من الذخيرة المخصصة للثورة الجزائرية.
- ان تتولى لجنة مشتركة من الديوان التونسي وممثل جبهة التحرير الوطني المسائل الفنية المتعلقة بهذا الموضوع وتباشر هذه اللجنة اعمالها حال مصادقة الرئيس بورقيبة عليها[3].

في اجتماع فيفري 1958م تقرر انشاء مصلحة جديدة للتسليح والتموين مهمة هذه المصلحة تتلخص في نقل وايصال الأسلحة عبر الحدود[4]، كما أقيم في تونس قواعد هامة بضواحي المدن

---

(1)عبد الحفيظ موسم: الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص04.

(2) وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص77.

(3)أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص441.

(4) عبد الرحمن عمراني: التسليح اثناء الثورة والتموين اثناء الثورة 1956-1962م، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن)، ص100.

وفتحت مستودعات كبرى هيئ أيضا في تونس مصانع لصناعة البانجا لور وذلك لحاجة المجاهدين لهذه الصناعة لتخطي الاسلاك الشائكة.

كما تم تعزيز قاعدة الامداد الشرقية بمختلف الوسائل من ورشات ميكانيك ومحطات للوقود وسيارات مختلفة لنقل الأسلحة[1].

المطلب الثالث: المهاجرون الجزائريون وموقف السلطات التونسية

تعتبر تونس اكثر البلاد العربية استقطابا للمهاجرين الجزائريين يحكم موقعها القريب من الجزائر وتضامن شعبها، وهو ما جعل عدد الجزائريين يتضاعف بها باستمرار، فرحبت بهم وقامت برعايتهم في مختلف المجالات فقد دافعت عن قضيتهم في المنابر الدولية واستنجدت بهيئات الإغاثة العالمية[2]، وقدمت لهم التسهيلات الإدارية المختلفة من جوازات للسفر وتأشيرات[3].

ولاهتمام تونس بمسالة المهاجرين الجزائريين باشرت اتصالاتها الدولية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من اجل طرح القضية على هيئة الأمم المتحدة وعلى المندوبية السامية للاجئين[4].

تحملت الحكومة التونسية عبء العناية بالمهاجرين الجزائريين باعتبار ذلك واجبا إنسانيا واخويا وسعت جاهدة الى التعريف بمأساتهم الى الراي العام الدولي[5]، فلقد اتصل المنجى سليم سفير تونس في الولايات المتحدة الامريكية ونائبها لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسيد محمد يزيد مندوب جبهة التحرير الوطني، ثم تقابلا مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة واجريا معه محادثات تناولت

---

(1) عبد المجيد بوزيد: الامداد خلال حرب التحرير، شهادتي، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص61.

(2) عبد الله مقلاتي: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين واثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، مجلة المصادر، العدد 10، 2004، ص154.

(3) لمياء بوقريوة: اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية 1954-1962م، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية 79، العدد16، السنة الخامسة، جويلية 2012، ص83.

(4) .....: الامة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين، جريدة المقاومة، العدد06، 03 جوان 1957، ص83.

(5) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص08.

مسالة إغاثة المهاجرين في تونس واعلن المنجى ان تونس قررت الاستغاثة بالمندوب السامي للاجئين لتسوية مشكلة المهاجرين الجزائريين في تونس[1].

ساهم اللاجئون في خدمة وطنهم بأشكال عدة، حيث أشار التقرير الصادر عن القيادات العليا للقوات الفرنسية بتاريخ 20 جوان 1956م الى مساهمة اللاجئين في توفير المؤونة لصالح الثورة وذلك عن طيق عدة مظاهر أهمها ان المساعدات التي كان يتحصل عليها جيش التحرير الوطني كانت مموهة باسم اللاجئين الجزائريين حيث يم توزيع جزء منها على هؤلاء اللاجئين في حين يوجه الباقي لدعم الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني[2].

كما دعم اللاجئون الثورة عن طريق تقديم مساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة[3]، كما كان اللاجئين سباقين الى دعم الثورة بالسلاح والانفس أيضا.

المبحث الرابع: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي للثورة الجزائرية

المطلب الأول: حادثة ساقية سيدي يوسف

عمدت قيادة الاحتلال الفرنسي غداة تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر1954م الى اعتماد المقاربة الأمنية لتطويق الثورة الجزائرية حتى لا يمتد نطاقها ويسند عودها ويقوى الالتفاف حولها، على نحو يجعل مسالة القضاء عليها امرا عسيرا لذلك كان التركيز منذ البداية على الخيار الأمني كخيار رئيسي تجاوب معه القادة والمسؤولون على اختلاف مواقفهم ومستوياتهم.

---

(1) الامة التونسية تحتضن اللاجئين، المصدر السابق، ص12.

(2) عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص04.

(3) بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، المرجع السابق، ص103.

وقد اخذ الخيار صورا مختلفة تنوعت على القمع والتجميع والاحتشاد والعزل الإقليمي من خلال غلق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأسيس خطي موريس وشال[1]، واحكام لمراقبة الجوية والبحرية على حد سواء، رغبة في اجهاض أي محاولة تموين الولايات الداخلية بالذخيرة والسلاح.

ولم يقتصر اسلوبهم القمعي على هذا فحسب بل تعداه للعمل المسلح، حيث ارتكب الجيش الفرنسي مجزرة رهيبة في قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في حق الأبرياء العزل يوم الثامن من شهر فيفري 1958م، ونتج عنها خسائر مادية هائلة وسقوط الكثير من الضحايا فاختلطت بذلك الدماء الجزائرية والتونسية، وقد ابان المحتل الفرنسي عقب هذه المجزرة بشاعة اجرامه امام الراي العام العالمي.

1. النطاق الجغرافي لساقية سيدي يوسف

تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدية من مدينة سوق اهراس بالجزائر الى مدينة الكاف بتونس، وهي قريبة جدا من مدينة الحدادة التابعة إداريا لولاية سوق اهراس، كما تقع أيضا على تلة خلف خط موريس، يوجد فيها مقر الحرس الوطني التونسي، تقابله تلة أخرى على الأراضي الجزائرية ويوجد فيها أيضا مركز عسكري فرنسي بقيادة النقيب رينيه الار[2].

2. أسباب العدوان

كان اول اعتداء سنة 1957م، اذ تعرضت الساقية يومي 1 و2 أكتوبر الى اعتداء فرنسي بعد ان أصدرت فرنسا قرار يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي بتاريخ اول سبتمبر

(1) جمال قندل: العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالان، جامعة الشلف، ص02.

(2) جمال قندل: المرجع السابق، ص04.

1957م[1]. كما تعرضت الساقية الى اعتداء ثاني في 02 جانفي 1958م حيث وقع اشتباك في الحدود بين القوات الفرنسية ووحدات جيش التحرير تمكن خلالها المجاهدون من القاء القبض على أربعة جنود فرنسيين نقلوا فورا الى منطقة الكاف داخل التراب التونسي فكلف رئيس مجلس الوزراء الفرنسي " فليكس غايار" الجنيرال" دي شاليه " بنقل رسالة الى الرئيس بورقيبة للصحافة قائلا: " واذا ما تواصلت العمليات الحربية فإنني سأطالب بإرسال قوات تابعة لمنطقة الأمم المتحدة للانتصاب على الحدود " فثارت ثائرة حكومة باريس واتهمت بورقيبة بمحاولة تدويل حرب الجزائر[2].

وبالرغم من خط موريس ظلت الجبهة الشرقية للبلاد مسرحا للقتال بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية اذ دارت بين أوائل ديسمبر 1957م وبداية شهر جانفي 1958م ثلاثون معركة على سد موريس ومن بين تلك المعارك معركة الواسطة[3].

*معركة الواسطة 11جانفي 1958م

تجدد الاشتباك بين جيش التحرير الوطني وقوات الجيش الفرنسي في معركة الواسطة التي جرت وقائعها في 11 جانفي 1958م، وهي من اهم المعارك التي خاضها جنود التحرير الوطني في القاعدة الشرقية حيث ترجع أسبابها الى المحاولات المتكررة من طرف الجنود الفرنسيين لاعتراض سبيل المتسوقين من المدنيين الجزائريين الى السوق الأسبوعية بساقية سيدي يوسف وكذا اعتداء أولاد بوغانم[4].

---

(1) رابح لونيسي واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص211.

(2) الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص43.

(3) صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص361.

(4) الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص132.

بدأت الاستعدادات الأولى لانطلاقة المعركة بإرسال دورية عسكرية الى أولاد بوغانم لمتابعة تحركات العدو وجلب الأسلحة، وبأمر من قيادة الفيلق الثالث انتقلت الكتيبة التاسعة بفصائلها الأربعة الى الناحية الشرقية لجبل الواسطة، وحدث ان استدرجت سرية من الفرقة الثانية والعشرون المعسكر في مركز القوارد قبالة ساقية سيدي يوسف الى الكمين المنصوب[1].

اسفرت نتائج المعركة حسب تقرير لتاريخ الثورة بولاية سوق اهراس عن استشهاد كل من محمد عتيق والعوس صيود محمد وجرح عبايدية الطبيب ورقايشة الطبيب في حين تذكر السلطات الفرنسية ان عدد قتلاها في هذه المعركة 16 قتيلا وخمسة اسرى[2].

مما سبق ذكره يتضح ان أسباب حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958م، تعود الى احداث معركة الواسطة 11 جانفي 1958م ومسالة الاسرى الفرنسيين وكذا هزيمتهم في المعركة وادعائهم بوجود مراكز للثوار الجزائريين على التراب التونسي وان الحكومة التونسية لدعم تدعم جيش التحرير الوطني، فحاولت اكثر من مرة النيل من سكان الساقية والمناطق المجاورة لها وقادت عدة محاولات قبل الهجوم على قرية ساقية سيدي يوسف.

3. قصف ساقية سيدي يوسف

كان الاعتداء على ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958م على الساعة الثامنة وخمس وخمسين دقيقة، وكان هذا اليوم سوق اسبوعي والقرية بعد حوالي 20 كلم عن الحدود، بذريعة إصابة طائرة أجبرت على الهبوط الاضطراري في تبسة الجزائرية[3].

---

(1) خالد نزار: الجزائر 1954-1962 يوميات، طبعة خاصة، منشوراتANEP، الجزائر، 2004، ص108.

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص190.

(3) محمد عجرود: اسرار حرب الحدود 1948-1957م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص32.

حيث أقلعت الطائرات الفرنسية من قاعدة تبسة العسكرية والتي قدر عددها حوالي 25 طائرة من نوع كورسير و08 طائرات من نوع ميستراك[1]، والقت اطنانا من القنابل في ظرف ساعة واحدة التي اسفرت عن مقتل 79 مواطن تونسي من بينهم 20 طفلا، 11 امرأه، 130 مواطن[2]، تعرضوا الى جروح مختلفة بالإضافة الى تدمير مؤسسات رسمية.

4. نتائج العدوان

نجد في كتابات حسين اللولب حيث يذكر انه نتج عن القصف الاجرامي لساقية سيدي يوسف سقوط 98 شهيد من بينهم 09 نساء و12 طفلا والبقية من الرجال كما تم العثور في الوقت نفسه على 57 جثة هامدة وعشرة جرحى استشهدوا عندما نقلوا الى المستشفى، وكان من بين القتلى احد أعوان الجمارك التونسية وفيما يخص الجرحى فقدر عددهم ب 87 جريح بينهم عدد كبير من النساء والأطفال بالإضافة الى جنديين وعونان من الحرس الوطني التونسي[3].

في حين تذكر جريدة المجاهد وكذلك الطاهر الزبيري انه وعلى اثر قصف الساقية سارع الصحافيون ومصورو السنيما من التونسيين والفرنسيين والأجانب الى عين المكان حيث وجدوا ما اذهلهم قرية دمرت بأكملها ودفن أهلها ومن قصد سوقها الأسبوعي تحت الأنقاض، كما هدمت مدرسة القرية وتناثرت فوق انقاضها أشلاء الأطفال وادواتها المدرسية، وأكدت جريدة المجاهد انه لا يوجد أي مركز لجيش التحرير او لجنوده او سلاح مضاد للطائرات كما كانت تدعيه فرنسا[4].

المطلب الثالث: أزمة إيجلي

---

(1) يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن، ج01، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص170.

(2) خالد حموم: مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير، مجزرة ساقية سيدي يوسف، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد02، العدد01، جوان 2018، ص191.

(3) حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج02، المرجع السابق، ص209.

(4) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص191.

اعتبرت تونس داعما متينا للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في 1954م، بغض النظر عن مواقف بورقيبة المترددة، إلا أنه دائما كان بمثابة داعم مهم وأساسي للثورة سياسيا واقتصاديا، لكن الأحداث والمجريات التي استجدت على الساحة الجزائرية تحكمت فيما بعد في مواقف بورقيبة والتي أصبحت منذ 1958م تصب في مصلحة تونس وهو ما تجسد في أزمة "ايجلي" حول ثروات الجزائر البترولية.

اكتشاف البترول في الجزائر:

لقد أولت فرنسا منذ احتلالها الجزائر الصحراء أهمية بالغة نظرا لكونها منفذا للتوغل في إفريقيا ومع بداية خمسينيات القرن العشرين بدأت تهتم بها اقتصاديا نظرا لاكتشاف الغاز والبترول فيها.[1]

حيث باشرت شركات ومكاتب فرنسية أعمال التنقيب عن البترول في الجزائر منذ 1941م منها "مكتب البحوث البترولية"، ومكتب "التنقيب عن المعادن والذي شمل نشاطه ولايات "الواحات" و"الساورة" في أواسط سنة 1951م إذ أُنشِئت شركة "البحث واستغلال بترول الصحراء".[2]

وفي عام 1954م اكتشف الغاز الطبيعي لأول مرة في جبل "برغة" قرب منطقة "عين صالح"، أما البترول فقد اكتشفت أول حقوله في "حاسي مسعود"[3] وتحديدا في منطقة "ايجلي" في مارس 1956م، وبعد أسابيع اكتشف في منطقة "تيقنتورين"، وفي 12 جوان توجت الأبحاث في حاسي مسعود على بعد 100 كلم شرقي مدينة ورقلة بالنجاح حيث اكتشف حقل هام للبترول على عمق 3300 متر.[4]

---

(1) لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 198.

(2) فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فضل الصحراء في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 42.

(3) محمد بلقاسم: المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي،1910-1954م، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص358.

(4) فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المرجع السابق، ص 43.

وبهدف استغلال نفط حاسي مسعود أقدمت الحكومة الفرنسية على إنشاء أنبوب نفطي بلغت تكلفة إنجازه ملياري فرنك، بغية نقل النفط إلى مدينة تقرت عبر 180 كلم خلال الصحراء ليسهل نقله إلى مدينة سكيكدة عبر خطوط السكة الحديدية التي تربط بينها وبين تقرت، حيث وصلت أول شحنة إلى سكيكدة في 11 جانفي 1958م، لكنه ظل ذو إمكانيات محدودة.

عمدت فرنسا نتيجة لذلك على مد أنابيب لنقل البترول من الصحراء إلى مراكز إعادة التكرير بأوروبا، عبر مشاريع عديدة أهمها مشروع لنقل مستخلص البنزين من عملية فصل الغاز الرطب في "حاسي رمل"، والذي يمتد خطه نحو "حاسي مسعود" ليمزج هناك بالنفط الخام ويتجه في الأخير نحو بجاية[1].

وقد شكل هذا الأنبوب عبئا على السلطة الفرنسية، إذ أنها تدرك جيدا أن هذا الأنبوب عرضة للتدمير والتخريب من طرف فرق الجيش الوطني الشعبي، خصوصا في المناطق الجبلية مثل "جبال الحضنة"، وأن أدنى استهداف له سيكون ضربة قاضية للاقتصاد الفرنسي وسياسة ديغول في الجزائر التي أساسها مشروع قسنطينة الذي يرتكز على ثروات الصحراء[2].

نتيجة لهذه المصاعب أبرمت فرنسا عقدا مع الشركة البترولية الأمريكية " Standard Oïl of New Jersey" استثمار موارد الصحراء في 1958م، خاصة بعد ظهور موارد جديدة هامة في الصحراء تمثلت في منبع "ايجلي" الذي يقع قرب الحدود الليبية التونسية.

أثار هذا الأمر استهجان الحكومة المؤقتة والتي قدمت في 27 جانفي 1959م بلاغا في جريدة المجاهد تضمن إنذار للشركات الأجنبية التي تبتغي استثمار رؤوس أموالها في الصحراء الجزائرية، مؤكدة أن كل عقد أو اتفاق مع الحكومة الفرنسية يعتبر لا غيا بهذا الشأن.

---

(1) الحاج موسى بن عمر: السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952– 1962م)، إيفيت ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 91.

(2) مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 648.

ولأجل تفادي الأخطار المترتبة عن هذا المشروع عمدت فرنسا إلى إنشاء خط طاقة جديد يكون أقل أخطار وأكثر مردودية، يربط بين حقول "أوهانت" بحاسي مسعود والمزمع إنجازه في أواخر 1961م[1].

من أجل هذا، قدمت فرنسا عرضا للحكومة الليبية لإنجاز المشروع مقابل عرض مالي[2]، غير أنها أطلعت جبهة التحرير على المشروع وطلبت موافقتها مقابل مشاركتها في الإيرادات المترتبة عن مرور الأنبوب بالأراضي الليبية، لكن جبهة التحرير رفضت العرض مما أدى إلى رفض الحكومة الليبية للمشروع الفرنسي.[3]

الأمر الذي دفع بالحكومة الفرنسية إلى الاتجاه نحو الخيار الثاني المتمثل في الحكومة التونسية، وهذه النقطة ستكون محطة توتر في العلاقات الجزائرية التونسية.

توقيع اتفاقية ايجلي (30 جوان 1958م) بين تونس وفرنسا:

أبرمت تونس اتفاقية 30 جوان 1958م، مع فرنسا التي بموجبها ترخص الحكومة التونسية للشركة الفرنسية للأشغال البترولية للجنوب الجزائري (STRAPSA)، مد أنبوب لنقل النفط من ايجلي (جنوب شرق الجزائر) ليصل إلى ميناء "السخيرة" الواقع على "خليج قابس" (شمال شرق تونس)[4].

كانت تونس ترى أن لها أحقية السيادة على المناطق الغنية بالبترول لأن الأنبوب الذي مد بغض نقل نفط هذه الآبار يصل إلى المرفأ التونسي ثم إلى البحر الأبيض المتوسط، وهو ما يدر عليها أرباحا كبيرة خاصة وأنه يمر بالأراضي التونسية، وقد حاول بورقيبة أن يبين أن النزاع على

---

(1) الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص 91.

(2) محمد دروع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، طرابلس، ص 238-239.

(3) بشير سعيدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية1954-1962م، ج01، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص 351.

(4) الحسين بن عيسى: البورقيبية والهوية صراع مشاريع، مكتبة تونس، 2015م، ص222,

الآبار النفطية هو قضية تونسية في الأساس محاولا بذلك إيجاد تسوية للقضية النفطية في إطار تونسي فرنسي بعيدا عن الجزائر[1].

جاء هذا الموضوع في جريدة المجاهد تحت عنوان "الخبز المسموم" بتاريخ 22 جويلية 1958م ضمن العدد 27، وقد حاولت الصحافة التونسية تبرير هذه الاتفاقية بحجة أنها تحقق لتونس دخلا ماديا، وبذلك توفر مناصب شغل ويتحسن الاقتصاد التونسي، في حين أكدت الجزائر أن الهدف الفرنسي من الاتفاقية هو سياسي أكثر من كونه اقتصاديا[2].

رد الفعل الجزائري على الاتفاقية:

لقد أصدرت الجزائر منذ بدأ القضية البترولية مذكرة في شهر جانفي 1958م، لفتت فيها نظر حكومات المغرب العربي إلى خطورة هذه المشكلة وإلى الأهمية التي تحتلها في النزاع الفرنسي الجزائري[3].

إن الاتفاق الفرنسي– التونسي قد أثار سخط قادة جيش التحرير الوطني، من خلال مذكرة وجهتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة التونسية، حيث اعتبرت هذا الاتفاق دعما سياسيا واقتصاديا من طرف الحكومة التونسية للمستعمر واعترافا له بأحقيته في استغلال ثروات صحراء الجزائر[4].

وجاء الرد على الموقف التونسي بالإدانة المعلنة من طرف جبهة التحرير الوطني ضمن بيان صدر بتاريخ 10 جويلية 1958م موضحة في رسالة إلى بورقيبة مدى استيائها وانزعاجها من

---

(1) فيرنر روف: بورقيبة والسياسة الخارجية لتونس المستقلة، تر: الصحبي الثابت، المطبعة العصرية، تونس، (د.س.ن)، ص 249.

(2) المجاهد: (22 جويلية 1958م)، ع 27، ص 1.

(3) المرجع نفسه: ص 3.

(4) 4 الحسين بن علي: المرجع السابق، ص 222.

هذا السلوك التونسي، كما استغربت التزام تونس بتأمين أنبوب النفط في حين تصريحها بتفجير أنابيب البترول العابرة للأراضي الجزائرية، وأنها تعارض استغلال النفط مادامت الحرب قائمة[1].

وزادت هذه الحادثة وموقف جبهة التحرير الوطني من التأزم بين الجبهة والحكومة الفرنسية التي صادرت العدد 28 من جريدة المجاهد ولم يصدر إلا بعد أن سويت المشكلة مع السلطات التونسية[2].

وصرحت جبهة التحرير الوطني في هذا السياق قائلة: «... نحن لا ننازع أن مد الأنابيب البترولية من تونس سوف تستفيد منه البلاد التونسية بما لا يقل عن مليار فرنك سنويا، ولكن نعتقد أن تونس تستطيع التضحية بهذا المليار في سبيل انتصار الجزائر»[3].

وجاء في المذكرة ما يلي:

أن الاتفاق موقف معاد للشعب الجزائري ومناف لقرارات مؤتمر طنجة.

أن حرب الجزائر تدور على الصعيدين العسكري والاقتصادي في آن واحد.

الشعب الجزائري لا يرض أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه، فاستثمار هذا البترول يعني المزيد من الضحايا الجزائريين وما مجزرة ساقية سيدي يوسف إلا صورة مصغرة عما يحدث في الجزائر كل يوم.

---

(1) Mohamed Harbi : Les archives de la révolution Algérienne, éd : Dahlab, Algérie, 2013, p 427.

(2) عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد01، 1999، ص 170.

(3) إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س. ن)، ص 110.

ونوهت جبهة التحرير الوطني إلى أن تونس الشقيقة تدرك تماما أن النفط الذي يمر عبر أراضيها، هو ما تستهلكه الطائرات الفرنسية التي دمرت ساقية سيدي يوسف وقد عانت الجزائر من مثلها كل يوم[1].

إن التعجيل بنهاية الحري يتطلب وحدة المغرب العربي في كتلة واحدة لا تصدع فيها[2].

وهكذا فقد كانت سياسة الجنرال ديغول ترمي إلى عزل الثورة الجزائرية وسيطرة السلطات الفرنسية على الحدود والتخوم، بالإضافة إلى زرع الفتنة والبلبلة والصدام بين الجزائر وشقيقتها تونس لتغير هذه الأخيرة من موقفها تجاه الثورة الجزائرية بما تقتضيه المصلحة التونسية[3].

وتشير بعض المصادر إلى أنه تم الاتفاق في أول اجتماع للأمانة الدائمة لمكتب المغرب العربي في سبتمبر 1958م، على تجميد قضية أنبوب ايجلي إلى ما بعد استقلال الجزائر[4]، وهذا تأكيد على مسألة الوحدة المغاربية[5].

(1) المرجع نفسه، ص 112.

(2) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص218.

(3) بشير سعيدوني: المرجع السابق، ص351.

(4) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 225.

(5) عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 172

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

علاقة قيادة الأوراس بالحكومة التونسية

1958-1962م

المبحث الأول: مؤامرة العقداء الخمسة

المبحث الثاني: اجتماع الكاف ومحاكمة محمد العموري

الفصل الثالث: علاقة قيادة الأوراس بالحكومة التونسية 1958-1962م

المبحث الأول: مؤامرة العقداء الخمسة

المطلب الأول: مولد ونشأة محمد العموري

ولد العقيد محمد العموري في 14 جوان 1929م، بأولاد سيدي علي بلدية عين ياقوت ولاية باتنة[1]، ينحدر العقيد محمد العموري من اسرة متواضعة الحال تمتهن الفلاحة والتجارة. توفي والده وتركه صغيرا وقامت والدته برعايته وتربيته[2].

حفظ محمد العموري ما تيسر من القرآن الكريم ودخل المدرسة الابتدائية في فترة قصيرة[3]، تعلم القراءة والكتابة قبل ان يكمل سن العاشرة، وفي عام 1938م انتقل إلى عين ياقوت ليواصل تعلمه على يد أحد الشيوخ حيث تمكن من إتقان اللغة العربية[4].

سافر مع أحد أصدقائه من أبناء مدينة خميس مليانة (ولاية عين الدفلى حاليا) إلى المغرب الأقصى طلبا للعلم غير انه لم يستقر طويلا هناك لأنه طرد من قبل السلطات الفرنسية، فعاد إلى ارض الوطن وبمسقط راسه استأنف نشاطه في مجال الفلاحة والتجارة[5].

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية غادر قريته باتجاه قسنطينة للدراسة حيث التحق بمعهد الأمام عبد الحميد بن باديس إلى غاية 1949م، هذا الأخير كان معهد للدراسة والسياسة، تلاقت فيه العناصر المتشبعة بالروح الوطنية[6].

---

(1) محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص76.

(2) المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد محمد العموري(1929-1959م)، 2009، ص07.

(3) عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (قامات منسية)، ج06، دار شمس الزيبان، الجزائر، ص145.

(4) الشهيد محمد العموري، المرجع نفسه، ص07.

(5) عمار ملاح: المصدر السابق، ص42.

(6) الشهيد محمد العموري، المرجع السابق، ص09.

فتح معهد ابن باديس آفاقا واسعة لمحمد العموري فنهل من مبادئ العلوم والشريعة حيث درس بالمعهد ثلاث سنوات وتحصل فيها على شهادة الأهلية، حيث كانت مرحلة مهمة في حياة الشاب اليافع لتحصيل المعارف العلمية[1].

كما كان معهد الأمام بن باديس بالنسبة لمحمد العموري المدرسة التي فتحت عينه على الكثير من الحقائق التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها وتزييفها، ومن هذا انضم إلى الحركة الوطنية مما زاد وعيه بهويته الوطنية.

انخرط محمد العموري في حزب الشعب بدأ نشاطه عندما حينما انضم رسميا في (ح.إ.ح.د) في 1947م[2].

اعتقل في فرنسا والجزائر حيث تعرف على الكثير من المناضلين منهم أحمد بوقروة، وعبان، وإثر خروجه من السجن هاجر إلى فرنسا ثانية.

كانت من بين نشاطاته في مدينة "سافوا" التي استقر بها قيادة إحدى الخلايا التابعة لحركة الانتصار[3].

شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالأوراس وإن كانت بعض المصادر تذكر أنه قاد فرقة مجاهدين بمنطقة آريس ليلة اندلاع الثورة فإن الكثير من المصادر تؤكد أنه لم يجند إلا

---

(1) عبد المالك الصادق: المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية (1954-1962م) محمد العموري-محمد عواشرية أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص192.

(2) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص145.

(3) الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الامة، الجزائر 2014، ص316.

في بداية عام 1955م[1].التقى مع شيحاني بشير عام 1953م وتطورت علاقتهما وجهودهما النضالية تحت قيادة مصطفى بن بولعيد[2].

المطلب الثاني: لجنة العمليات العسكرية شرق-غرب

عرفت الثورة تطورا ملحوظا بعد مؤتمر الصومام، وكانت المناطق الحدودية الشرقية والغربية تكتسي أهمية كبيرة في تنظيم الثورة لبعدها الاستراتيجي، وخاصة الحدود الشرقية المفتوحة على الدول الشقيقة تونس وليبيا ومصر، ومنها على دول المشرق العربي الأخرى، التي كانت الرافد الأساسي للمجاهدين يجلبون منها السلاح والذخيرة والمؤن، لتجهيز وحدات جيش التحرير الوطني سواء في الداخل أو تلك التي متواجدة في الحدود.

تشكيل لجنة العمليات العسكرية:

نترك المجال للمجاهد عبد القادر قارة حفظه الله، وهو شاهد عيان بصفته كان ضابطا في القاعدة الشرقية، وقريبا من الحدث، يعدد لنا الأسباب التي كانت وراء تأسيس هذه الهيئة، حيث أورد في مذكراته المعنونة (ذكريات مقاتل من القاعدة الشرقية) أنه: " بعد ان انشأ العدو الفرنسي خط موريس المكهرب والملغم سنة 1957 على طول الحدود الشرقية والغربية، اصبح تموين الولايات الداخلية بالأسلحة صعبا و مكلفا، حيث فقد الكثير من المجاهدين حياتهم رحمهم الله وهم يحاولون عبور هذا السد.

هذه الصعوبات والخسائر، دفعت بكريم بلقاسم بصفته مسؤول الشؤون الحربية إلى التفكير في استراتيجية جديدة، تمثلت في انشاء لجنة أطلق عليها اسم لجنة العمليات العسكرية،

---

(1)عبد الله مقلاتي: محمد العموري ومؤامرة العقداء، محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة أفكار وافاق، المجلد 04، العدد05، 2015، ص73.

(2) عمار ملاح: المصدر نفسه، ص43.

مقسمة إلى لجنة العمليات العسكرية الشرق، ولجنة العمليات العسكرية الغرب تحت قيادة هواري بومدين والعقيد دهيليس الصادق

أما لجنة العمليات العسكرية الشرق فكانت تحت قيادة العقيد محمدي السعيد، والعقيد محمد العموري (الولاية الأولى) والعقيد عمار بن عودة (الولاية الثانية، الشمال القسنطيني) والعقيد عمارة بوقلاز (القاعدة الشرقية).[1]

ويتفق المجاهد والرئيس السابق الشاذلي بن جديد رحمه الله في مذكراته مع ما ذكره المجاهد عبد القادر قارة أن الظروف الصعبة التي فرضها إنشاء خط موريس كانت وراء تشكيل لجنة العمليات العسكرية، لكنه يخالفه الرأي حيث قال هذا القرار كان متسرعا وارتجاليا، كما ذكر أنه وقعت خلافات بين قادة الثورة في تعيين قيادة وأعضاء لجنة العمليات العسكرية الشرق والغرب، وهذا نقل حرفي لما كتبه الشاذلي بن جديد في مذكراته : " ... في منتصف سنة 1958 اخذ كريم بلقاسم قرار متسرعا بإنشاء لجنة العمليات العسكرية في الحدود الشرقية والغربية، كان الهدف المعلن عنه هو تكليف هذه الهيئة بقيادة الكفاح المسلح في الداخل، لكنها في الحقيقة كانت بداية لتفكيك القاعدة الشرقية وتصفية مسؤوليها".

برزت الخلافات بين الباءات الثلاثة حتى حول تشكيل الكوم، وقد اضطر الثلاثي إلى إيجاد تسوية فيما بينهم، من خلال مراعاة مبدأ التمثيل الجهوي، ومبدأ تمثيل كل الولايات، وأصبح واضحا أن مبدأ القيادة الجماعية الذي استندت إليه الثورة منذ اندلاعها صار يتلون بحقائق الميدان ولعبة التوازنات.

في الحدود الغربية أنشئت لجنة العمليات العسكرية بقيادة هواري بومدين الذي فرضه بوصوف وعين العقيد الصادق نائبا له، وكانا يشرفان على الكفاح المسلح في الولايات الرابعة والخامسة، أما كوم الشرق، فقد كان بؤرة حقيقية للخلافات والتناقضات المنذرة بانفجار في

(1) Abdelkader kara, Mémoires d'un combattant de la base de l'est, édition chihab, 2019, p95-96.

أقرب الآجال. فلا شيء كان يوحي بضمان أبسط شروط التنسيق والعمل الجماعي بين رئيسه محمدي السعيد (الولاية الثالثة) ومحمد العموري (الولاية الأولى) وعمار بن عودة (الولاية الثانية) وعمارة بوقلاز (القاعدة الشرقية). وكان الخلاف بين بوقلاز وبن عودة على أشده. وكان هذا الأخير ينسق مع بن طوبال لتحييد بوقلاز"[1]

ويتفق المجاهد العقيد الطاهر الزبيري حفظه الله في مذكراته مع ذكرناه سابقا من أن السبب الرئيسي وراء إنشاء هذه الهيئة القيادية هي المشاكل والصعوبات التي تسبب فيها إنشاء السد المكهرب، وهذا الحاجز – في رأيه – بقي يشكل عقبة في استراتيجية هذه القيادة حتى بعد تشكيلها، وفي مذكراته يفيدنا الطاهر زبيري بتاريخ تشكيل لجنة العمليات العسكرية شرق وغرب، ويضيف بعض المعلومات المهمة عن هذه الهيئة[2]: "... في أوت 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة ضم محمود الشريف إلى صفوفها وتكليفه بالشؤون المالية وتعيين نائبه محمد العموري قائدا للولاية الاولى ومعه نوابه أحمد نواورة وعبد الله بلهوشات وصالح بن علي، وبادر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في 04 أفريل 1958 بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية (كوم)"

ويضيف الطاهر الزبيري أن القصد من تشكيلها أيضا كان " توحيد قيادة جيش التحرير الوطني، حيث كانت بمثابة هيئة أركان وتشكلت اللجنة من:

لجنة الشرق بقيادة العقيد السعيد محمدي قائد الولاية الثالثة. ويساعده محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس)، وعمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، وعمار بن عودة ممثلا عن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني).

---

(1) الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979م، ج01، دار القصبة للنشر، 2011، ص120-121.

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص199.

لجنة الغرب بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) ويساعده الصادق دهيلس قائد الولاية الرابعة.

لكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب على طول الحدود والذي انتهت فرنسا من وضعه بالحدود الشرقية في 15 سبتمبر 1957 مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج متعسرا، ناهيك عن عدم التوافق بين أعضاء لجنة الشرق، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه وسلطته على جنوده في الولاية، ورفضوا التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح سلطة مركزية قوية للجيش، وهذا عكس ما حصل في غرب الجزائر حيث تمكن العقيد هواري بومدين (قائد الجهة الغربية) وعبد الحفيظ بوصوف من خلق الانضباط وتوحيد الصفوف وتحقيق التعاون بين جميع المسؤولين في غرب الجزائر.

وبناء على ذلك اضطر كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958 إلى عزل قادة لجنة العمليات العسكرية بشرق البلاد "[1].

من خلال هذه الشهادات المختلفة، يستنتج القارئ أن قيادة الثورة حاولت من خلال تشكيلها للجنة العمليات العسكرية شرق و غرب، تفعيل النشاط العسكري للتغلب على الصعوبات التي تسبب فيها إنشاء السد المكهرب والملغم، حاجز خط موريس الذي صعب من مهمة تموين ولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة، كما نلاحظ أن تشكيلة هذه اللجنة كانت متنوعة وضمت كفاءات عسكرية وتاريخية ذات تجربة ميدانية حقيقية، و هؤلاء القادة يمثلون مختلف الولايات التاريخية للتراب الجزائري، وكذا قيادة الحدود، ففي لجنة العمليات العسكرية الشرق نجد قائدها العقيد محمدي السعيد (من الولاية الثالثة)، يساعده العقيد محمد العموري من الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، والعقيد عمار بن عودة من الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، وأخيرا العقيد عمارة بوقلاز (قائد القاعدة الشرقية).

(1) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص199.

أما لجنة العمليات العسكرية شرق، فقد اسندت قيادتها إلى العقيد هواري بومدين (الولاية الخامسة)، والعقيد الصادق دهليس (قائد للولاية الرابعة سنة 1957).

ويلاحظ القارئ أنه: " بقدر ما تمكن العقيد هواري بومدين ونائبة العقيد دهيليس من تنظيم الفرع الذي أسندت إليه مسؤوليته، تنظيماً عصرياً تميز، في ذلك الوقت، بالدقة في التخطيط والانضباط في ممارسة النشاط العسكري، واستطاع، في ظرف قصير، أن يثبت ويطور أجهزة الاستعلامات والإمدادات "[1].

والعكس في الفرع الشرقي، فحسب المجاهد ابراهيم لحرش في كتابه (الجزائر أرض الأبطال) فإن:" لجنة العمليات العسكرية في الشرق تعرضت إلى النزاعات وسوء التفاهم بين أعضائها، رغم الجهود الكبيرة التي بذلها العقيد محمدي السعيد الرجل التقي المتدين، والذي اشتهر بأنه وطني من الطراز الرفيع، في محاولة السيطرة والتسيير الجيد لهذه الهيئة[2].

غير أن النجاح لم يكن حليفه في هذه المهمة لأسباب متعددة سنتعرض لها عند الحديث عن أسباب ومجريات ما يسمى بمؤامرة العقداء.

المطلب الثالث: خلفيات وأسباب مؤامرة العقداء

تعددت واختلفت الشهادات والكتابات حول الأسباب الحقيقية التي كانت وراء وقوع هذه الحادثة التي يسميها المتعاطفين مع المتهمين في هذه الحادثة "قضية العقداء" أو " حادثة الكاف"، بينما يسميها اولئك الذين كانوا يؤيدون وجهة نظر لجنة التنسيق والتنفيذ " مؤامرة العقداء"[3]

سأحاول فيما يأتي تتبع خلفيات وأسباب هذه الحادثة التاريخية الحساسة التي لم تسلط عليها الكثير من الأضواء رغم خطورتها، مستعينة بشهادات المجاهدين الذين كان قريبين من

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص135.

(2) Brahim lahreche : Algérie terre de héros, imprimerie El maaref, Annaba, p112.

(3) Abderrezak bouhara : les viviers de la libération, édition casabah, Algérie, 2002, p248.

صناع القرار وقادة الثورة، وكان لهم إطلاع على حيثيات القضية أو شاركوا فيها عن قرب، دون أن أهمل باقي المراجع التي تناولتها أيضا.

حل لجنة العمليات العسكرية شرق:

قررت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ باقتراح من مسؤول دائرة الشؤون الحربية كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958 حل لجنة العمليات العسكرية شرق[1]، متهمة قيادة هذه الأخيرة بالتقصير في أداء مهمتها، والعجز عن تطبيق قرارات القيادة وعدم الكفاءة[2] ، وكذلك الفشل في عمليات عبور السد المكهرب والملغم ، وسوء التخطيط الذي أدى إلى وقع خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني، وخاصة خلال عملية العبور التي جرت في 26 أفريل 1956، في جبل بوسوسو والزعرورية[3] والتي نتجت عنها معركة سوق أهراس (من 26 أفريل إلى 03 ماي 1958) وهي المعركة التي تم فيها تقريبا القضاء على كامل الفيلق الرابع، بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة التي حدثت في صفوف الجنود المكلفين بنقل الأسلحة والذخيرة إلى الولايتين الثانية والثالثة[4].

لم يقتصر الأمر على حل اللجنة فقط، بل سلطت على قادتها عقوبات قاسية جدا تمثلت حسب العقيد الطاهر الزبيري في : " نفي عمارة بوقلاز إلى العراق بعد تخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب، ونفي العقيد محمد العموري إلى السعودية بعد تخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب، وعين عمار بن عودة مساعدا لوزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف، وأعيد تعيين محمدي السعيد قائدا للجنة الشرق"[5].

---

(1) Abdelkader kara: op.cit., p96.

(2) الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص122.

(3) سالم جوليانو: مذكرات الضابط سالم جوليانو، بقلم عمر تابليت، مطبعة الصافا، عنابة، الجزائر، 2011، ص71.

(4) عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس أم المعارك 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر، عيم مليلة، 2008، ص72.

(5) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص199.

وهو تقريبا نفس ما ذهب إليه الشاذلي بن جديد في مذكراته حيث كتب أنه: " نزلت رتبة بوقلاز إلى نقيب، ومنعه من ممارسة أي نشاط، وأبعد إلى بغداد، وليس إلى السودان كما جاء في بعض الكتب، كما نزلت رتبة العموري وأبعد هو الآخر إلى جدة"[1].

والشاذلي بن جديد في إشارته إلى أن بعض الكتب ورد فيها أن العقيد بوقلاز نفي إلى السودان، يقصد بها الدكتور عمار بوحوش الذي نقل في كتابه (التاريخ السياسي للجزائر) أن قرار الجنة تمثل في : " عزل قادة لجنة التنظيم العسكري بشرق البلاد، ونفي عمارة بوقلاز إلى السودان بعد تجريده من رتبته العسكرية، ونفي العقيد العموري إلى لبنان بعد تخفيض رتبته إلى رائد، ونفي عمار بن عودة إلى سوريا بعد توقيفه عن العمل لمدة ثلاثة أشهر. أما العقيد محمدي السعيد فتم إيقافه عن العمل لمدة شهر ونفيه إلى القاهرة"[2].

نلاحظ هنا أن الدكتور عمار بوحوش خالف جميع الشهادات والكتابات التاريخية، فقد ذكر كما قرأناه سويا، أن عمارة بوقلاز نفي إلى السودان بينما كل الشواهد تؤكد أنه تم نفيه إلى العراق، وذكر أن العقيد العموري محمد نفي إلى لبنان، بينما كل الشواهد تؤكد أنه تم نفيه إلى المملكة العربية السعودية، فلست أدري من أين استقى الدكتور المحترم معلوماته هذه؟

المبحث الثاني: اجتماع الكاف ومحاكمة محمد العموري

تجمع مختلف الشهادات والكتابات على أن العقيد محمد العموري كان يوجه الانتقادات الحادة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وأنه بقي على اتصال مستمر مع قيادات الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، فها هو العقيد الطاهر الزبيري يكتب في مذكراته: " لم يكن العقيد محمد العموري راضيا عن تعيين محمود شريف في لجنة التنسيق والتنفيذ بل لم يكن متحمسا حتى

(1) الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص22.

(2) عمار بوحوش: المرجع السابق، 473.

لتطبيق قرارات هذه اللجنة، وحتى بعد نفيه إلى السعودية وتخفيض رتبته العسكرية استقر في القاهرة وواصل انتقاداته للجنة التنسيق والتنفيذ"[1].

ونفس الشهادة تقريبا يوردها العقيد علي كافي في مذكراته حيث كتب: " أن العموري كان ينتقد القيادة ويتهم البعض منها بالجهوية ويصفهم بالطماعين في زعامة الثورة، نبهته إلى خطورة ما يقوله ... لم ينتصح لي وأتهم كريم بلقاسم وعمر أوعمران بالجهوية رغم أن نصف أعمارهما ذهب في النضال. ولشدة حبي للعموري قلت له: إذا ما تماديت في الحديث بهذه الطريقة عن مسؤوليك فإنك ستدفع الثمن غاليا"[2].

وقد نتج عن هذه الانتقادات والاتصالات اتفاق في وجهات النظر بين العديد من قيادات وضباط الولاية الأولى، والقاعدة الشرقية الذين كانوا يشاطرون العقيد محمد العموري مواقفه، وتذمرهم من تصرفات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، يذكر الطاهر الزبيري أن العموري " اتصل بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة وطلب منه أن يرسلوا له سيارة لنقله سرا إلى الحدود، فجاءه السائق.

الذي يدعى "عمار قرام" إلى ليبيا ونقله إلى الحدود الجزائرية التونسية رفقة أحد أنصاره الذي يدعى مصطفى لكحل المبعد هو الأخر إلى القاهرة، وأجتمع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلى قادة القاعدة الشرقية وعلى رأسهم عواشرية الذين كانوا غاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة ، وضم هذا الاجتماع ثمانية وعشرين إطارا كان من بينهم العقيد أحمد نواورة والرائد عواشرية والرائد بلهوشات والرائد صالح السوفي، والرائد العيساني والنقيب عباس غزيل ومحمد الشريف مساعدية وصالح قوجيل وأحمد دراية"[3].

---

(1) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص2001.

(2) علي كافي: المصدر السابق، ص217.

(3) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص202.

ويؤكد الشاذلي أن هذا الاجتماع كان بمدينة الكاف التونسية وقد " جرى الاجتماع بحضور ضباط الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، منهم الرائد شويشي العيساني، العقيد أحمد نواورة، مصطفى باليسترو، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية، والرائد بلهوشات"[1] وكان الهدف من الاجتماع هو محاولة لتصحيح الوضع الذي أفرزه تعيين الحكومة المؤقتة وعلى رأسها فرحات عباس، وتحسين ظروف وحدات جيش التحرير الوطني في الحدود وغيرها ...

اكتشاف المؤامرة:

أبرزت شهادات كبار قادة جيش التحرير الوطني تفاصيل الكشف عن مؤامرة العقداء، فهذا العقيد كافي يرجعها إلى " المناضل الليبي سالم شلبك الذي كان يحسن البربرية وكان العموري في بيته، حيث نقل عنه أن العموري عندما كلّم جماعته بالهاتف في الكاف بتونس باللهجة الشاوية فهم شلبك كل ما قاله"[2] وكان شلبك من المتعاطفين مع الثورة الجزائرية، وعندما أحس بأن هناك أمرا ما قد يمس بأمن الثورة، قام لإبلاغ القيادات بما سمع، وهو ما جعل القيادة في تونس تعطي أواخرها الصارمة بتتبع كل خطوات واتصالات لعموري.

بينما يذكر العقيد الطاهر الزبير في شهادته أن " السائق الذي نقل العموري إلى الحدود (كان سائقا لبلهوشات) أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدبر ضدهم، فتحدث كريم مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة حول هذا الاجتماع الذي يدبر على الأراضي التونسية وكان يريد إعطاء أوامره لإلقاء القبض على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية المجتمعين في مدينة الكاف التونسية خاصة وأن فيلقا من جنود الولايات على الحدود كان يخضع لسلكته، لكن بورقيبة رفض ان يدخل الاخوة الفرقاء في مواجهة مسلحة على أرضه وشدد على أن الحرس الوطني التونسي هو الذي سيقوم بهذه المهمة"[3].

---

(1) الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص122.

(2) علي كافي: المصدر السابق، ص208.

(3) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص202.

وهذا ما حدث بالفعل، فقد تم كشف مكان الاجتماع في مدينة الكاف، و بموافقة من قيادة الثورة، " تدخل الحرس الوطني التونسي يوم 16 نوفمبر 1058، وحاصر مكان الاجتماع واعتقل جميع المشاركين فيه استثناء ثلاثة تمكنوا من الفرار وهم احمد دراية وعبد السلام (المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) وصالح السوفي، لكن هذا الأخير عاد في الغد وأعلن تبرؤه من هذا الانقلاب مؤكدا أنه لم يكن يعلم بموضوع الاجتماع الذي دعا إليه العموري ، بينما عاد عبد السلام إلى القاعدة الشرقية بعد أن أصيب بجروح على مستوى اليد، وأبلغ عبد السلام ودراية الرائد عبد الرحمن بن سالم بما جرى فتعاطفوا مع قائدهم عواشرية ومع العقيدي العموري ونواورة"[1]، ورد في محضر المحكمة أن عدد المتهمين الذين مثلوا أمامها ثلاثة عشر متهما، لكن المذكرات والشهادات والكتابات الجزائرية لم تحدد لنا عدد الأفراد المشاركين في الاجتماع، أو عدد الذين أجريت معهم التحقيقات، ما عدا العقيد الطاهر الزبيري الذي ذكر أن عدد المجتمعين ثمانية وعشرين إطارا، غير أننا نلاحظ أن المؤرخ والصحفي الانجليزي أحد الذين أهتموا وكتبوا عن الثورة الجزائرية، أورد معلومة لم يذكر لنا مصدرها في كتابة (تاريخ حرب الجزائر) مفادها أنه في ليلة 16 نوفمبر تم توقيف العقداء الاربعة رفقة عشرين من الموالين لهم، خلال اجتماعهم السري قريبا من مدينة الكاف، وقد بلغ عدد الموقوفين المتهمين أربع وخمسون[2].

المطلب الثاني: محاكمة المتهمين في قضية مؤامرة العقداء

لقد كفانا المجاهد والمؤرخ محمد حربي مؤونة البحث والتنقيب عن حيثيات وإجراءات هذه المحاكمة، حيث قام بنشر محضر المحاكمة في كتابه " جبهة التحرير الوطني: وثائق

---

(1) المصدر نفسه، ص203.

(2) Home Alistair : Histoire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, traduit de l'anglaise, 1980,4e, éd, 1987, p340.

وتاريخ"[1]، وسنعتمد هذه الوثيقة الأصلية في دراستنا لهذه المحاكمة ونستعين ببعض المصادر والمراجع الأخرى للاستئناس بها، وتدعيما لها.

حيث جاء في هذه الوثيقة أن المحكمة العليا تشكلت طبقا للقانون الداخلي لجبهة التحرير الوطني، وبقرار حكومي مؤرخ في 20 جانفي 1959، وقد جاء في ديباجة محضر المحاكمة أن المحكمة ستلتزم بتحقيق المبادئ الثلاثة الأساسية التالية:

1 – المصلحة العليا للثورة.

2– المحافظة على الوحدة الوطنية.

3 – تحقيق العدالة النزيهة في هذه القضية.

هذه المحكمة كانت تتشكل من الأسماء التالية:

العقيد هواري بومدين ..... الرئيس

العقيد الصادق دهيليس .....قاضي

الرائد قايد أحمد المدعو سليمان .....قاضي

الملازم الأول زرداني عبد العزيز ..... محلف

الملازم الأول فلاح محمد ..... محلف

الملازم الأول ماشيش علي ..... محلف

المرشح روابح أحمد ..... كاتب الضبط

(1) Mohammed Harbi et Meynier Gilbert, le FLN documents et histoire 1954-1962, paris, fayard, 2004, p512.

النقيب علي منجلي ..... مدعي عام الحكومة

مثل أمام المحكمة المتهمون وعددهم ثلاثة عشر (13 متهما) هم:[1]

1- النقيب العموري محمد، عضو سابق في القيادة العملياتية للشرق برتبة عقيد

يرافقه النقيب الطاهر زبيري: محاميه

والملازم الأول شريفي عبد المالك: مساعد محامي

والمرشح شبيلة محمد مساعد محامي

2- نواورة أحمد، عقيد قائد الولاية الأولى

يرافقه الملازم الأول بودربة أحمد: محاميه

3 – عواشرية محمد قائد القاعدة الشرقية

يرافقه الملازم الأول أوشارف محمد: محاميه

4 – زغداني علي المدعو مصطفى لكحل، نقيب

يرافقه الملازم الأول بودربة أحمد: محاميه

5 – بلهوشات عبد الله، رائد عضو مجلس الولاية الأولى

يرافقه الملازم الأول محمد بن محمد: محاميه

6- شويشي العيساني، رائد عضو مجلس القاعدة الشرقية

يرافقه الملازم الأول أوشارف: محاميه

---

(1) Mohammed Harbi et Meynier Gilbert, op.cit., 510-514.

7- مساعدية محمد الشريف، نقيب قائد قطاع الحدود

يرافقه المرشح بن صيد يوسف: محاميه

8 – دريعة أحمد، رائد عضو مجلس القاعدة الشرقية

يرافقه المرشح بن صيد يوسف: محاميه

– ملوح محمد، نقيب

يرافقه المرشح بن صيد يوسف: محاميه

10 – قوجيل صالح، نقيب، مسؤول التموين في الإمداد بتونس (وزارة التسليح والامداد العام MARG)

يرافقه الملازم الأول بودربة أحمد: محاميه

11- زناتي عبد الحميد، ملازم أول

يرافقه الملازم الأول شريفي عبد المالك: محاميه

12 – العقون عمار، ملازم أول

يرافقه الملازم الأول أوشارف محمد: محاميه

13-الواعي محمود، ملازم يرافقه الملازم الأول بودربة أحمد: محاميه[1].

وقد وجهت المحكمة اتهامات خطيرة جدا للعقداء الثلاثة، منهم المتهم الرئيسي العقيد محمد العموري، والعقيدان أحمد نواورة والعقيد محمد آعواشرية منها " المشاركة في بجريمة

(1) Mohammed Harbi et Meynier Gilbert, op.cit., 515-516.

تدبير مؤامرة ضد الثورة" وكذا "محاولة القضاء على السلطة الشرعية عن طريق استعمال القوة".

كما وجهت إلى الرائد علي زغداني المدعو مصطفى لكحل تهمة "الفرار من صفوف جيش التحرير الوطني" وكذا تهمة " إفشاء الأسرار إلى دولة أجنبية" ويقصد بها مصر وبالضبط العقيد فتحي الديب، والجليل على هذا الاتهام هو أن أعضاء الحكومة في لقائهم بالرئيس جمال عبد الناصر اشتكوا له من ضابط المخابرات فتحي الديب، وطلبوا منه إبعاده عنهم، وهو ما حدث فعلا[1].

ونظرا لهذه التهم الخطيرة فقد كان الحكم على هؤلاء الأربعة قاسيا جدا من طرف

أعضاء المحكمة العليا بتاريخ 28 فيفري 1959، تمثل في تجريدهم من رتبهم العسكرية، وهو ما يعني حرمانهم من كل حقوقهم في راتب المعاشات، إضافة إلى تسليط عقوبة الإعدام عليهم.

بالنسبة للرواد عبد الله بلهوشات، والشويشي العيساني، وأحمد دراية.

وكذلك النقيب محمد الشريف مساعدية، فقد وجهت لهم وجهت المحكمة تهم " الخروج على طاعة السلطات العليا" والمشاركة في "التحضير لمؤامرة ضد الثورة".

غير أن هؤلاء الرواد والنقيب مساعدية استفادوا من الظروف المخففة التي أخذتها المحكمة بعين الاعتبار، ولذلك كانت الأحكام خفيفة مقارنة مع الفئة الأولى، وقد اقتصرت على معاقبتهم بتنزيلهم في الرتبة العسكرية، والحكم عليهم بسنتين سجن.

أما النقيبان محمد ملّوح وصالح قوجيل فقد مثلا أمام المحكمة بتهمة " التواطؤ في تحضير المؤامرة على الثورة"، وأتهم النقيب محمد ملوح بأنه أدى دور الوسيط السري في المساعدة

(1) فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص417.

على عودة العموري إلى تونس، إلا أن المحكمة أخذت بعين الاعتبار أيضا ظروف التخفيف، وحكمت عليهما بالتنزيل في الرتبة العسكرية، والحكم على كل منهما بسنة سجن.

أما الملازمون الأوائل الباقون وهم زناتي عبد الحميد، والعقون عمار، والواعي محمود، فقد وجهت له المحكمة تهمة " الاتصال بعناصر منشقة " وكذلك تهمة " عدم الإبلاغ عن هذه العناصر منشقة، التي هي في صفوف المعارضة"، ونظرا لتقديم دفاع المتهمين الأدلة على انهم كانوا يتصرفون تحت في جو من التهديد المفروض عليهم من قبل مسؤوليهم، فقد قررت المحكمة أن يكون الحكم مخففا عليهم تمثل في التنزيل من الرتبة العسكرية، والحكم على كل منهم بستة أشهر سجن[1].

يجدر هنا إيراد شهادة العقيد الطاهر الزبيري التي كتبها في مذكرته حول هذه القضية، وذلك حتى نوسع مجال بحثنا ودراستنا لهذه الحادثة، فقد ذكر أن العقيد العموري" هو من طلب توكيلي كمحام للدفاع عنه، وبلّغني كريم بلقاسم رغبة العموري، لكني تفاجأت لهذا الطلب وسألت نفسي كيف يمكن أن أدافع عن هذه الجماعة التي تعتبرهم الحكومة المؤقتة متمردين!، فقد كنت أرى أنّ هذا التمرد له أسبابه، لكن أن يتسبب ذلك في الإساءة إلى الثورة ويشكّل خطرا عليها، وطمأنني كريم بأن الأمر عادي ولا يدعو إلى القلق، ذهبت بعدها إلى المحكمة التي نصبتها الحكومة المؤقتة في بلدة قنبلاط التونسية "[2].

وقد أكد الزبيري في شهادته أنه رافع بشدة من أجل إنقاذ العموري ومن معه من حكم الإعدام "رغم علمي أن الأحكام قد اتخذت مسبقا في حق العموري بالأخص"[3]

---

(1) Mohammed Harbi et Meynier Gilbert, op.cit. p517

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص203.

(3) المصدر نفسه، ص2004.

مع العلم أنه بعد تشكيل المحكمة وتعيين أعضائها مباشرة، تم تعيين لجنة للتحقيق، وقد استمر التحقيق في القضية شهرا تلته المحاكمة التي استغرقت أسبوعا لتنتهي في 28 فيفري الموالي[1].

ويبدو حسب الشهادات والكتابات التاريخية، أن الأوامر كانت قد أعطيت إلى أعضاء المحكمة بتشديد العقوبات على العقداء الثلاثة والحكم عليهم بالإعدام.

المطلب الثالث: رد فعل تونس على محاكمة العموري

حادثة انقلاب محمد العموري ظهرت الزعيم بورقيبة في صورة المنقذ لكريم بلقاسم ومساعديه وبإمكانه اضعاف الموقف المصري لدى قيادة الثورة للوقوف موقف اللامبالاة من الدعم المصري للثورة الامر الذي دفع محمدي الشريف حسب فتحي الديب للقول: انهم اصبحوا في غير الحاجة لمعونة مصر، وقول بوصوف ان ما لديهم من أسلحة تكفيهم لمواصلة الكفاح لسنين طويلة، رغم ان مصر بضلوعها في العملية الا ان جمال عبد الناصر اصر على موقفه الثابت بمواصلة دعمه للثورة لان الامر يتجاوز مسألة التحرير ليأخذ أبعادا إيديولوجية وقومية، فاصدر عبد الناصر الامر في 01 ديسمبر 1958، يقضي بمواصلة الدعم وتنفيذا للأوامر سلمت أول شحن السلاح للمندوب الجزائري عرعار خميسي في 02 جانفي 1959م والشحنة الثانية في 08 فيفري 1959م[2].

---

(1) محمد عباس: المرجع السابق، ص468.

(2) سعيد جلاوي: النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي1956-1987م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، 2005-2006، ص168.

الخاتمة

الخاتمة:

- ❖ كانت المنطقة الأولى الاوراس النمامشة حافلة بتاريخها المجيد ومساهمتها في بناء تاريخ الجزائر عامة حيث كانت منذ امد بعيد معقلا للثوار وللمقاومة رافضة لكل مستعمر ومستغل.
- ❖ طبيعة المنطقة الجغرافية العبة التي جعلت العدو الفرنسي يتعمد تقسيمها تقسيما سياسيا وامنيا واداريا رغم انها متكاملة لا تقبل التقسيم ومع ذلك تعمد العدو تجزئتها الى نصفين بخط مستقيم، شمال جنوب فالحق الجزء الشرقي منها إداريا ببلدية خنشلة، والحق الجزء الغربي ببلدية اريس.
- ❖ لعب النشاط الدبلوماسي في المنطقة الأولى دورا كبيرا في نشر فكرة القيام بالثورة لإعادة ما اخذ بالقوة.
- ❖ ساهمت المنطقة الأولى بتزويد الثورة بالسلاح والمؤن وذلك راجع الى طبيعة المنطقة الجغرافية حيث يتوفر فيها المغارات وأماكن تخزين السلاح بالإضافة الى المساعدات المادية التي قدمها القائد بن بولعيد لشراء السلاح.
- ❖ بعد الاجتماعات التي قام بها القائد مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على أفواج المجاهدين، ثم وزعت العمليات على مجموعة من المناطق، باتنة، بسكرة، خشلة وتبسة.
- ❖ تفاجأت السلطات الفرنسية باندلاع الثورة التحريرية وموقفها من ثورة اول نوفمبر 1954م، موقف استهتاري وللسلطة الفرنسية الثقة الكاملة بانها ستقضي على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاع الطرق (الفلاقة).
- ❖ تمثلت انعكاسات الثورة على المنطقة في اعلان السلطات الفرنسية لحالة الطوارئ على منطقة الاوراس في افريل 1955 لإخماد الثورة الا انها فشلت في ذلك

واعلنتها في كل البلاد وعملت على فصل الجنوب عن تونس عن طريق محاصرة تبسة وبسكرة والوادي، وذلك لمنع مرور الأسلحة.

- ظهور الخلاف أدى الى انقسام المنطقة الأولى الى ثلاث قيادات الأولى في الاوراس الغربي يتزعمها عمر بن بولعيد والثانية في جبل كيمل بقيادة عاجل عجول والثالثة في جبال النمامشة بقيادة عباس لغرور.
- بروز ظاهرة التصفيات الداخلية بين قادة الاوراس النمامشة في اطار الصراع على السلطة من ابرزها اغتيال شيحاني بشير في 23 أكتوبر 1955م وعمر جبار في 11 افريل 1956م.
- انتقال الخلاف من ناحية الاوراس الى ناحية سوق اهراس خاصة بعد الاعمال التي قامت بها لجنة المراقبة بقيادة عبد الوهاب عثماني مما أدى الى انفصال قادة النمامشة عن القيادة في الاوراس.
- انتقال الصراع بين قادة الاوراس والنمامشة الى تونس خاصة بعد الهجوم الذي قام به عبد الحي وعباس لغرور على جماعة النمامشة في ناحية لاكانيا: "ماتيلدفيل" في 21 سبتمبر 1956م، والتي راح ضحيتها الزين عباد، مما زاد الوضع تأزما بين الطرفين.
- أدى الخلاف الى غياب قادة الاوراس عن حضور مؤتمر الصومام ولذلك رفضت قراراته رفضا شديدا من قبل قادة الاوراس النمامشة بسب عدم حضورها ورفضها لقرار أولوية السياسي على العسكري الذي طرح فكرة خضوع جيش التحرير الى جبهة التحرير.
- أدى الخلاف الى استسلام بعض قادة الاوراس الى العدو الفرنسي كما هو الحال بالنسبة الى عاجل عجول.

- ❖ أدت الخلافات والصراعات الى القضاء على سمعة الاوراس النمامشة التي اشتهرت بها في بداية الثورة كما بقيت الاوراس بلا قيادة رسمية مع نهاية سنة 1956م الى غاية افريل 1957م.
- ❖ انزال اشد العقوبات في حق الكثير من قادة الاوراس اما بالسجن او النفي او القتل او الخفض من الرتبة.
- ❖ دعمت تونس الثورة الجزائرية عسكريا حيث سمحت بجعل ارضها قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائريين ومناطق لعبور الأسلحة والذخيرة، اما اجتماعيا فقد قامت بإيواء اللاجئين الجزائريين بأراضيها والتكفل بهم.
- ❖ نتج عن موقف تونس الداعم للثورة الجزائرية ان قامت فرنسا بقصف قرية ساقية سيدي يوسف بدعوى ملاحقة الثوار الجزائريين بالتراب التونسي.
- ❖ العقيد محمد العموري شخصية ثورية عسكرية وسياسية في تاريخ الثورة بالولاية الأولى الاوراس.
- ❖ نظرا لخبرته في مجال التنظيم والتعبئة والتجنيد وقد اهل لتولي مسؤوليات عليا منها قيادة الولاية الأولى الاوراس النمامشة.
- ❖ نشوب صراع بين محمد العموري من جهة والباءات الثلاث من جهة أخرى الامر الذي جعل محمد العموري يجتمع بأنصاره في مدينة الكاف التونسية مقر جيش التحرير الوطني بهدف تصحيح ما كان يراه العموري انحرافا بإعادة تقييم مسار الثورة حيث فسرت الحكومة المؤقتة ذلك محاولة من محمد العموري وانصاره للإطاحة بالحكومة المؤقتة.

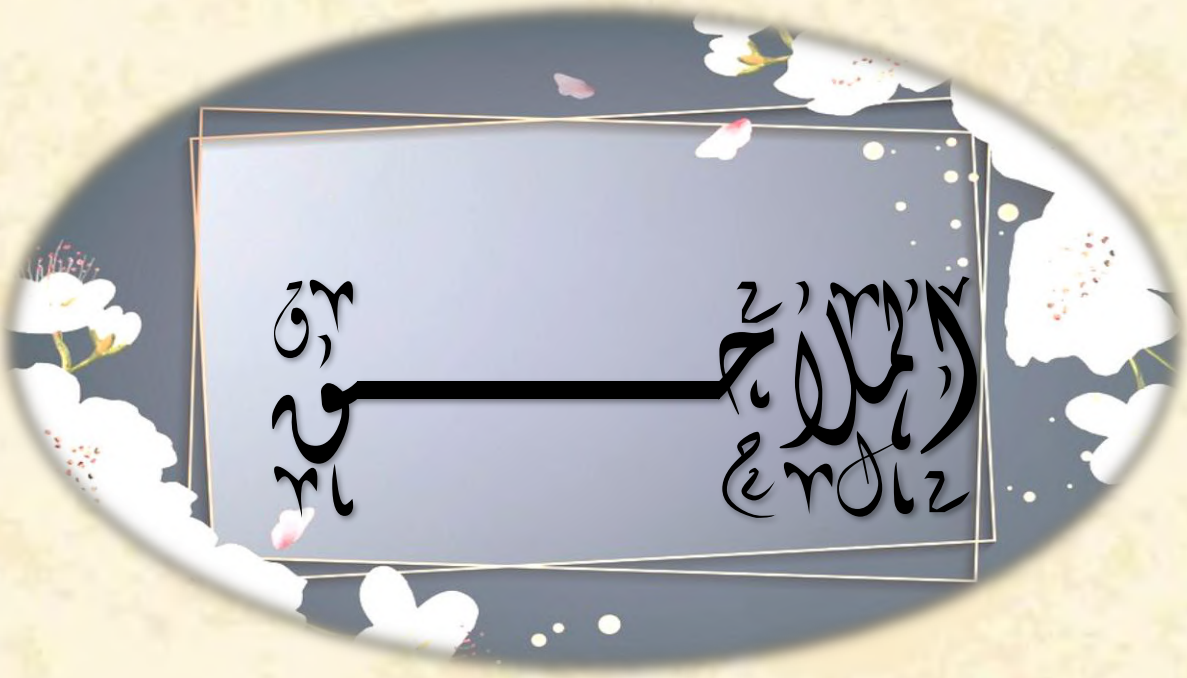
الإملاء

الملحق رقم 01: خريطة الولاية الأولى الأوراس النمامشة [1]

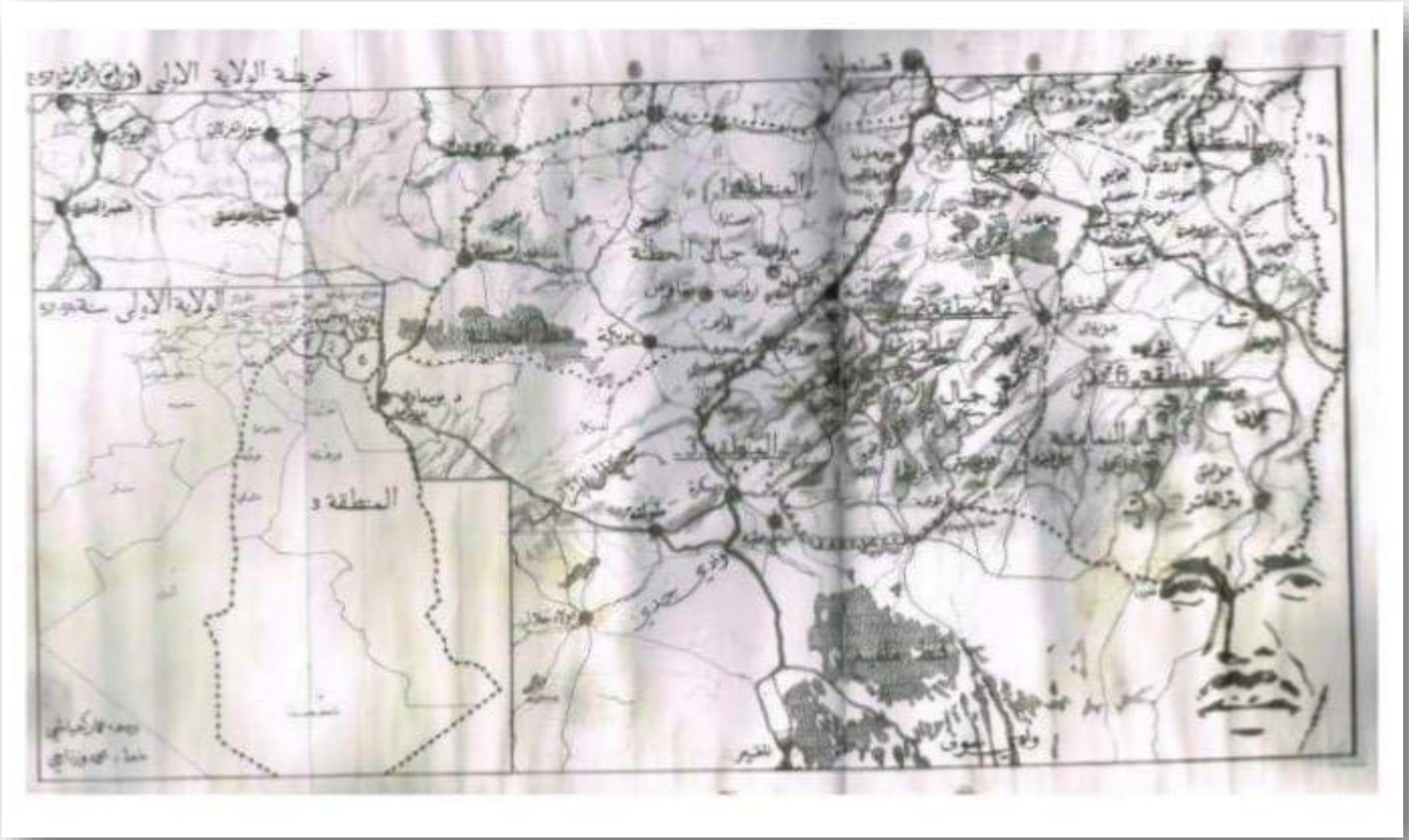

(1)محمد الطاهر عزوي: الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس ، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 41.

الملحق رقم 02: خريطة لجمع السلاح و تخزينه [1]

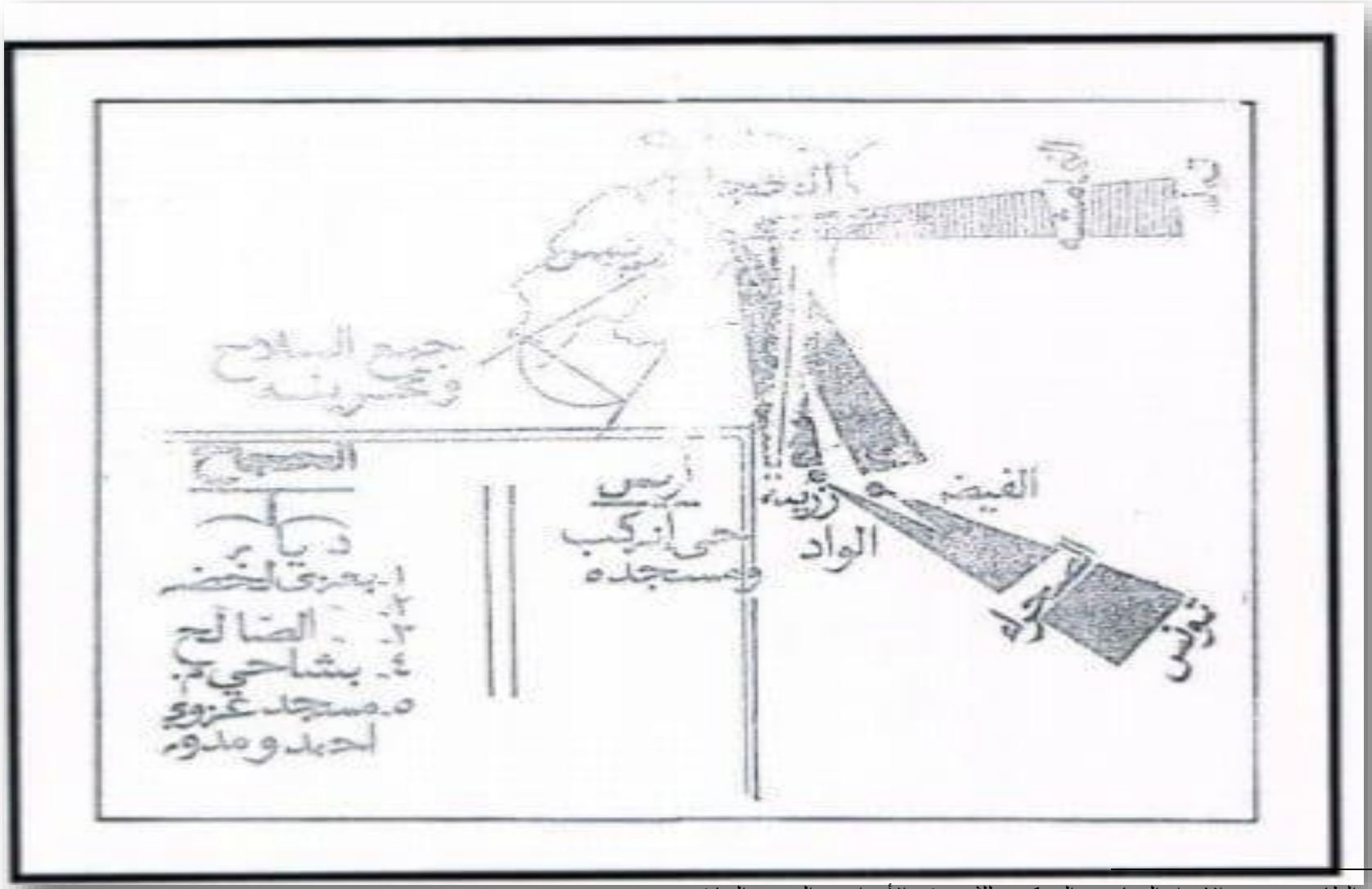

(1)محمد الطاهر عزوي: الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس ، المرجع السابق، ص 247.

الملحق رقم 03: من عمليات ليلة أول نوفمبر 1954بالأوراس [1]

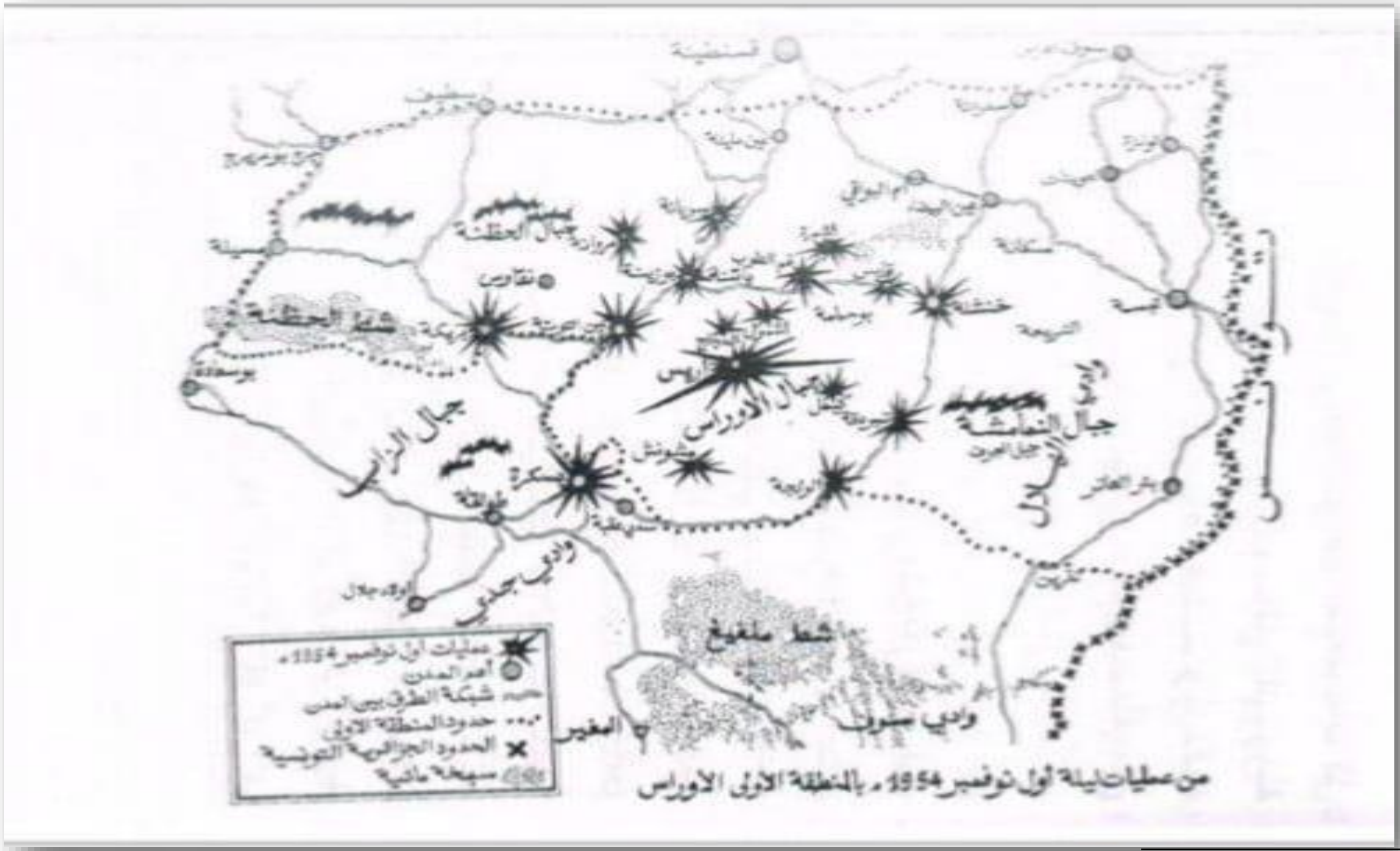

(1)محمد الطاهر عزوي: الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس ، المرجع السابق، ص 248.

الملحق رقم 04: القادة المتعاقبون على قيادة الولاية الأولى (1954-1962) [1]

[1] عبدالله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق.

الملحق رقم 05: خريطة الولاية الأولى [1]

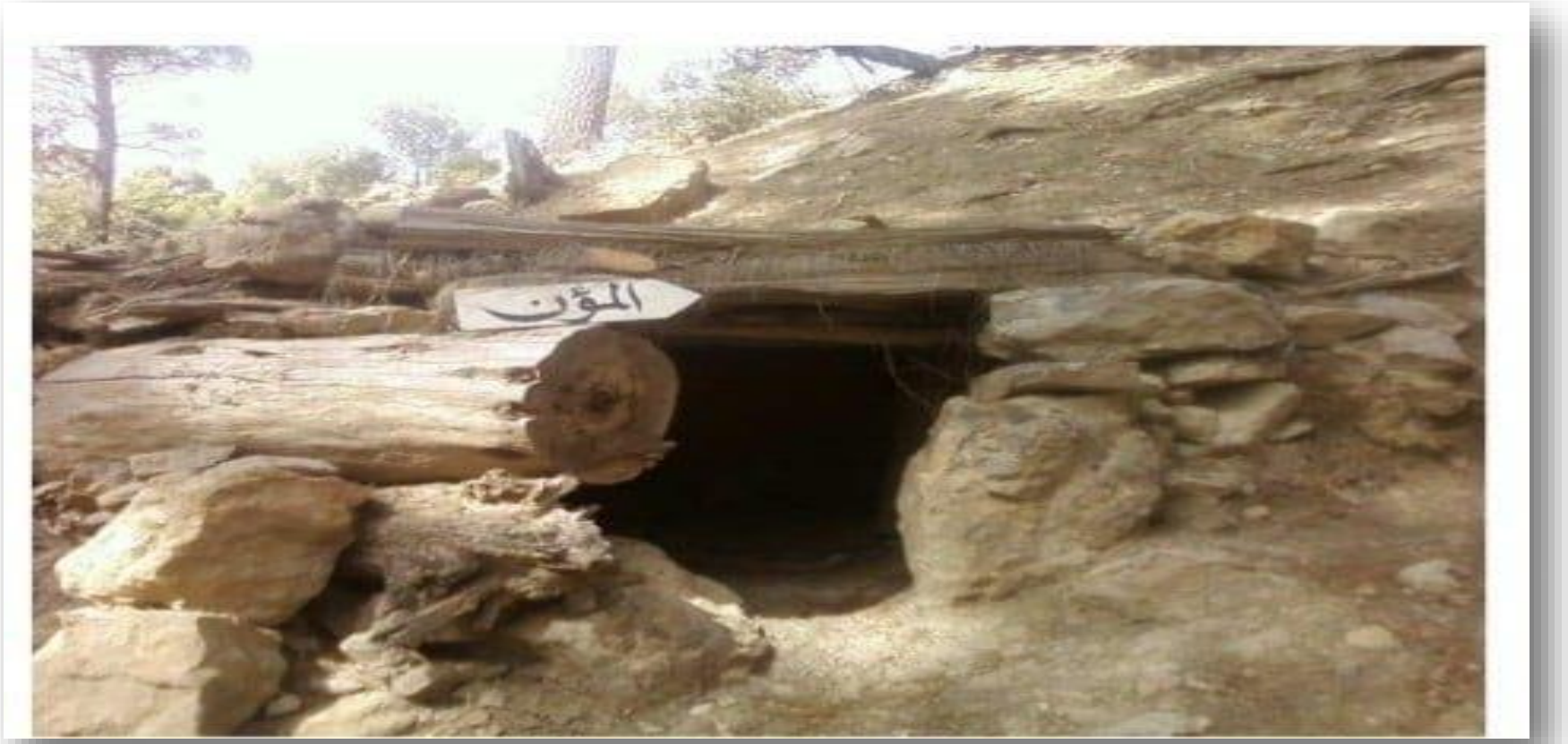

(1)من طرف الطالبة

الملحق رقم 06: خريطة الولايات التاريخية [1]

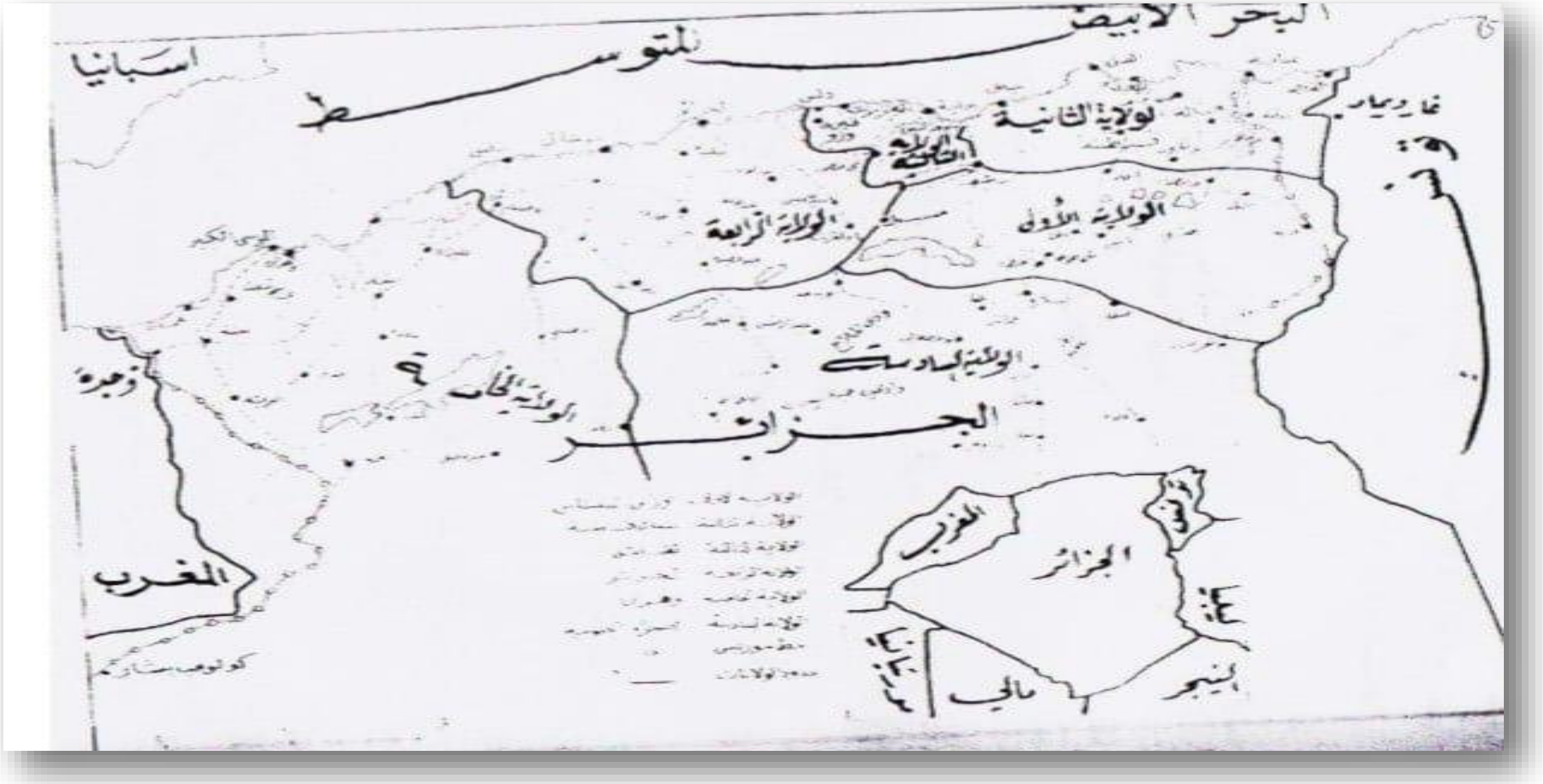

[1] الخريطة التي نشرها عمار قليل في كتابه التقسيمات الجديدة لأرض الوطن بعد مؤتمر الصومام

الملحق رقم 07: خريطة مرور الأسلحة و القواعد الخلفية في تونس و ليبيا [1]

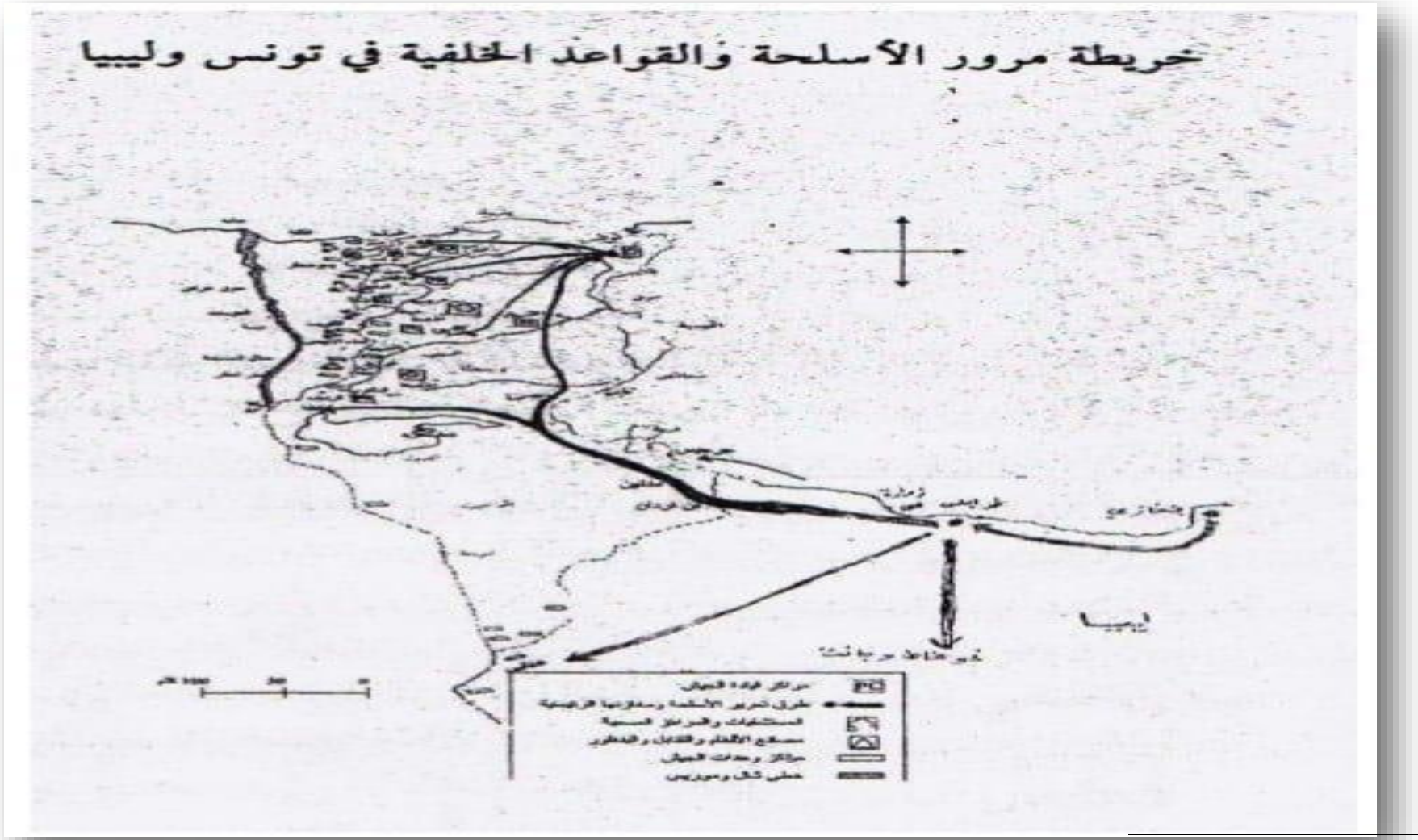

(1)عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج02، المرجع السابق.

الملحق رقم 08: قادة ولاية الأوراس 1954–1962 [1]

خامسا / قادة ولاية الأوراس **1954 ــ 1962** بالتوالي.

ــ مصطفى بن بولعيد: 01 / 11 / 1954..... / 01 / 1955

ــ شوهاني بشير: 25 / 01 / 1955..... 30 / 10 / 1955

ــ مصطفى بن بولعيد: 11 / 11 / 1955..... 2 / 03 / 1956

ــ عباس لغرور وعاجل عجول 23 / 03 / 1956 نوفمبر 1956

ــ من نوفمبر 1956 إلى نهاية مارس 1957 سيرت الولاية من طرف قادة المناطق والنواحي بإحكام كالآتي:

المنطقة 1 ــ محمد عموري. المنطقة 4 ــ عبد الله بلهوشات.

المنطقة 2 ــ الطاهر عمران (نويشي). المنطقة 5 ــ محمود قنز.

المنطقة 3 ــ سي الحواس المنطقة 6 ــ بشير ورتال ــ لزهر شريط ــ حوحة بلعيد.

ــ محمود الشريف صاغ 2 (عقيد) ..... 02 / 04 / 1957

ــ محمد عموري صاغ 2 (عقيد) .....

ــ أحمد نـــواورة صاغ 2 (عقيد) ..... 22 ماي 1958

هذا في الخارج وفي الداخل تولى قيادة الولاية الأولى بالنيابة قائد المنطقة 2 القائد علي النمر إلى استشهاده في 6 جوان 1958م.

ــ بين 14 نوفمبر 1958 و فيفري 1959 أعفي بعض قادة الولاية الأولى من مهامهم وتشكلت قيادة من:

ــ اعبيد محمد الطاهر (الحاج لخضر) صاغ 2 (عقيد).

ــ مصطفى مرزدة (بن الدوي) رائد قائد الولاية بالنيابة.

ــ القائد علي سواعي قائد الولاية بالنيابة إلى حين استشهاده.

ــ القائد الطاهر زبيري قائد الولاية بالنيابة.

1961 تولى قيادة الولاية العقيد الطاهر زبيري إلى 10 / 11 / 1962 وتسليم المهام إلى الجيش الوطني الشعبي في مدينة باتنة بعد أن انتقل جيش التحرير من حالة الحرب إلى حالة السلم.

(1) جمعية حماية التراث، المرجع السابق. ص 23

الملحق رقم 09: خريطة الولاية الأولى [1]

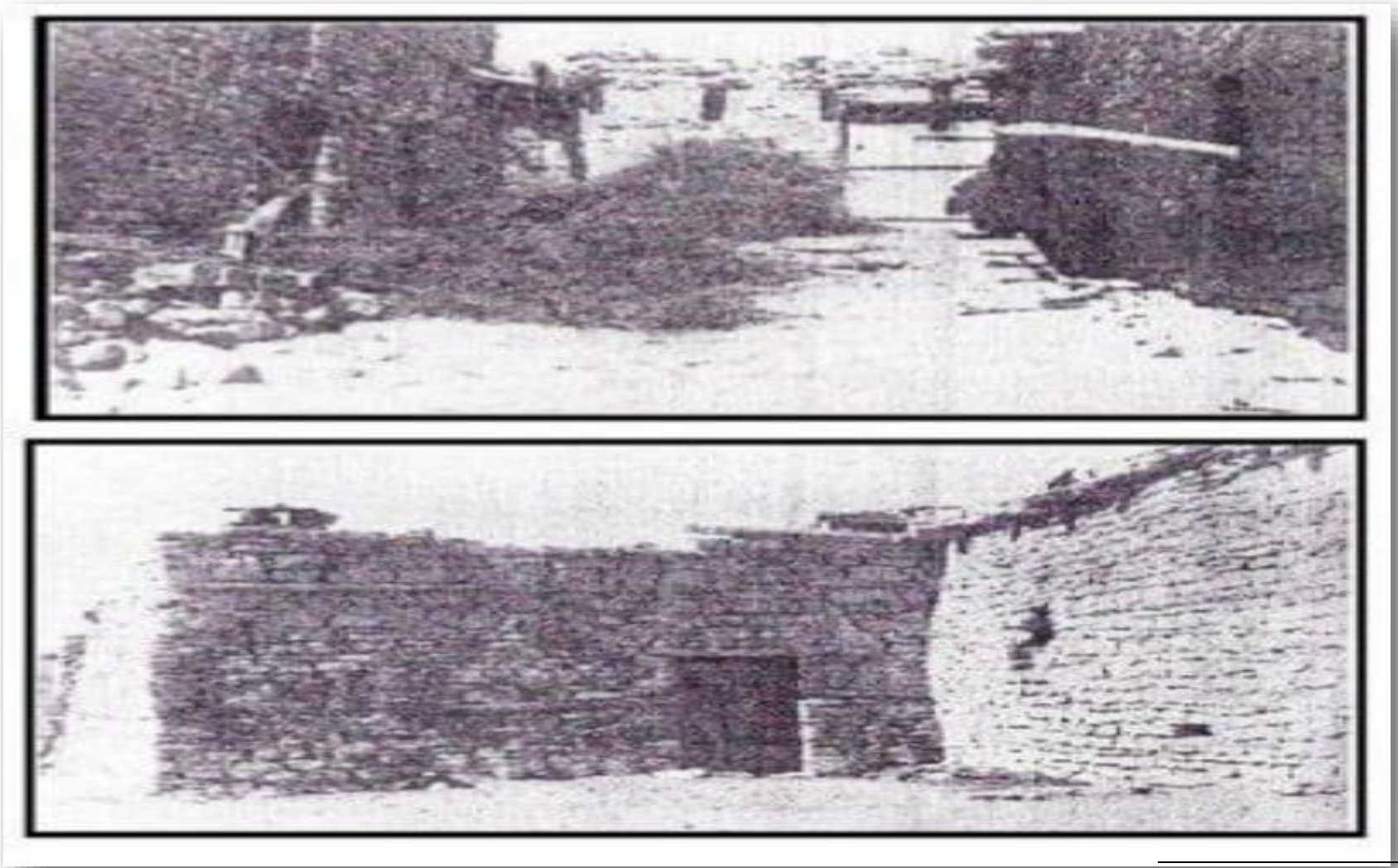

(1) محمد العربي ولد خليفة: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 44

الملحق رقم 10: ساعة القبض على الشهيد مصطفى بن بولعيد على الحدود الجزائرية التونسية [1]

[1] مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف، المرجع السابق، 170.

الملحق رقم 11: خريطة الولاية الأولى [1]

(1)عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (قاموس ومنوعة)، ج06، المرجع السابق، ص 143.

الملحق رقم 12: مخطط يوضح تقسيم الولاية الأولى بغد مؤتمر الصومام [1]

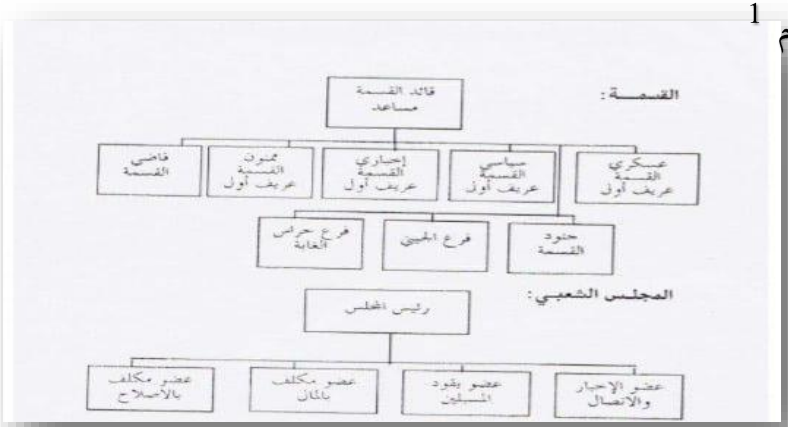

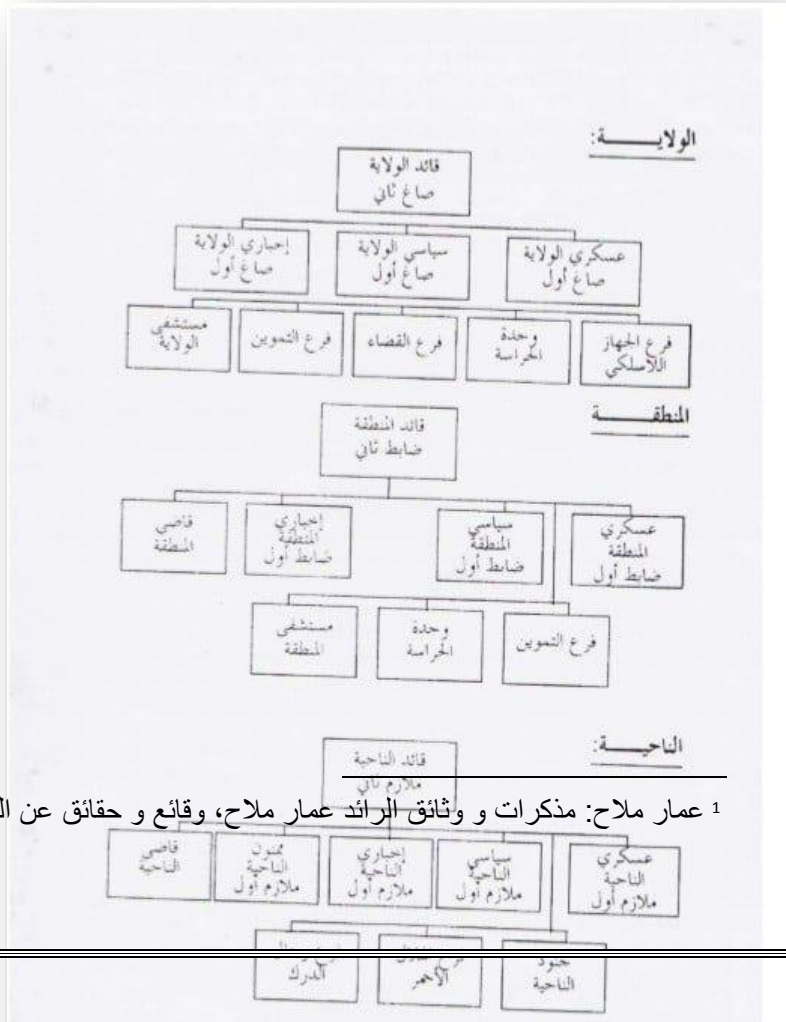

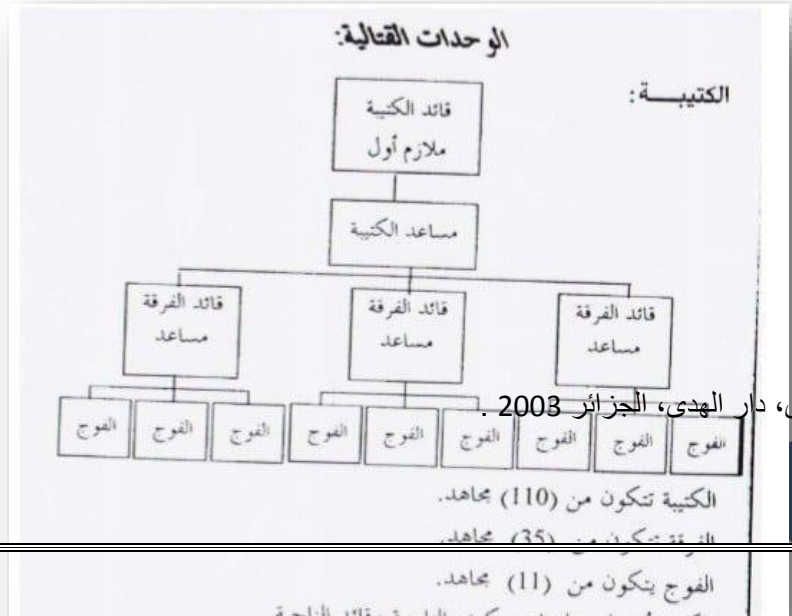

[1] عمار ملاح: مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح، وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر 2003 .

المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

باللغة العربية:

المذكرات الشخصية:

بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979م، ج01، دار القصبة للنشر، 2011.

جوليانو سالم: مذكرات الضابط سالم جوليانو، بقلم عمر تابليت، مطبعة الصافا، عنابة، الجزائر، 2011.

الزبيري الطاهر: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

سعدي عثمان بلحاج: مذكراته، ك 1، دار الأمة، الجزائر، 2000.

قتال الوردي: مذكرات الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق اهراس وابرز رجالات معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو1955-1956 اوراس النمامشة، دار الكنوز، الجزائر، 2018

كافي علي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999،

مزورة علي: مذكرات المجاهد علي مزورة" الثورة الجزائرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجا"، دار قرفي، باتنة، الجزائر، 2014.

ملاح عمار: مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح، وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003 .

الكتب:

بن الرحايل بلقاسم بن محمد: الشهيد بن الرحايل نبذة عن حياته وأثاره وكفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994

حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح متلوني، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994،

حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيمل قصر داغر، مؤسسة الابحاث العلمية، لبنان،

الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999

زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية –الولاية الأولى أنموذجا–، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

زروال محمد: الحياة الروحية الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1994.

زروال محمد: اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ج1.

زروال محمد: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة، الجزائر، 2011.

عباس محمد: الاعمال الكاملة، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج09، دار هومة، الجزائر، 2013،

عباس محمد: خصومات تاريخية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010،

فرحات عباس: تشريح حرب، ترجمة: أحمد منور، المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010.

قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، دار الامة، الجزائر، 2007

قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991م

المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج03، دار البصائر، الجزائر، 2008

ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012،

ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004

نزار خالد: الجزائر 1954-1962 يوميات، طبعة خاصة، منشوراتANEP، الجزائر، 2004،

هلايلي محمد الصغير: شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2003.

باللغة الفرنسية:

Harbi Mohamed : la guerre commence en Algérie, éd complexe, Bruxelles, 1984

Harbi Mohamed : Les archives de la révolution Algérienne, éd : Dahlab, Algérie, 2013

Harbi Mohammed et Meynier Gilbert : le FLN documents et histoire 1954-1962, paris, fayard, 2004.

الجرائد:

المجاهد: (22 جويلية 1958م)، ع 27.

المراجع:

باللغة العربية:

.....: الشهيد مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص76_77.

.....:الثورة الجزائرية احداث وتأملات، جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، 1994،

بارو سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر

بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

بلاح بشير واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010

بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، دار هومة، الجزائر

بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004

بلخوجة الطاهر: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999،

بلقاسم محمد: المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي،1910-1954م، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013،

بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، (د.ب)، 2012

بن سلطان عمار واخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954-1962م،

بن عمر الحاج موسى: السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952- 1962م)، إيفيت ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،

بن عيسى الحسين: البورقيبية والهوية صراع مشاريع، مكتبة تونس، 2015م

بوجلال عمار: حواجزالموت1957-1959م الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، مطبوعات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012

بورنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تقديم أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح صديق، غرناطة للنشر، الجزائر، 2013

بوزيد عبد المجيد: الامداد خلال حرب التحرير، شهادتي، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007،

بوشارب عبد السلام: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الطباعة، الرويبة، الجزائر، 1996م

بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009

بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، الجزائر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009،

بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، دار البحث، قسنطينة، 1980

بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى، الجزائر، 2008

بوعزيز يحي: رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن، ج01، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

بوعزيز يحيى: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م

بوعزييحي ز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج03، دار الهدى، الجزائر، 2009

بومالي احسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س)،

تابليت عمر: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)، دار الألمعية، الجزائر، 2014م

تابليت عمر: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، مطابع عمار قرفي، 2011

تابليلت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الألمعية، قسنطينة، 2014

تومي جودي ، وقائع سنين الحرب في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962م، قصص حرب، (دس).

توهامي عمر: مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، دار كرم للنشر والتوزيع، 2013،

تيزي ميلود: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

ثينو سيلفي: تاريخ الحرب من اجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2013

جوينة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، دار الوحدة، الجزائر، 2012،

حزب جبهة التحرير الوطني: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون «المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، مج1، ج1،

حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017

حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع،2011، الجزائر

حليس الطاهر: قبسات من ثورة نوفمبر 1954م، مما عاشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر

حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007

حوار مع صالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة واعدام لغرور، اخر الكلام، قناة النهار، فيفري2014.

دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س. ن)،

دروع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، طرابلس،

الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984

روف فيرنر: بورقيبة والسياسة الخارجية لتونس المستقلة، تر: الصحبي الثابت، المطبعة العصرية، تونس، (د.س.ن)،

زغود: علي صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، (د.د.ن)، حلب، 2006

زغيدي محمد لحسن و بومالي أحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012

زغيدي محمد لحسن والجديدي معراج: نشأة جيش التحرير (1947-1954م)، دار الهدى، الجزائر، 2013

زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،

زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م، ج1، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005

سعيدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية1954-1962م، ج01، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، (د.س.ن)،

سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984

سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009

الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر،2013

الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الامة، الجزائر 2014

طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010

طلاس مصطفى: العسلي بسام الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982

عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007

عبيدي الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر1954، شركة شهاب للنشر، الجزائر، (د.س.ن)

عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2013م

عثماني مسعود: الأوراس كرامة وأمجاد، الجزائر، 2008

عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى، عين مليلة، 2009

عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1948-1957م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014

عجرود محمد: الملف السري لاغتيال بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015

عزوي محمد الطاهر: موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد في السجن والفرار منه، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1999

العسلي بسام: الله أكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس، لبنان، (د.س.ن)،

العلوي محمد الطيب: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013،

العلوي محمد الطيب: قادة ولايات الجزائر 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013،

عمراني عبد الرحمن: التسليح اثناء الثورة والتموين اثناء الثورة 1956-1962م، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن)،

العمري مومن: المسار النضالي والثوري للشهيد عباس لغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02

عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر، عيم مليلة، 2008

غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية1954-1962، دار غرناطة، الجزائر، 2009

فركوس صالح بن النبيلي: تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

قندل جمال: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1947-1962م، الجزائر، 2008

كبير سليمة: عبان رمضان رمز السياسي المثقف، الجزائر، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع،

لخضر شريط وغيره: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،

اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزتئرية1954-1962م، ج02، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

لونيسي رابح واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2010

المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد العربي بن مهيدي، دار هومة الجزائر، (د.ت)

المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد محمد العموري(1929-1959م)

مداسي محمد العربي: مغربلوا الرمال " أوراس النمامشة 1954-1959م"، تر: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر 1954، الاسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،

مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962م، أوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر

مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر

مقلاتي عبد الله: قاموس اعلام وابطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008-2009

مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ابان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013

مقلاتي عبد الله: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية(قامات منسية)،

مولود نايت قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007،

النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012،

هشماوي مصطفى: تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة اول نوفمبر، العدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين

هشماوي مصطفى: جذور اول نوفمبر 1954م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر،

الواعي محمد واخرون: حوار مع عبد الوهاب عثماني مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999،

وزارة المجاهدين: من شهداء الثورة، منشورات مجلة اول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن)،

وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، 1999.

ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010

ونيسي محمد الصالح: الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر،2007

يوب رشيد بن: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2002،

باللغة الفرنسية:

Alistair Home : Histoire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, traduit de l'anglaise, 1980,4e, éd, 1987

bouhara Abderrezak : les viviers de la libération, édition casabah, Algerie, 2002

Lahreche Brahim : Algérie terre de héros, imprimerie El maaref, Annaba

Courrières Yves : Histoire de la guerre d'Algérie .le temps des léopards

kara Abdelkader, Mémoires d'un combattant de la base de l'est, édition chihab, 2019

الرسائل الجامعية:

بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

جلاوي سعيد: النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي1956-1987م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، 2005-2006.

خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م

الصادق عبد المالك: المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية (1954-1962م) محمد العموري-محمد عواشرية أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

طبي علي: أزمة القيادة في الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد(1956-1967م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2015.

غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م، رسالة ماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010م.

فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس1954-1959م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالثLMD، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، دفعة 2018.

لخميسي فريخ: العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة 1959-1923م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2009م.

معمري فتيحة: مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930م، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

المقالات و الملتقيات:

بورمضان عبد القادر: السياسية الاقتصادية للثورة التحريرية 1954-1962م وتطورها في منطقة جيجل أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد15، العدد28، جامعة 20 اوت 1956، سكيكدة، 2018

بوعريوة عبد المالك: محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد 09، الجزائر،

الجيلالي عبد الرحمن: شخصيات لامعة من الأوراس، مجلة الأصالة، العدد 60-61، نوفمبر 1978

حموم خالد: مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير، مجزرة ساقية سيدي يوسف، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد02، العدد01، جوان، 2018.

شلالي عبد الوهاب: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز، ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد13، الجزائر.

عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد01، 1999

عبد الحفيظ موسم: الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، قسم التاريخ، جامعة تلمسان،

عبد الله مقلاتي: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين واثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، مجلة المصادر، العدد 10، 2004،

عزوي محمد الطاهر: (الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس) ، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين

فيلالي مختار: الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م، مجلة التراث، العدد11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة،

قندل جمال: العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالان، جامعة الشلف

لمياء بوقريوة: اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية 1954-1962م، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية 79، العدد16، السنة الخامسة، جويلية 2012

مقلاتي عبد الله: محمد العموري ومؤامرة العقداء، محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة أفكار وافاق، المجلد 04، العدد05، 2015

هشماوي مصطفى: تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة اول نوفمبر، العدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين

.....: الامة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين، جريدة المقاومة، العدد06، 03 جوان 1957

صالحي منى: التسليح في الأوراس قبيل الثورة التحريرية الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح، جامعة محمد بوضياف، منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية،

نصر الله فريد: التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، يومي 27-28 اكتوبر2007، المركز الجامعي العربي التبسي، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2008،

قاسمي إبراهيم: الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، 27-2007/10/28، منشورات وزارة المجاهدين،

فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فضل الصحراء في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،

منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س

الملخص بالعربية:

تعد العلاقات العسكرية بين الولاية الأولى وتونس اثناء الثورة التحريرية 1965-1962م من اهم أنواع العلاقات الجزائرية التونسية وذلك راجع الى مساهمتها الفعالة في دعم الثورة الجزائرية بالولاية في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية، من خلال مشاركة التونسيين في الثورة الجزائرية وكذا التسهيلات المقدمة لتمرير السلاح عبر الراضي التونسية بالإضافة الى انشاء قواعد خلفية على أراضيها.

الكلمات المفتاحية

الولاية الأولى

تونس

العلاقات العسكرية

القواعد الخلفية

السلاح

SUMMARY:

Military relations between the first state and Tunisia during the 1965-1962 liberation revolution are one of the most important types of Algerian-Tunisian relations due to their active contribution to supporting the Algerian revolution in various political, military and social fields, through the participation of Tunisians in the Algerian revolution, as well as the facilities provided for the passing of arms through the Tunisian radhi, as well as the establishment of rear bases on its territory.

Keywords

First state

Tunisia

Military relations

Background rules

Weapon